

ديوان أبيتا أبو ماضي

الجزء الثاني



مطبعة «مرآة الغرب اليومية» نيويورك سنة ١٩١٩



Arab American
National Museum

ديوان أبيتا أبو ماضي

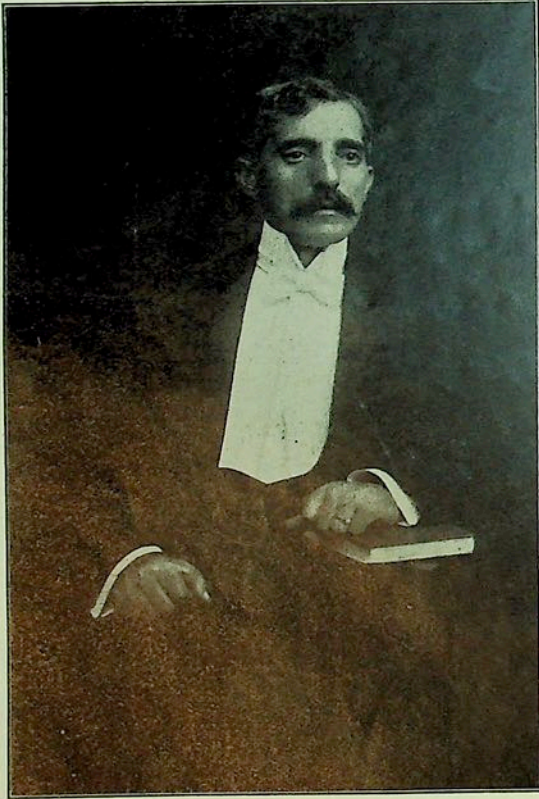
الجزء الثاني



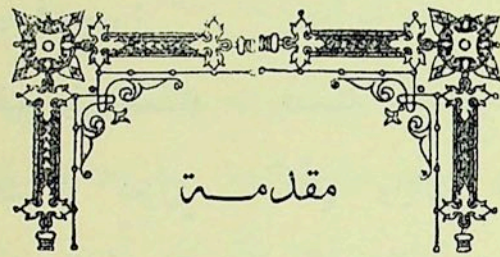
❦ اهداء الديوان ❦

ان الطبيعة وهي اعظم واهب
فجعلت موهبتي لخدمة أمتي
سفرٌ تجولُ العين من صفحاته
تفنى الازاهر في الرياض وهذه
هي من سواد القلب الا انها
انت امرؤٌ صاغ المهيمن روحه
لك همةٌ مثل الزمان كبيرة
الجود في بعض الانام تكلف
علّمت من جملوا المكارم انها
اني أرى آثار فضلك بيننا
عزّزت قدر ذوي المعارف والنهى
يشئ عليك وانت اهلٌ للثنا
ومن الصواب القول انك «نعمة»

جعلت نصيبي القوة الفكرية
وثمار موهبتي اليك هدية
في روضة خلافة سحرية
كالدهر باقية وكالابدية
كصفاتك الغر الحسان بهية
من جوهرين اللطف والحرية
ويدٌ كنسكب الغمام سخية
والجود فيك سجية فطرية
مثل الفصاحة كلها عريضة
مثل النجوم كثيرة وسنية
ورفعت شأن النهضة الادبية
فلكم خدمت العلم والوطنية
حسدت عليها الامة السورية



الوجيه الفاضل نعمه تادرس صاحب الابادي البيضاء
على المشاريع الوطنية والادبية والخيرية



الشعر عاطفة تتشوق الى القصي غير المعروف فتجعله قريباً معروفاً .
 وفكرة تناجي الخفي غير المدرك فتحوّله الى شيء ظاهر مفهوم .
 اما الشاعر فهو مخلوق غريب ذو عين ثالثة معنوية ترى في
 الطبيعة ما لا تراه العيون ، واذن باطنية تسمع من همس الايام والليالي
 ما لا تعيه الاذان .

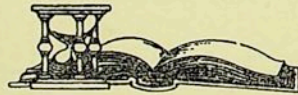
ينظر الشاعر الى وردة ذابلة فيرى فيها مأساة الدهور ، ويشاهد طفلاً
 راكضاً وراء الفراشة فيرى فيه اسرار الكون ، ويسير في الحقل فيسمع
 اغاني البلابل والشحارير وليس هناك شحارير ولا بلابل ، ويمشي في
 العاصفة فيخوض غمار معركة هوجاء بين جيوش الارض وفيالق السماء .
 يقف الشاعر امام شلال فيقول :

فيه من السيف الصقيل بريقه وله ضجيج الجحفل الجرار
 ابدأ يرش صخوره بدموعه أترأه يغسلها من الاوزار ؟
 ويرفع عينيه ليلاً نحو الفضاء فيصرخ :

الشاعر طائرٌ غريبٌ يفلت من الحقول العلوية ولكنه لا يبلغ الارض
حتى يحن الى وطنه الاول فيغرد حتى في سكوته ، ويسبح في فضاء لا
حد له ولا مدى مع انه في قفص .

وايليا ابو ماضي شاعر وفي ديوانه هذا سلالمة بين المنظور وغير
المنظور ، وحبال تربط مظاهر الحياة بخفاياها ، وكوء وس مملوءة
بتلك الحمرة التي ان لم ترشفها تظل ظمآنًا حتى تمل الالهة البشر
فتغمرهم ثانية بالطوفان .

محمود درويش

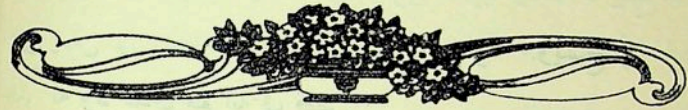


أبكى وتصنى الى بكائي يا رب ! هل تعشق النجوم ؟
ويلتقي بحبيبه فيهمس :

وددت الافاضة قبل اللقاء فلما لقيتك لم أنبس
وبتُ واياك في معزل كأي واياك في مجلس
يرى الشاعر ويسمع كل هذه الامور من خلال برقع الحياة وانت
واقف بجانبه لا ترى غير مظاهرها الخارجية ولا تسمع سوى اصواتها
المشوشة فتقول في ذاتك : يا له من خيالي مجنون يتمسك بخيوط
العنكبوت ويصعد نحو النجوم على سلم مصنوع من اشعة القمر ويحاول
ان يملأ جرتّه من ندى الصباح بل من السراب .

أي فالشاعر يصعد الى الملا الأعلى ولكن على سلم اقوى وابقى من
الجبال - يصعد بعزم الروح ، ويتمسك بحبال غير منظورة ولكنها
امتن من سلاسل الحديد - يتمسك بحبال الفكر ، ويملا كأسه من
عصير ارق من ندى الفجر - يملأها من خمرة الخيال ، والخيال هو
الحادي الذي يسير امام مواكب الحياة نحو الحق والروح

الشاعر يفعل كل ذلك وانت على الارض لا تستطيع المسير الا على
قدميك . ولا الصعود الا على سلم من خشب ، ولا السكر الا من عصير
العنب ، ولا المسرة الا بالربيع ، ولا الالم الا بالخسارة .



الشاعر

قالت وصفت لنا الرحيق وكوبها
والحقل والفلاح فيه سائراً
عند المساء يرى القطيع السائر
ووقفت عند البحر يهدير موجه
فرجت بالانفاظ بحراً هادر
فخلبتنا وسحرت حتى الساهر
صورت في القرطاس حتى الخطاير
وأريتنا في كل قفر روضة
لكن اذا سأل امرؤ عنك امرأ
من انت يا هذا؟ فقلت لها أنا
قالت لعمرك زدت نفسي ضلّة

فأجبتها هو من يسائل نفسه
والعين سرّ سهادها ورقادها
عن نفسه في صبحه ومساء
والقلب سرّ قنوطه ورجا
فيحار بين مجيئه وذهابه
ويرى أفول النجم قبل أفوله
ويرى فناء الشيء قبل فناء

ويسير في الروض الأغنّ فلا ترى
ان نام لم نرقده هواجس روحه
عيناها غير الشوك في ارجائه
ما ان يبالي ضحكنا وبكائه
واذا استفاق رأيته كالتائه
كالنار يلتهم العواطف عقله
ويخيفنا في ضحكته وبكائه
فيميتها ويموت في صحرائه

قالت أتعرف من وصفت؟ فقلت من؟
يا شاعر الدنيا وفيك حصافة
قالت وصفت الفيلسوف الكافرا
ما كان ضرك لو وصفت الشاعر؟

فقلت هو امرؤ يهوى العقارا
اذا فرغت من الراح الدنان
كما يهوى مغازلة العذارى
توهم انما فرغ الزمان
يعاقرها على ضوء الدراري
ويحسب مهرجان الناس مأتم
ولكن لا يدوم على ولا
اخو لب ولكن لا اراده
يميل الى الدعابة والمزاح
ويوشك ان يقهقه في الجنازه
ولو بين الاسنة والصفاح
ويرقص كالعواصف في المفازه
فقد وقعت على رجل مريب
ويزرجه المشيب فلا يتوب

فقلت جئت بالكلم البديع ولكن ما وصفت سوى « الخليع »

وخفت اعراضها عني فقلت اذن
كأنما ليس في الدنيا سواه فتى
يشكو السقام وما في جسمه مرض
والهجر ، وهو يبرأى من أحبته
ولا يرى حسناً في الارض يألفه
ينوح في الروض والاشجار مورقة
فقاطعتني وقالت قد بعدت بنا

قلت مهلاً اذا ضللت وعذراً
هو من ترسم الجمال يده
لودعي الفؤاد يلعب بالالبا
ويرينا ما ليس يلقى سيقى
يطبع الشهب للأنام تقوداً
أفما ذا من تبتغين وأبغني

يا هذه اتي عيت بوصفه وعجزت عن ادراك مكنوناته

لا تستطيع الخمر سرد صفاتها والروض وصف زهوره ونباته
قالت وقد لعب الدلال بعطفها انا من يعيد عليك بعض صفاته
هو من نراه سائراً فوق الثرى وكأن فوق فؤاده خطواته
ان ناح فالارواح في عبراته واذا شدا فالحب في نغماته
يبكي مع النائي على اوطانه ويشارك المحزون في عبراته
وتغير الايام قلب فتاته ويظل ذا كلف بقلب فتاته
هو من يعيش لغيره ويظنه من ليس يفهمه يعيش لذاته



❖ فلسفة الحياة ❖

ايها ذا الشاكي وما بك داء
ان شر الجناة في الارض نفس
وترى الشوك في النورود وتعنى
هو عبء على الحياة ثقيل
والذي نفسه بغير جمال
ليس أشقى من يرى العيش مرأ
أحكم الناس في الحياة اناس
فتمتع بالصبح ما دمت فيه
واذا ما أظلم رأسك هم
ادركت كنهها طيور الروابي
ما تراها - والحقل ملك سواها
تتغنى ، والصقر قد ملك الجو
تتغنى ، وقد رأت بعضها يوءخذ حياً والبعض يقضي قتيلاً
تتغنى ، وعمرها بعض عام أفتبكي وقد تعيش طويلاً ؟

فهي فوق الفصون في الفجر تلو
وهي طوراً على اثرى واقعات
كلما امسك الفصون سكون
فاذا ذهب الاصيل الروابي
فاطلب اللهو مثلما تطلب الاطيار عند المهجير ظلاً ظليلاً
وتعلم حب الطبيعة منها وارك القال للورى والقيلا
فالذي يتقي العواذل يلقي كل حين في كل شخص عذولا

.....

انت للارض اولاً واخيراً
لا خلود تحت السماء لمي
كل نجم الى الافول ولكن
غاية الورد في الرياض ذبول
واذا ما وجدت في الارض ظلاً
وتوقع اذا السماء اكفهرت
قل لقوم يستنزفون الماء في
ما أتينا الى الحياة لشقى
كل من يجمع الهموم عليه

.....

كن هزأاً في عشه يتغنى ومع الكبل لا يبالي الكبولا

لا غراباً يطارد الدود في الا رض وبوماً في الليل يبكي الطلولا

.....

كن غديراً يسير في الارض رقراقاً فيسقي من جانبيه الحقولا
تستحم النجوم فيه ويلقى كل شخص وكل شيء مثيلاً
لا وعاء يقيد الماء حتى تستحيل المياه فيه وحولا

.....

كن مع الفجر نسمة توسع الازهار شماً وتارةً تقبيلاً
لا سموماً من السواقي اللواتي تملأ الارض في الظلام عويلاً
ومع الليل كوكباً يونس الغابات والنهر والربى والسهولا
لادجى يكره العوانم والناس فيلقي على الجميع سدولا

.....

ايها ذا الشاكي وما بك داء كن جميلاً تر الوجود جميلاً



امر القرى

او

«ملفرد» الجميلة

أبصرتها والشمس عند شروقها فرأيتها مغمورة بالنار
ورأيتها عند الغروب غريقة في لجة من سندس ونضار
ورأيتها تحت الدجى ، فرأيتها في بردتين سكية ووقار
فتنبهت في النفس احلام الصبي وغرقت في بحر من التذكار

.....

نفسى لها من جنة خلافة نسجت غلائلها يد الامطار
أنى مشيت نشقت مسكاً ازفراً في أرضها وسمعت صوت هزار

.....

ذات الجبال الشامخات الى العلا يا ليت في اعلى جبالك داري
لارى الغزالة قبل سكان الحمى واعانق النسمات في الاسحار
لارى رعائك في المروج وفي الربى والشاء سارحة مع الابقار
لارى الطيور الواقعات على الثرى والنحل حائمة على الازهار
لاساجل الورقاء في تغريدها وتهز روجي نفخة المزمار
لاسامر الاقمار في افلاكها تحت الظلام اذا غفا سمّاري



لاراقب « الدلوار » في جريانه وارى خيال البدر في « الدلوار »

بئس المدينة انها سجن النهى وذوي النهى وجهنم الاحرار
لا يملك الانسان فيها نفسه حتى يروعه ضجيج قطار
وجدت بها نفسي المفسد والاذى في كل زاوية وكل جدار
لا يخدعن الناظرين بروجها تلك البروج مخابى للعار
لو ان حاسد اهلها لاقى الذي لاقيت لم يحسد سوى « بشار »
غفرانك اللهم ما انا كافر فلم تعذب مهجتي بالنار ؟

لله ما اشهى القرى واحبها لفتى بعيد مطارح الافكار
ان شئت تعرى من قيودك كلها فانظر الى صدر السماء العاري
وامش على ضوء الصباح فان خبا فامش على ضوء الهلال الساري
عش في الخلاء تعش خلياً هائلاً كالطير حرّاً كالغدير الجاري
عش في الخلاء كما تعيش طيوره الحر يأبى العيش تحت ستار

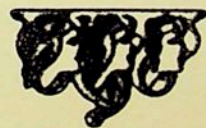
شلال « ملفرد » لا يقر قراره وانا لشوقي لا يقر قرارى
فيه من السيف الصقيل بريقه وله ضجيج الجحفل الجرار
ابداً يرش صخوره بدموعه أترأه يغسلها من الاوزار ؟
فاذا تتطاير ماءوه متناثراً أبصرت حول السفح شبه غبار
كالبحر ذي التيار يدفع بعضه ويصول كالضغام ذي الاظفار

من قمة كالنهد ، اي فتى رأى نهداً يفيض بعارض مدرار
فكأنما هي منبر وكأنه « ميراب » بين عصائب الثوار
من لم يشاهد ساعة وثباته لم يدرك كيف تغطرس الجبار
ما زلت أحسب كل صمت حكمة حتى بصرت بذلك الثرثار
اعدت قبل اراه وقفة عابرة لاه فكانت وقفة استعمار

يا ربة الغابات والانهار يا اخت دار الخلد ، يا ام القرى
لله يوم فيك قد قضيته مع عصبة من خيرة الانصار
تمشي على تلك الهضاب ودونا بحر من الاغراس والاشجار
تنساب فيه العين بين جداول خمائل ومسالك وديار
آناً على جبل مكين راسخ راس ، وآناً فوق جرف هار
تهوي الحجارة تحتنا من حالق ونكاد ان نهوي مع الاحجار
لو كنت شاهدنا نهول من على لضحكت منا ضحكة استهتار
الريح ساكنة ونحن نظننا للخوف مندفعين مع اعصار
والارض ثابتة ونحن نخالها تهتز مع دفع النسيم الساري
ما زال يسند بعضنا بعضاً كما يتماسك الرواد في الاسفار
ويشد هذا ذاك من ازواره فيشدني ذياك من ازراي
حتى رجعنا سالمين ولم نعد لو لم يمد الله في الاعمار

ولقد وقفت حيال نهرك بكرة
متهيأ فكأنني في هيكل
ما كنت من بهوى السكوت وإنما
مرّ النسيم به فمرّت مقلتي
فالقلب مشغل بتذكاراته
حتى تجلت فوق هاتيك الرّبي
فعلى جوانبه وشاح زبرجد
لو أبصرت عيناك فيه خيالها
يمته سحراً واسراري معي

إني حسدت على القرى اهل القرى
ليل وصبح بين اخوان الصفا
وغبطت حتى نافخ المزمار
ما كان أجمل ليلتي ونهاري



انا واخت المهاة والقمر

آه من الجب كله عبر
وويح صرعى الغرام انهم
يمشون في الارض ليس يأخذهم
لو ولج الناس في سرائرهم
ما خفروا ذمة ، ولا نكثوا
قد حملوا الهون غير ما سأم
لم يبق مني الضنى سوى شبح
أمسى وسادي مشابهاً كبدي
أكل صب يا ليل مضجعه
لعل طيفاً من هند يطرقني
ما بال هند علي غاضبة
ما زلت غض الشباب لا وهن
لا در در الوشاة قد حلفوا
واهاً لا يامنأ أراجعة ؟

عندي منه الدموع والسهر
موتي ، وما كفنوا ولا قبروا
زهو ولا في خدودهم صعر
هانت وربى عليهم سقر
عهداً ، ولا مالاؤا ولا غدروا
لولا الهوى للهوان ما صبروا
يكاد لولا الرجاء يندثر
كلاهما النار فيه تستعر
مثلي فيه القتاد والابر
فعند هند عن شقوتي خبر
ما شاب فودي وليس بي كبر
يا هند في عزمي ولا خور
ان يفسدوا بيننا وقد قدروا
فانهم الحجل والغرر



ايام لا الدهر قابض يده عني، ولا هند قلبها حجر

. . .

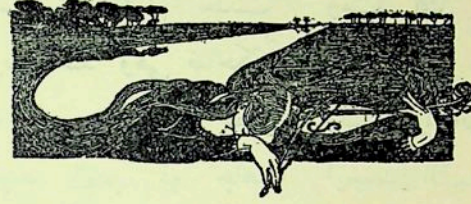
لم انس ليلاً سهرته معها تحنو علينا الافنان والشجر
غفرت ذنب النوى بزورها ذنب النوى باللقاء يغتفر
بتنا عن الراصدين يكتننا الأُسودان الظلام والشعر
ثلاثة للسرور ما رقدوا انا واخت المهابة والقمر
فما لهذا النجوم ساهية ترنو الينا كأنها تُذر
ان كان صبحُ الجبين روعاًها فان ليل الشعور معتكر
أو انتظام العقود اغضبها فان درّ الكلام منتشر
وما لتلك الغصون مطرقة كأنها للسلام تختصر
تبكي كأن الزمان ارقها عسراً ولكن دموعها الثمر
طوراً على الارض تنثني مرحاً وتارة في الفضاء تشتجر
فاجفلت هند عند روءيتها وقد تروع الجأء ذر الصور
هيفاء لو لم تلن معاطفها عند الثني خشيت تنكسر
من اللواتي - ولا شبيه لها - يزنيهن الدلال والخفر
في كل عضو وكل جراحة معنى جديد للحسن مبتكر
تبيت زهر النجوم طامعة لو انها فوق نحرها درر
رخيمة الصوت ان شدت لفتت لها الدراوي وأنصت السحر
أبشها الوجه وهي لاهية اذهلها الحب فهي تفكر

يا هند كم ذا الانام تعذلنا وما اثنا ولا بنا وزر
قابذت هند وهي ضاحكة ماذا علينا وان هم كثروا
فدتك نفسي لو انهم عقلوا واستشعروا الحب مثلنا عذروا
ما جحد الحب غير جاهله أيجحد الشمس من له بصر
ذرهم وان اجلبوا وان صخبوا ولا تلمهم فما هم بشر

. . .

سرنا الهويناء ما بنا تعب وقد سكتنا وما بنا حصر
لكن فرط الهيام اسكرنا وقبلنا العاشقون كم سكروا
قل لمن يكثر الظنون بنا ما كان الا الحديث والنظر
حتى رأيت النجوم آفلة وكاد قلب الظلام ينفطر
ودعتها والفؤاد مضطرب اكفكف الدمع وهو ينهر
وودعتني ومن محاجرها فوق العقيق الجمان ينحدر
قد اضحك الدهر ما بكيت له كأنما البين عنده وطر
كانت ليالي ما بها كدر والان أمست وكلها كدر
ان تفد الدمع من تذكرها فجادها بعد ادمعي المطر
عسى الليالي تذري جنائتها على قتيل الهوى فتعذر





الشاعر والامة

خير ما يكتبه ذو مرقمٍ قصة فيها لقومٍ تذكره
 كان في ماضي الليالي امةٌ خلع العزُ عليها حبره
 يجد النازل في اكنافها أوجهاً ضاحكةً مستبشرة
 ويسير الطرف من أرباضها في مغانٍ حالياتٍ نصره
 لم يقس شعبٌ الى امجادها مجده الباذخ الا استصغره
 همها في العلم تعلّي شأنه بينها والجهل تمحو أثره
 مات غيب الشمس الا اطلعت للورى محمّدةً أو مأثره
 فتمنى الصبح تغدو شمسهُ وتمنى الليل تغدو قمره
 ومشى الدهر اليها طائعاً فمشت تائبه مفتخره
 كان فيها ملكٌ ذو فطنةٍ حازمٌ يصفح عند المقدرة
 يعشق الامر الذي تمسّقه فاذا ما استنكرته استنكره

بلغت في عهده مرتبةٌ لم تنلها امةٌ أو جمهره
 فاذا أعطت ضعيفاً موثقاً اشفت اعداؤه ان تخفّره
 واذا حاربها طاغيةٌ كانت الظافرة المنتصره
 مات عنها فاقامت ملكاً طائش الرأي كثير الثرثره
 حوله عصبه سوءٍ كلما جاء اذا اقبلت معتذره
 حسنت في عينه آثامه واليه نفسه المستكبره
 وتمادى القوم في غفلتهم فتمادى في الملاهي المنكره
 زحزح الامة عن مركزها وطوى رايتها المنتشره
 ورأت فيها الليالي مقتلاً فرمتها فاصابت مدبره
 فهوت عن عرشها منعفرة مثلما ترمي بسهمٍ قبره

كان فيها شاعرٌ مشتهرٌ ذو قوافٍ بينها مشتهره
 كلما هزت يداه وترأ هزٌ من كل فواءٍ وتره
 تعس الحظ وهل اتعس من شاعرٍ في امةٍ محتضره
 يقرأ الناظر في مقلته ثورةً ظاهرةً مستره
 ما يراه الناس الا واقفاً في مغاني قومهِ المنذرهِ
 حائرّاً كالريح في اطلالها باكياً والسحب المنهمره
 وهي في اهوائها لاهيةٌ وكذلك الامة المستهره
 ما رأت مهجته المنفطره لا ولا أدمعه المنحدره

فشكاه الشعر مما ساهمه
ثم لما عبث اليأس به
وشكاه الليل مما سهره
مزق الطرس وشج المحبره

مر يوماً فرأى اشياخها
قال ما بالكم ما خطبكم
ومن الثاوي الذي تبكونه
قال شيخ منهم محدودب
ان من نبكيه لو ابصره
كيف يا جاهل لا تعرفه
هو ملك كان فينا ومضى
ولبثنا بعده في ظلم
والذي كان بنا « معرفة »
فاتتهى التاج الى معتسف

كل ما تصبو اليه نفسه
مستعين بالليالي وبنا
اكلما جاء اليه خائن
فاذا جاء اليه ناصح
مستبد باذل في لحظة
يهب المرء وما يملكه
لم يزل بالتاج حتى ثره
معصر أو خمرة معتصره
مستعين بالطعام الفجره
واشياً قر به واستوزره
شك في نيته فاتهره
ما اذخرناه له واذاخره
وعلى الموهوب ان يستغفره

هزا الشاعر منهم قائلاً
رحمة الله على اسلافكم
رحمة الله عليهم انهم
ان من تبكونه يا سادتي
انما بأس الأولى قد سلفوا
فاحبسوا الادمع في آماقكم
لو فعلتم فعل اجدادكم
ما لكم تشكون من محتكم
وجعلتم منكم عسكره
كيف لا يبغي ويطفى أمره
ما استحال الهر ليشاً انما
واذا الليث وهت اظفاره
بلغ السوس اصول الشجره
انهم كانوا تقاة برره
لم يكونوا امةً منشطره
كالذي تشكون فيكم بطره
قتل النهمة فيه والشره
واتركوا هذه العظام النخره
ما قضى الظالم منكم وطره
رضتم السنكم ان تشكره
وحلفتم ان تطيعوا عسكره
يتقي اشجعكم ان ينظره
اسد الآجام صارت هرره
أنشب السنور فيه ظفره



واني . .

نظرت مرة الي وقال
قلت ماذا عساهم ان يقولوا
ما يقول الحساد عنك وعني
غير اني جنت فيك -- واني

أما أنا

لا تثني في الروض اغصان الشجر حتى تدغدغها النسائم في السحر
وأنا كذلك لا يفارقني الضجر حتى تداعب لمّتي بيديها
.....

الشمس تلقي في الصباح جبالها وتبيت تنظر في الغدير خيالها
أما أنا فإذا وقعت خيالها أبصرت نور الشمس في خديها
.....

انطود يقرأ في السماء الصافية سفيراً جميل متنه والحاشيه
أما أنا فإذا فقت كتابه أتلو كتاب الحب في عينيها
.....

الطير ان عطشت ولج بها الظما هبطت الى الانهار من علو السماء
أما أنا فإذا ظمأت فأنما ظمأي الشديد الى لمى شفتيها
.....

الندى يطلبه الخلائق في الربى بين الورود وفي نسيمات الصبى
أما أنا فألذ من نشر الكبا عندي ، الذي قد فاح من نهديها
.....

الراح تصرف ذا العناء عن العنا وتطير بالصلوك في جو المنى
فيرى الكواكب تحته ، أما أنا فتظل افكاري تحوم عايتها
.....

فيها ومنها ذلتي وسقامي وبها غرامي القاتلي وهيامي
اشتاها في يقظتي وهيامي واطول شوق المستهام اليها

وداع وشكوى

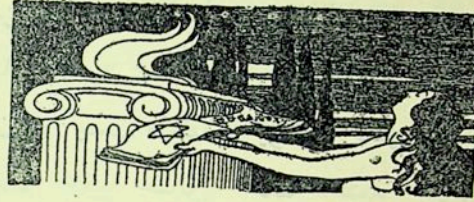
أزف الرحيل وحان ان تفرقا فالى اللقاء يا صاحبي الى اللقاء
إن تبكيا فلقد بكيت من الاسى حتى لكدت بادمعي ان اغرقا
وتسمرت عند الوداع اضالمني ناراً خشيت بحرّها ان احرقا
ما زلت اخشى البين قبل وقوعه حتى غدوت وليس لي ان اغرقا
يوم النوى لله ما اقسى النوى لولا النوى ما أبغضت نفسي البقا
رحنا حيارى صامتين كأنما للبول نحذر عنده ان ننطقا
أكبادنا خفاقة وعيوننا لا تستطيع من البكا ان ترمقا
تجاذب النظرات وهي ضعيفة ونغالب الانفاس كيلا تزهقا
لو لم نعلل باللقاء نفوسنا كادت مع العبرات ان تتدققا
يا صاحبي تصبراً فلربما عدنا وعاد الشمل أبهى رونقا
ان كانت الايام لم تفرق بنا فمن النهى بنفوسنا ان نرفقا
ان الذي قدر القطيعة والنوى في وسعه ان يجمع المتفرقا

ولقد ركبت البحر يزأر هائجاً كالليث فارق شبله بل احنقاً
والنفس جازعة ولست ألومها فالبحر اعظم ما يخاف ويتقى
فلقد شهدت به حكيماً عاقلاً ولقد رأيت به جهولاً اخرقاً



مستوفزٌ ما شاء ان يلهو بنا
تتنازع الامواج فيه بعضها
بيننا يراها الطرف سوراً قائماً
والفلك جارية تشق عبايه
تعلو فنحسبها توءمٌ بنا السما
حتى اذا هبطت بنا في لجة
والافق قد غطى الضباب اديمه
لا الشمس تسطع في الصباح ولا نرى
عشرون يوماً أو تزيد قضيتها
(نيويورك) يا بنت البخار بنا اقصدي
وطنٌ اردناه على حب العلى
كالعبد يخشى بعد ما افنى الصبى
أو كلما جاء الزمان بمصلح
فكأنما لم يكفه ما قد جنوا
هذا جزء ذوي النهى في أمة
وطنٌ يضيق الحرّ ذرعاً عنده
ما ان رأيت به اديباً موسراً
مشت الجهالة فيه تسحب ذيلها
أمسى وأمسى اهله في حالة

شعبٌ كما شاء التخاذل والهوى
لا يرتضي دين الاله موقفاً
كلفٌ باصحاب التعبد والتقى
مستضعفٌ ان لم يصب متملقاً
لم يعتقد بالعلم وهو حقائق
ولربما كره الجمود وانما
وحكومةٌ ما ان تزحزح احمقا
راحت تناصبنا العداء كأنما
وأبت سوى ارهاقنا فكأنما
بيننا الاجانب يعشون بها كما
(بغداد) في خطرٍ (ومصر) رهينة
ضعفت قوائمها ولما ترعوي
قل اعشقوها قلت لم يبق لنا
ان لم تكن ذات البنين شفيقة
اصبحت حيث النفس لا تخشى اذى
نفسى اخلدي ودعي الحنين فانما
هذي هي «الدنيا الجديدة» فانظري
اني ضمنت لك الحياة شهية
متفرقٌ ويكاد ان يتمزقاً
بين القلوب ويرتضيه مفرقاً
والشر ما بين التعبد والتقى
يوماً تملق ان يرى متملقاً
لكنه اعتقد التائم والرقى !
صعب على الانسان ان يتخلقا
عن رأسها حتى تولي احمقا
جننا فرياً أو ركبنا موبقا
كل العدالة عندها ان نرهقا
عبث الصبا سحراً بأغصان النقا
وغداً تنال يد المطامع (جلقا)
عن غيها حتى تزول وتمحقا
معها قلوب كي نحب ونعشقا
هيات تلقى من بنينا مشفقاً
ابداً وحيث الفكر يغدو مطلقاً
جهلٌ بعيد اليوم ان تشوقاً
فيها ضياء العلم كيف تألقا
في اهلها والعيش أزهر موقفاً



عصر الرشيد

كم بين طيات العصور الخالية
عبر الليالي كالثليالي جمّة
الدهر يفنينا ونحسب انه
فاذا مشى فينا الفناء فراغنا
ان الحياة قصيدة ، ابياتها
كم تعشق الدنيا وتنكر صدها
وتود لو يبقى عليك نعيمها
نخل الغرور بما لديك فانما
ان الأمل وطأت نعالهم السهى
لو ان حياً خالداً فوق الثرى
او كان عزّاً دائماً ما اصبحت
أأخت عليها الحادثات فدورها

عظّة لآبناء الدهور الآتية
لكنما النزر القلوب الواعية
يفني بنا ايامه ولياليه
خلق الخيال لنا الحياة الثانية
اعمارنا ، والموت فيها القافية
أنسيت ان الخلف طبع الغاية
أجهلت ان عليك رد الغازيه
دنياك زائلة ونفسك فانية
وطأت جباههم نعال الماشيه
ما مات «هرون» وزال «معاويه»
«بغداد» في عدد الطلول الباليه
خرب تعاورها الرياح السافيه

ياوي اليها البوم غير مروع
نزل القضاء فما حماها سورها
واجتاح مجتاح العروش ملوكها
أين القصور الشاهقات واهلها
درست معالمها وغيرها البلي
أيام لا دوح المعارف ذابل
أيام لا لغة الكتاب غريبة
ايام كان العلم يغبط اهله
ايام كان لكل حسن شاعر
ايام «دجلة» مطمئن هادى
«النيل» خادمه الامين وعبدته
تهوى الكواكب انها حصباءه
وتود كل سحابة مرّت به
وترى الغزالة طيفها عند الضحى
ايام كان الشرق مرهوب الحمى
ايام تحسدها العواصم مثلما
ولطالما كانت تغزّ بعزها

من كل نعب انجم الخافيه
ولطالما ردّ الجيوش الغازيه
فكأنهم أعجاز نخل خاويه
باد الجميع فما لهم من باقيه
ولقد ترى حلل المحاسن كاسيه
ذاو ولا دور الصناعة خاليه
فيها ولا همم الاغارب وانيه
أهل الثراء ذوو البرود الضافيه
كلف به ولكل شعر راويه
جدلان يهزأ بالبحور الطاميه
«نهر الفرات» وكل عين «جاريه»
أوانها شجر عليه حانيه
لو انه سحب عليها هاميه
في سطحه فتبيت عطشى راويه
يكسو الجلال سهوله وروايه
حسد العواطل اختن الحاليه
«مصر» ويحمي ذكرها «انطاكيه»

ايام «هرون» يدير شؤونها
يا عصر «هرون» عليك سلاميه



ملكٌ أدال من الجباله علمه
ومشت تطوف في البلاد هبته
ملاً البلاد عوارفاً ومعارفاً
فتحضر البادون في ايامه
وتسربت « بغداد » ثوب مهابة
هاتيك ايام تلاشت مثلما
لم يبق الا ذكرها يا حسنها
لو ان هذا الدهر سفرٌ كنت يا
عصرٌ لئن جاء البشير بعوده

ايه « ابا المأمون » ذكرك آبد
باق على مر العصور بقاءها
ان لم يكن لك من مثالي بيننا
هي في الحمائل زهرة فياحة
اني لاعجب كيف مت وفي الوري
ومن الزمان يهد ما شيدته
تشكو اليك اليوم نفسي شجوها
أتراك تعلم ان دارك بدلت
أتراك تعلم ان ما أثلته

في الارض مثل الشامخات الراسيه
وكذاك ذكر ذوي النفوس الساميه
فلا ان روحك كل حين دانيه
هي في الكواكب شمسها المتلايه
حي وكيف طوتك هذه الطاويه
ويح الزمان أما تهيب بانيه ؟
فلا أنت مفزع كل نفس شاكيه
من صوت « اسحق » بصوت الناعيه
قد ضيعته الانفس المتلايه ؟

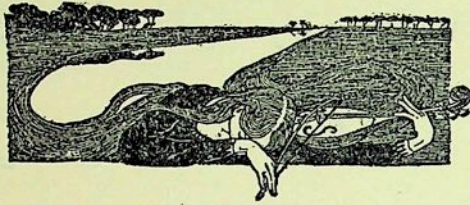
يا ويح هذا الشرق بعدك انه
ما كان يقنع بالنجوم وسائداً
مستسلون الى الدهول كأنما
مستسلمون الى القضاء كأنما
المجد ادراك النقيس ، وعندهم
يهوى الحياة الناس طوع نفوسهم
صغرت نفوسهم فبات عزيزهم
حملوا المقارم ساكتين كأنما
لم تسمع الدنيا بقوم قبلهم
الله لو حرصوا على امجادهم
ملك « العلوج » امورهم ومتاعهم
وا خجلة العربي من اجداده

أبني الفطارفة الجبابرة الأثلي
من حولكم وامامكم تاريخهم
قادوا الجيوش فكل سهل ضيق
وسطوا فاسقطت العروش ملوكها
ومشوا على هام النجوم فلم تزل
وردت خيولهم المجرى شرباً

وطأوا « اللوار » ودوا « اسبانيه »
فاستخبروه فذاك أصدق راويه
ورموا المعازل فهي أرض داحيه
رباً واجفلت الصروح العاليه
في الليل من وجل تحديق ساهيه
والشهب من حول المجرى صاديه

اعطاهمُ صرفَ الزمانِ زمامهُ
لا استفزكمُ لمثل فتوحهم
أتدُلُّ آنافَ الملوكِ جدودكم
كم تصبرون على الهوان كأنكم
يا للرجال! أما علمتم انكم
ان لم تشوروا أمة متلاشيه؟

« دار السلام » تحية من شاعري
فارق ماء شوءه ولو انه
لو كان مجدك مسترداً بالبكا
فعليك تذهب كل نفس حسرة



لم اجد احداً . . .

قالت سكت وما سكت سدى
أعيا الكلام عليك ام نفدا؟
انا عرفنا فيك ذا كرم
ما أن عرفنا فيك مقتصدا
فاطلق يراعك ينطلق خبياً
واحلل لسانك يحلل العقدا
ما قيمة الانسان معتقداً
ان لم يقل للناس ما اعتقدا؟
والجيش تحت البند محتشداً
ان لم يكن للحرب محتشدا؟
والنور مستتراً؟ فقلت لها
كفي الملامة واقصري الفندا
ماذا يفيد الصوت مرتفعاً
ان لم يكن للصوت ثم صدى؟
والنور منبثقاً ومتشراً
ان لم يكن للناس فيه هدى؟
ان الحوادث في تتابعها
أبدلني من ضلتي رُشدا
ما خاني فكري ولا قلبي
لكن رأيت الشعر قد كسدا

كان الشباب ، وكان لي أمل
كالبحر عمقاً ، كالزمان مدى

وصحابةٌ مثل الرياض شذى وصواحبٌ كورودها عددا
لكنني لما مدتُ يدي وأدرت طرفي لم أجد أحداً !٠٠

ذهب الصبى ومضى الهوى معه أصابةٌ والشيبُ قد وفدا ؟
فاليوم ان أبصرت غانيةً أغضي كأن بمقاتي رمدا
واذا تدار الكأس أصرفها غني ، وكنت ألوم من زهدا
واذا سمعت هتاف شاديةً أمسكتُ عنها السمع والكبدا
كفنت أحلامي وقلت لها نامي ! فان الحب قد رقدا
وقع الخطوب عليّ أخرسني وكذا العواصف تسكت الغردا

عمرو صديق كان يحلف لي ان نحتُ ناح وان شدوت شدا
واذا مشيتُ الى المنون مشى واذا قعدتُ الحاجة قعدا
صدقته ، فجعلته عضدي وأقمتُ من نفسي له عضدا
لكنني لما مدتُ يدي وأدرت طرفي لم أجد أحداً !٠٠

هندٌ وأحسني اذا ذكرت أطأ الافاعي ، أو أجس مدى
كانت إلهاً ، كنت أعبدته وأجلته ، والحسن كم عبدا
أكم زرتها والحي متبهٌ وتركتها والحي قد هجدا
ولكم وقفت على الغدير بها والريح تسج فوقه زردا

والارض ترقص تحتنا طرباً والشهب ترقص فوقنا حسدا
ولكم جلسنا في الرياض معاً لا طارئاً نخشى ولا رصدا
والليل فوق الارض منسدل والغيم فوق البدر قد جمدا
قد كاشفتني الحب مقرباً وشكت اليّ الشوق مبتعدا
لكنني لما مدتُ يدي وأدرت طرفي لم أجد أحداً !٠٠

قومي ، وقد أطربتهم زمناً ساقوا اليّ الحزن والكمد
هم عاهدوني ان مددتُ يدي ليمدّ كل فتى اليّ يدا
قالوا غداً تهني سحائبنا فرجعت ادراجي أقول غدا
وظننتُ اني مدرّكٌ اربي ان غار تحت الارض أو صعدا
فذهبتُ امشي في الثرى مرحاً ما بين جلاسي ومنفردا
تية المجاهد نال بغيته أو تية مسكين اذا سعدا
لكنني لما مدتُ يدي وأدرت طرفي لم أجد أحداً !٠٠

هم هددوني حين صحت بهم صيحاتي الشعواء منتقدا
ورأيت في احداهم شرراً ورأيت في اشداهم زبدا
وسمعت صائحهم يقول لهم أن اقتلوه حيثما وجدنا
فرجعت أحسبهم برابرةً في مهمه وأظنني ولدا
مرت ليالٍ ما لها عددٌ وانا خزينٌ باهتٌ اكدا

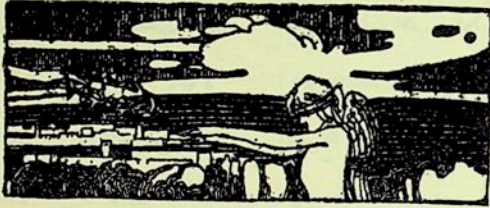
ارتاعُ ان أبصرتُ واحدهم ذُعر الشويبة أبصرت أسدا
واذا رقدتُ مضطرباً واذا صحت صحت مرتعدا
لكنني لما مددتُ يدي وأدرت طرفي لم أجد أحدا !

لا تذكرهم لي ، وان سألوا لا تذكرني عندهم أبدا
لا يملأ السربال واحدهم وله وعود تملأ البلدا
يا ليتني ضيعت معرفتي من قبل اعرف منهم أحدا

?

قال الغراب وقد رأى كلف الورى وهيامهم بالبلبل الصدّاح
لم لا تهيمُ بي المسامع مثله ما الفرق بين جناحه وجناحي ؟
اني أشد قوياً وامضى مخلباً فعلى م نام الناس عن تمداحي ؟

أمفرقَ الاحباب عن احبابهم ومكذر اللذات والافراح
كم في السوائل من شبيه للطلا فعلى م ليس لها مقام الراح ؟
ليس الحظوظ من الجسوم وشكلها السر كل السر في الارواح
والصوت من نعم السماء ولم تكن ترضى السما الا عن الصلاح
حكم القضاء فان تقمت على القضاء فاضرب بعنقك مدية الذبّاح



بنت سوربا

ليس يدري الهم غير المتبلى طال جنح الليل أو لم يطل
ما لهذا النجم مثلي في الثرى طائر النوم شديد الوجل
أترأه يتقي طارئة أم به افي غريب المنزل ؟
كلما طالعت خطباً جلالاً جاءني الدهر بخطب جلال
اشتكي الليل ولو ودّعه بت من همي بليل أيل
يابنات الافق ما للصب من مسعد في الناس هل فيكن لي ؟
لا عرفتن الرزايا انها شيت رأسي ولم اكتهل
شهدت سهدي الدرامي اما شد ما بين المعنى والخي
ليت شعري ما الذي اعجبها فبي لا تنفك ترنو من عل
انا لا اغبطها خالدة ولقد احسدها لم تعقل
اكلما راجعت احلام الصبي قلت يا ليت الصبي لم يزل



أيا القلب الذي في اضلعي
تجمل « الرقة » في العصب فان
هي في الغيد انغواني قوة
لا يغر الحسن ذا الحسن فقد
تقتل الشاة ولا ذنب لها
ان تكن في الوحش كن ليث الشرى
أو تكن في الناس كن اقوامهم
انما اللذة جهلاً فاجهل
كنت تهواها فكن كالمئصل
وهي ضعف في فواء الرجل
يصرع البلب صوت البلب
هي لولا ضعفها لم تقتل
أو تكن في الطير كن كالأجل
ليست العليا حظ الوكل

. . .

ما لقومي لا وهى حبايم
انا من امرهم في شغل
كلما فكرت في حاضرا
نحن في الجهل عبيد للهوى
نعشق الشمس ونخشى حرها
قد مشى الغرب على هام السهبي
سجل العار علينا معشر
فهي اما سلعة حاملة
ارسلوها تزرع الارض خطى
تتهادها الموامي والربي
لا تبالي القيظ يشوي حره
قنعوا من دهرهم بالوشل
وهم عن امرهم في شغل
عاقني اليأس عن المستقبل
ومع العلم عبيد الدول
ما سعدنا وهي لما تنزل
ومشينا في الحضيض الاسفل
سجلوا المرأة بين الهمل
ساعاً أو آله في معمل
وتباري كل بيت مثل
فهي كالدينار بين الأمل
لا ولا تحذر برد الشمال

ولها في كل باب وقفة
تتقي قول « اغربي » خشيتها
فهي كالعصفور وافى صادياً
كامناً ، فانصاع يديه الظما
ولكم طافت به آملة
ولكم مدت انى الرفد يداً
خلفت في مثلها للقبيل
كامرى القيس حيا للطلل
قولة القائل « يا هذه ادخلي »
فرأى الصياد عند المنهل
ثم يقصيه اتقاء الاجل
واثنت تقطع خيط الامل
خلقت في مثلها للقبيل

. . .

ما لها من امرها في خبل
ان جهاتم كل طفل محول
تكدح المرأة كدح الابل
تحت عبء فادح كالجيل
من رأى الامراس حول الجدول
وهي لم تخلق لغير المنزل
لم تعد الا قبيل الطففل
تألف الظبية طعم الحنظل
ما بها ؟ لا كان شراً ما بها
سائلوها أو سلوا عن حالها
في سبيل المال أو عشاقه
ما تراها وهي لا حول لها
شدت الامراس في ساعدها
جشموها كل امر معضل
فاذا فارقت الدار ضحى
ألفت ما عودوها مثلما

. . .

بنت سوريا التي ابكي بها
ما اطاعوا فيك احكام النهي
قد اضاعوك وما ضيعتهم
همة الليث وروح الحمل
لا ولا قول الكتاب المنزل
فاضاعوا كل ام مشبل

الفقير

هم ألم به مع الظلماء فبنا بمقلته عن الاغفاء
 تعيس اقام الحزن بين ضلوعه والحزن نار غير ذات ضياء
 يرعى نجوم الليل ليس به هوى ويخاله كلفاً بهن الرائي
 في قلبه نار « الخليل » وانما في وجنتيه أدمع « الخساء »
 قد عضه اليأس الشديد بنابه في نفسه ، والجوع في الاحشاء
 فاقام حلس الدار وهو كأنه خلج تلك الدار في بيداء
 يبكي بكاء الطفل فارق امه ما حيلة المحزون غير بكاء
 حيران لا يدري أيقتل نفسه عمداً فيخلص من اذى الدنيا
 ام يستمر على الغضاضة والقذى والعيش لا يجلو مع الضراء
 طرد الكرى واقام يشكو ليله يا ليل طلت وطال فيك عنائي
 يا ليل قد اغريت جسمي بالضنى حتى ليولم فقده اعضائي
 ورميتني يا ليل بالهم الذي يفري الحشى والهم اعسر داء
 يا ليل مالك لا ترق لحالتى أتراك والايام من اعدائي
 يا ليل حسبي ما لقيت من الشقا رحماك لست بصخرة صماء

بن يا ظلام عن العيون فرما طلع الصباح وكان فيه عزائي

وارحمتا للبائسين فانهم موتى ونحسبهم من الاحياء
 اني وجدت حظوظهم مسودة فكأنما قدت من الظلماء
 ابداً يسر بنو الزمان وما لهم حظ كغيرهم من السراء
 ما في اكفهم من الدنيا سوى ان يكثروا الاحلام بالنماء
 تدنو بهم آمالهم نحو الهنا هيات يدنو بالخيال النائي
 يطر الانام من السرور وعندهم ان السرور مرادف العناء
 اني لاحزن ان تكون نفوسهم غرض الخطوب وعرضة الارزاء

انا ما وقفت لكي اشب بالطلا مالي وللشبيب بالصبياء
 لا تسألوني المدح أو وصف الدمى اني نبذت سفاسف الشعراء
 باعوا لاجل المال ماء حياتهم مدحاً وبت اصون ماء حياتي
 لم يفهموا بالشعر الا انه قد بات واسطة الى الاثراء
 فلذلك ما لاقيت غير مشب بالغانيات ، وطالب لعطاء
 ضاقت به الدنيا الرحبة فاشتى بالشعر يستجدي بني حواء
 شقي القريض بهم وما سعدوا به لولا هم اضحى من السعداء
 نادوا علينا بالمحبة والهوى صدورهم طويت على البغضاء
 ألفوا الرياء فصار من عاداتهم لعن المهيمن شخص كل مرائي



ان يغضبوا مما اقول فطالما
أو ينكروا ادبي فلا تتعجبوا
أو كلما نصر الحقيقة فاضل

انا ما وقفت اليوم فيكم موقفي
علي احرك بالقريض قلوبكم
لهفي على المحتاج بين ربوعكم
امسى سواء وليله وصباحه
قطع القنوط عليه خيط رجائه
لهفي ولو اجدى التعيس تلهني

قل للغني المستعز بماله
جبل الفقير اخوك من طين ومن
فمن القساوة ان تكون منعماً
وتظل ترفل بالحرير امامه
أتغن بالدينار في اسعافه
انصر اخاك فان فعلت كفيته

اذوي اليسار وما اليسار بنافع
ان لم يكن اهلوه اهل سخا

كم ذا الجمود ومالككم رهن البلى
ان الضعيف بحاجة انضاركم
انا لا اذكر منكم اهل الندى
ان كانت الفقراء لا تجزيكم
وبم الغرور وكلكم لفساء
لا تقعدوا عن نصره الضعفاء
ليس الصحيح بحاجة لدواء
فالله يجزيكم عن الفقراء

﴿ بين الكأس والطاس ﴾

حمل الشمس الينا قمر
شادن حكمه الحسن بنا
أسبل الشعر فيا عيني اسهري
واحذري يا مهجتي منه فما
كاد ان يشبه جسمي خصره
يتلظى الخال في وجنته
صنم في خده النار وفي
بنت كرم لم يهم فيها سوى
حبست في دنها من قدم
حر موها حينما خافوا عليه
انها سر فشى بين النورى
في سماء نحن فيها انجم
وسوى الحسن بنا لا يحكم
انه ليل طويل مظلم
ذلك الاسود ألا أرقم
انما رفته بي سقم
ارأيتم كيف يصلى المغم
كفه ضرته تضطرم
كل صب هام فيه الكرم
ما لها ذنب ولكن ظلموا
ها سواهم فاسقني ما حرّموا
واذا السر فشى لا يكتم

(في السفينة)

تسيرُ بنا على عجلٍ وإن شئت على مهلٍ
وتسعى سعي مشتاقٍ بلا قلبٍ ولا عقلٍ
وتمشي في عبابِ الماءِ مشي الصلِّ في الرملِ
فما تعبس للحننِ ولا تضحك للسهلِ
أبت أن تعرف الشكوى من الترحالِ والحلِ
فطوراً في قرارِ اليمِّ للغامضِ تستجلي
وآونةً تناجيها دراري الأفقِ بالوصلِ
وأحياناً توالي سيرها ساكنة الظلِ
وللموجِ حواشيها زئير الليث ذي الشبلِ
ركبناها ونار الشوقِ في أحشائها تغلي
فيا لله حتى السفنِ مثلي ما لها مسلِ
فلا تعجب إذا أعجب من أطوارها مثلي
فما اعرف مركوباً سوى الأفراس والأبلِ
وما أعلم قبل الآن أن الطود ناق لي
تركنا « غادة الشرق » إلى « لبنان » ذي الفضلِ
فمن وطنٍ إلى وطنٍ ومن اهلٍ إلى اهلٍ

﴿ يا صاح ﴾

يا صاح كم تفاحة غضة يحملها في الروض غصنٌ رطيب
ناضجة ترتج في جوتها مثل ارتجاج الشمس عند المغيب
حرضك الوجدُ على قطفها لما غفا الواشي ونام الرقيب
لكن لا امرٍ أنت ادرى به رجعت عنها رجعة المستريب
تقول للنفس الطموح اقصري ما سرقة التفاح شأن الاريب
ورب صفراء كلون الضحى ينفي بها أهل الكروب الكروب
دارت على الشرب بها غادة كأنها ظبي الكناس الريب
في طرفك الساجي هيام بها وبين أحشائك شوق مذب
لكن لا امرٍ أنت ادرى به رجعت عنها رجعة المستريب
تقول للنفس الطموح اقصري ما « غر » بالصهبا يوماً ليب
اياك اياك واكوابها اخت الخنا هذه وام الذنوب
وكم شفاه ارجوانية كأنها مخضوبة باللهيب
ساعدك الدهر على لشها ورشف ما خلف اللهيب العجيب
لكن لا امرٍ أنت ادرى به رجعت عنها رجعة المستريب

تعنف القلب على غيه وتعذل العين التي لا تنيب
قتلت نزعاتك في مهدها ولم تطع في الحب حتى الحبيب

• • •

والان لما انجاب عنك الصبى ولاح في المفرق ثلج المشيب
واستسلم القلب كما استسلمت نفسك لليأس المخوف الرهيب
اراك للحسرة تبكي كما يبكي على النائي الغريب الغريب
تود لو ان الصبى عائد هيات قد مر الزمان القشيب

• • •

تخل البكا يا صاحبي والاسى الليل لا يقصيه عنك النحيب
لا خير في الشيء انقضى وقته ما لقتيل حاجة بالطبيب

بلاء أم نعمة؟

أحب معانقة الترجس لعينيك يا ابنة كولبس
واهوى الشقيق ولثم العقيق لخدك والثغر الالعس
اعندك ان غبت عن ناظري مشيت من الصبح في حندس
وأن الظلام على هوله اذا جئت حال الى مشمس
وفي الصدر قلباً ولا كالقلوب متى شئت يسعد أو يتعس
وددت الافاضة قبل اللقاء فلما لقيتك لم أنبس

وبت وياك في معزل كأني وياك في مجلس
ولو أن ما بي بالطود دك وبالاسد الورد لم يفرس
همت فانكرني مقولي وشاء الغرام فلم اهجس
كأني لست أمير الكلام ولا صاحب المنطق الانفس
جلالك ، والليل في صمته فلا غرو ان رحت كالاخرس

• • •

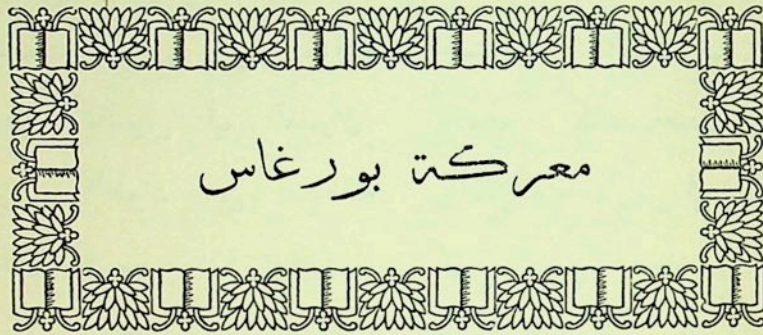
ومرت بنا ساعة خلتنا خلعتنا الجسوم عن الانفس
وانا من الروض في جنة وانا من العشب في سندس
كذلك الهوى فعله في النفوس كفعل المدامة في الارواء
تنبه فيها وفي الهوى فلو نعنس النجم لم ننعس
وكل فواء شديد العرام اذا رضته بالهوى يسلس
فالت فطوقها ساعدي منعمة بضعة الملمس
وان العفاف لفي بردها وان الاباء لفي معطسي
وقلت : وكفي في كفها ألا صرحي لي أو فاهمسي
بلاء هو الحب أم نعمة؟ اجابت : تجلد ولا تياأس



فسكرنا بها فلما صحونا ما وجدنا منها سوى اسماء

.....

نحن في دولة تلاشت قواها
أو كمثل الجنين ماتت به الحيا
عجبا كيف اصبح الاصل فرعاً
ما كفتنا مظالم الترك حتى
طردوا من ربوعهم فارادوا
مالنا والخطوب تأخذ منا
ضيم احرارنا وريع حمانا
نهضة تكشف المذلة عنا
نهضة تلفت العيون لنا
نهضة يحمل الاثير صداها
نهضة تبلغ النفوس مناها
ان ذا الملك هيكل نحن فيه ال
زعم الحائنون اننا بما نبغ
سوف يدرون انما العرب قوم
يوم لا تنبت السهول سوى لنا
يوم نمشي على جبال من الاش
يوم يستشعر المرائون منا
كالنضار المدفون في الفراء
مل حياً يجول في الاحشاء
والضحى كيف حل في الظلماء
زحفوا كالجراد أو كالوباء
طردنا من ربوعنا الحسناء
تلهى كأننا في رخاء
وسكتنا ، والصمت للجيئاء
فلقد طال نومنا في الشقاء
ان خوف البلاء شر بلاء
للبرايا في اول الانباء
فهي مشتاقة الى الميحاء
قلب والقلب سيد الاعضاء
يه نبغي الوصول للعنقاء
لا يبالون غير رب السماء
س وغير الاسنة السراء
لاء تمشي في ابجر من دماء
انما الخاسرون اهل الرباء



معركة بورغاس

هذه الوغى مشوبة النيران
شابت مفارقها وكانت طفلة
طوي السلام فليس ينشر بعدها
شقوا الطروس وحطموا اقلامكم
هانت على الصمصام كل يراعة
يا صاحبي ليس الوغى من مذهبي
فالناس اخوان وليس من النهي
لو تعقل الاجناد ان ملوكها
قوم اذا شاءوا الصعود لمطلب
أو ان كرهت الحرب كنت يراعة
ان كان قتل النفس غير محرم
الحرب مجلبة الشقاوة للورى
مشدودة الاسباب والاقران
عذراء منذ دقائق وثمان
أو يبعث الملاجود في الاكفان
اليوم يوم شواجر المران
ما لليراعة في الحروب يدان
هاتيك وسوسة من الشيطان
ان يفتك الاخوان بالاخوان
اعداءها انقلبت على التيجان
تخذوا مراقيهم من الاديان
واذا قتلت اخاك غير جبان
ما الفرق بين المرء والحيوان
والحرب يعشقها بنو الانسان

.....

لمن الخميس خوافق^١ راياته
متألب^٢ كالليل جن^٣ سواده
متدفق^٤ كالسيل في الغدران
تتزلزل الاطواد من صدماته
عجلان يكتسح البلاد واهلها
في كل سرج^٥ ضيغم^٦ متحفز^٧
سمح^٨ اذاضن^٩ الجبان بروحه
ما صان مهجته التي في صدره
لا شيء يوم الروع اجمل عنده

يا رب معركة تراكم نفعها
باتت صقال الهند في افيائها
والخيل طائرة على ارسائها
دوت المدافع كالرعود قواصفاً
ترمي باشباه الرجوم تخالها
ما ان تطيش وان نأت اغراضها
صخابة تذر الحصون بلاقعاً
تنقض^{١٠} والفرسان في اثارها
هي وقعة^{١١} ضجت لها الدنيا كما

مشت المنايا حاسرات عندها
فعلى اديم الجو ثوب^{١٢} اسود^{١٣}
واذا نظرت الى الجسوم على الثرى
لما رأوا (بورغاس) ضرة^{١٤} مكدن^{١٥}
وقد انجلت فاذا الهلال منكس^{١٦}
رجحت قواهم ايما رجحان
نفروا لكاحمر التي روعتها
وقلوبهم قد اسرعت ضرباتها
متلفتين الى الوراء بأعين
يتلمسون من المنية^{١٧} مهرباً
والله ما ينجون من اشراكه
اسلاهم للظافرين غنيمة
ان يأمنوا وقع الاسنة والظبي

ما أنس لا انسى عصابة خرد^{١٨}
عفن الوثير الى وسائد قضة^{١٩}
ووقفن^{٢٠} انفسهن في الدنيا على
يحملن ألوية السلام الى الألى
ركم من جريح بالنجيع مخضب
في الله مسعاهن^{٢١} والاحسان
ونزحن^{٢٢} عن اهل وعن اوطان
تأمين ملتاع ونصرة عان^{٢٣}
حملوا لواء الشر والعدوان
في الارض لا يحنو عليه حان^{٢٤}

ما راعه طيف المنية مثلما راعت حشاه فرقة الخلان
 فله اذا ذكر الديار واهله آه الغريب وأنة الثكلان
 نفس من برحائه واسونه وأعضنه من خوفه بامان
 ما حجب الجنات عندي انها مثوى سلام مستقر حسان
 لولا حنان الغانيات وعطفها ما كانت الدنيا سوى احزان

. . .

من مسمع الايام غني نبأة يرتاع منها كل ذي وجدان
 ان الألى جبنوا امام عدائهم شجعوا على الاطفال والنسوان
 وصوارماً قد اغمدت يوم الوغى شهرت على الاضياف والقطان
 اكذا يجازى الآمنون بدورهم او هكذا قد جاء في القرآن ؟

. . .

اخنى على الاتراك دهر حوّل اخنى على اليونان والرومان
 وطوى محاسن يلدز قدر طوى رب السدير وصاحب الايوان
 فاليوم لا استانة استانة تزهو ولا السلطان بالسلطان
 دارت دوائره عليها مثلما دارت دوائره على « طهران »
 أمبهي الاضغان كيف هجعتم لما تنبه نائم الاضغان
 وحكومة الاشياخ ويحك ما الذي خالفت فيه عصبة الفتیان
 قالوا : لنا الملك العريض وجاهه كذبوا فان الملك للرحمن

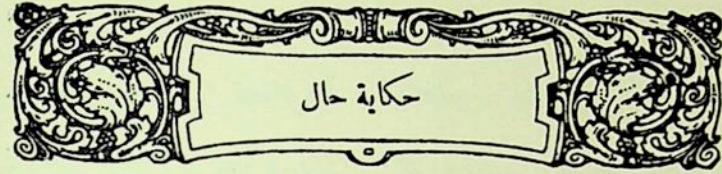
. . .

ما بال قومي كلما استصرختهم وضعوا اصابعهم على الاذان
 ابناءً سوريا الفتاة تضافروا وخذوا مثالتكم عن البلقان
 ما الترك اهل ان يسودوا فيكم او تحكم الاساد بالظلمان
 هم ألبسوا الشرقي ثوب غضاضة وسقوه كأس ذلة وهوان
 فاذا جرى ذكر الشعوب بموضع شمخت وطأ رأسه العثماني



﴿ خير شيء ﴾

ذهبتُ مسائلًا عن خير شيء لا أعرف كنه اخلاق البرية
 فقالت لي الكنيسة : خير شيء هو الزهد الذي يمحو الخطية
 وقالت لي الشريعة : خير شيء شمول العدل ابناء الرعية
 وقال - الشهرة - المجندي : خير وقال - الحصافة : خير شيء
 وقال اخو الجهالة : خير شيء وقال لي القتي - وصل الصبايا -
 ولما ان خلوت سألت نفسي وقال لي الهوى - البنت الصبيّة
 فقالت لا أرى خيراً وأبقى لا أعرف رأيها في ذي القضية
 من الاحسان للنفس الشقية



الحشد ملء الدار لكن لم يرَ أحداً سواها
فتانةٌ خلافةٌ كالياسمين في شذاها
أوفى عليها وهي تخطرُ كالفراشة فاشتهاها
شكتِ الصبا مقلتنا هـ فجأوبته مقلتنا
حتى إذا ما اختار كل فتى رفيقته اصطفاها
ورأت به من تبغي وكما رأت كذا رآها
وتقدما للرقص يقرأ ناظره ناظرها
متلاصقي الجسمين يسند ساعديه ساعداها
وتكاد لولا الخوف تلمس وجنتيه وجنتها
متدافعين كموجتين خطاه تتبعها خطاها
يمشي فتمشي وهي تحسبه يسير على حشاها
هي في لثام كالدجى محلوك وكذا فتاها
لكنما الالحاظ تخترق الستور وما وراها
فاض الغرام فقال آه وقالت الحسناء آها
فانسل من اصحابه سرّاً، واغضت جارتاها

ومشى بها في روضة قد نام عنها حارساها
حتى إذا أمنا الوري وشكا الهوى وشكت هواها
طارت يبرقعها وبرقعته على عجل يداها
كيما تقبل ثغره ويقبل المعشوق فاها
فرأى المقيم بنته ورأت مليحتنا أباها



﴿شكوى﴾

نسيت عهدي ، فلما جئتها زعمت اني تناسيت انعمود
وادعت اني خلي زاهد ، انا لو كنت كذا كنت سعيد
رغبت في الصديق عني بعدما بت لا يحزنني مثل الصدود
مثلما انكر ثغري خدها أنكرت فاتنتي تلك الوعود
يا شهودي عند ما كنا معاً ذكروها .. اين انتم يا شهود ؟
سكت البدر الذي راقبنا وذوت في الروض هاتيك الورود
ومشت ريح الصبا حائرة في المغاني حيرة الصب العميد
يا هواها قل متى تتركني قال - أو تصفر هاتيك الخدود
انا لا ادعو عليها بالضنى اتقي ان يشمت القالي الحسود



بائعة الورد

من الفرنسييس قيد العين صورتها
كأنما وهبتها الشمس صفحتها
يد المنية طاحت غب مولدها
في قرية من قرى باريس ما صغرت
والنفس تعشق في الاهلين موطنها
وتعظم الارض في عينيك محترماً
فغادرتها وما في نفسها أثر
الى التي تفتن الدنيا محاسنها
الى التي تجمع الاضداد دارتها
أذا رآها بقي ظنها «عدناً»
تود شمس الضحى لو انها فلك
والغرب لو كان عوداً في منابرها
في كل قلب هوى منها كأن له

عذراء قد ملئت اجفانها حوراً
وجهاً وحاكت لها اسلاكها شعراً
بامها ، وابوها مات منتحراً
عن الفتاة ولكن همها كبرا
وليس تعشقه يحويهم حفراً
وليس تعظم في عينيك محتقراً
منها ولا تركت في اهلها اثراً
وحسن من سكنوها يفتن البشر
ويحرس الامن في ارجائها الخطراً
وان رآها شقي ظنها «سقرا»
والافق لو طلعت في أوجه قمر
والشرق لو كان في جدرانها حجراً
في اهلها صاحباً في أرضها وطراً

(باريس) اعجوبة الدنيا وجنتها وربّة الحسن مطروقاً ومبتكراً

حلت عليها فلم تنكر زخارفها
ولا خلائق اهلها وزعيم
وانما أنكرت في الارض وحدتها
يتيمة ما لها أم تلوذ بها
غريبة يقتفيها البؤس كيف مشت
مرت عليها ليال وهي في شغل
حتى اذا عضها ناب الطوى نفرت
تجني اللجين ويجني الباذلود لها
لا تتقي الله فيه وهو في يدها
تغار حتى من الارواح سارية
اذالت الورد قانيه واصفوه
حمته عن كل طرف فاسق غزل
تضاحك الخلق لا زهواً ولا لعباً
فان خلت حاجت الذكرى لواعبها

فطالما أبصرت اشباهها صوراً
فطالما قرأت اخلاقهم سيراً
كذلك الطير اما فارق الوكراً
ولا اب ان دعتة نحوها حضراً
ما عز في ارض «باريس» من افتقرا
عن سالف الهم بالهم الذي ظهراً
تستنزل الرزق فيها الفرد والنفراً
من كفها الورد منظوماً ومنشراً
وتتقي فيه فوق الوجنة النظراً
فلو تمر قبول اطرت خفراً
كيما تصون الذي في خدها نصراً
لو استطاعت حمته الوهم والفكراً
وتجحد الفقر لا كبراً ولا اشراً
فاستنفدت طرفها الدمع الذي اذ خراً

تعلقته فتى كالغصن قامته
وهام فيها تربه الشمس غرتها

حلو اللسان اغر الوجوه مزدهراً
والفجر مرتصفاً في ثغرها درراً

إذا دنا رغبت أن لا يفارقها
تغالب الوجد فيه وهو مقترب
كانت توقى الهوى إذ لا يخامرها
قد عرضت نفسها للحب واهية
والحب كاللص لا يدريك مواعده

وليلة من ليالي الصيف مقمرة
تلاقيا فشكاها الوجد فاضطربت
شكا فحرأك بالشكوى عواطفها
وزاد حتى تمت كل جارحة
ران الهيام على الصبين فاعتنقا
« وكان ما كان مما لست أذكره »

هامت به وهي لا تدري لشقوتها
رأته خشفاً فادته فرآه بها
ما زال يوء من فيها غير مكثر
جنى عليها الذي تخشى وقاطعها
كانت وكان يرى في خدها صغراً
فكلما استعطفته ازور محتدماً

بانها قد احبت ارقماً ذكراً
شاة فانشب فيها نابه نمراً
بالعاذلين فلما آمنت كفراً
كأنما قد جنت ما ليس مغفراً
عنه فباتت ترى في خده صغراً
وكلما ابتسمت في وجهه كشراً

طال انفار وفرجيني على مضض
تجرع الانقعين الصاب والصبرا

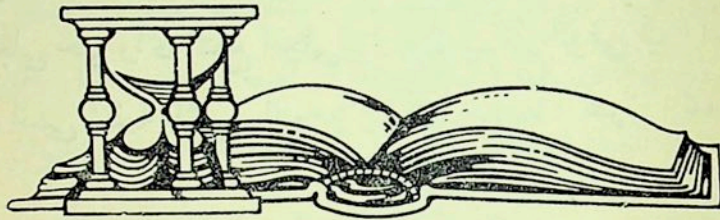
قالت وقد زارها يوماً معرضة
كم ذا الصدود ولا ذنب جنته يدي
تركنتي لا اذوق الماء من ولهي
اشفق علي ولا تنس وعودك لي
اطالت العتب ترجو أن يرق لها
واخرجته لان الهم اخرجها
وضاق ذرعاً بما يخفي فقال لها
أهواك صاحبة . . . اما اقترانك بي
اهوى رضاك ولكن ان سعيت له
عنيت مالي من قابين في جسدي
تطالبيني فواءدي وهو مرتين
يكفيك اني فيك خنت امرأتي !
قد كان طيشاً هيامي فيك بل نزعاً
قالت متى صرت بعلاً ؟ قال من أمد
يا هول ما ابصرت يا هول ما سمعت
لولا بقية صبر في جوانبها
يا للخيانة ! صاحت وهي هائجة

متى لعمرك يجني الفارس الثمرا ؟
ارجو بك الصفو لا ارجو بك الكدرا
كما تركت جفوني لا تذوق كرى
فان ما لي لو بالصخر لانفطرا
فواءه فاطال الصمت مختصراً
وكلما اخرجته راغ معتذراً
الى م ألزم فيك العي والحصر
فليس يخطر في بالي ولا خطراً
أغضبت نفسي وانديان والبشرا
وليس قلبي الى قسمين منشطراً
في كف غيرك - رمت المطلب العسراً
ولم يخن قلبها عهدي ولا خفراً
وكان حبك ضعفاً منك بل خوراً
لا احسب العمر الاله وان قصراً
كادت تكذب فيه السمع والبصرا
طارت له نفسها من وقعه شذراً
كما تهيج لث بانه ونراً

الان ايقنت اني كنت واهمة وان - ما كل برق يصحب المطرا
وهبت قلبك غيري وهو ملك يدي
ليست شرائع هذه الارض عادلة
قد كنت اخشى يد الاقدار تصدعنا
وصلتني مثل شمس الافق ناصعة
كما تعاف السراة الثوب قد بليت
خفت الاقاويل بي قد نام قائلها
يا سالي عفتي من قبل تهجرني
هيهات هيهات ما من عفتي عوض
لاح الرشاد وبان الغي وانحسرا

وأقبلت نحوه تغلي مراجلها
في صدرها النار نار الحقد مضرمة
وأبصر النصل تخفيه اناملها
لكنها عاجلته غير وائسة
فخر في الارض جسماً لا حراك به
جنت من الرعب والاحزان فانتحرت
لكنها بركان ثار وانفجرا
لكنما مقلتها تقذف الشررا
فراح يركض نحو الباب منذعرا
بطعنة فجرت في صدره نهرا
لكن «فرجين» ماتت قبلما احتضرا
ما حبت الموت لكن خافت الوضرا

لكانت قبيل الردى منسية فغدت
تتلو الفتاة عظات في حكايتها
بعد الحمام حديث القوم والنسرا
كما يطالع فيها الناشئ العبرا



١٩١٤

طوي العام كما يطوى الرقيم وهوى في لجة الماضي البعيد

لم يكن .. بل كان لكن ذهباً وانتضى حتى كأن لم يكن
لو درى حين أتى المنقلباً لتمنى انه لم بين
أي نجم شارق ما غربا أي قلب خافق لم يسكن
جاهل من حسب الآتي يدوم احقق من حسب الماضي يعود

مالنا يأخذ منا الطرب كالمعام تلاشى واضمحل
أفرحنا اننا تقرب من غدي؟ ان غداً فيه الاجل
عجب هذا ومنه أعجب اننا نفنى ولا يفنى الامل
فكأننا ما سمعنا بالحتوم أو كأننا قد نعمنا بالوجود

يارعاه الله من عام خلا فلقد كان سلاماً وأمان

صافح الجحفل فيه الجحفلا واستراح السيف فيه والسنان
ما انجلي حتى رأى النقع انجلي وخبث نار الوغى في « البلقان »
لست انسى نهضة الشعب النوءم ان فيها عبرة للمستفيد

والتقى البحران فيه بعدما مرّت الاجيال لا يلتقيان
أصبح السد الذي بينهما ترعة يزخر فيها الازرقان
فلتدم (آميركا) ما التظما ما لهذا الفتح في التاريخ ثان
ولتتش رايتها ذات النجوم أجمل الرايات اولى بالخلود

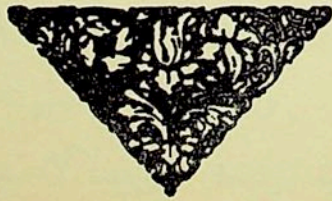
واعتلى الناس به متن الهواء فهم حول الدراري يمرحون
يمخر المنطاد فيهم في الفضاء مثلما تمخر في البحر السفين
معجزات ما اتاها الانبياء لا ولم يطمح اليها الاقدمون
سخر العلم لهم حتى الغيوم فهم مثلهم فوق الصعيد

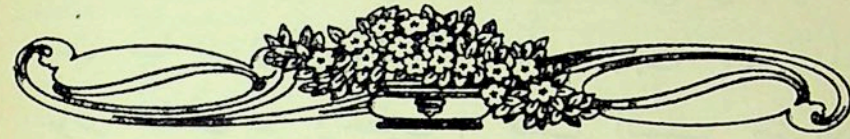
حلّق الغربي فوق السموات ولبثنا نندب الرسم المحيل
قاذا ما قال اهل المكرمات ما وجدنا وأبيكم ما نقول
لوقفنا مثلهم معنى الحياة ما اضعتها بكاء في الطلول
ألفت أنفسنا الضيم المقيم مثلما يستعذب الظبي الهبيد

ادركت غاياتها كل الشعوب نهض الصيني وما زلنا نيام
عبث فينا الرزايا والخطوب مثلما يعبث بالحرّ اللثام
صودر الكاتب منا والخطيب منعت ألسنا حتى الكلام
نحن في الغفلة اصحاب الرفيم نحن في الذلة اخوان اليهود

ليت انا حين مات الشمم لحقت ارواحنا بالغابرين
ما تمردنا على من ظلموا لا ولم نفكك وثاقاً عن سجين
ليس يمحو عارنا الا الدم فالى كم نذرف الدمع السخين
قام فينا الف جبار غشوم غير انا لم يمت منا شهيد

يا لقومي بلغ السيل الربى واستطال البغي واستشرى الفساد
فاجعلوا اقلامكم بيض الطبى واستعبروا من دم الباغي المداد
كتب السيف .. اقرأوا ما كتبنا لا ينال المجد الا بالجهاد
اي رجال الشرق ابناء القروم لا تناموا آفة الماء الركود





بنت الدوالي

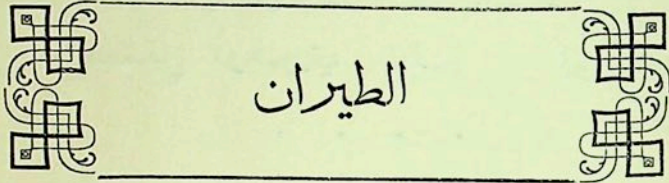
هات اسقني بالقدح الكبير صفراء لون الذهب المصهور
يكأنها في اكؤس البلور شعلة نار في بقايا نور
. . . .

عجبت للكأس التي تحويها كيف استقرت والحياة فيها
لو لم يدرها بيننا ساقها دارت على القوم بلا مدير
. . . .

هات اسقنيها مثل عين الديك صافية تنهض بالصعلوك
حتى يرى التيه على الملوك ولا يبالي سطوة الامير
. . . .

بنت الدوالي ضرة الرضاب اخت التصافي زوجة السحاب
انت وان لام الوري شرابي في الخالدين القر والمجير
. . . .

اشربها بل اشرب الاكسيرا تخلق في شاربها السرورا
فقل لمن يحسبها غرورا ما العيش الا ساعة الغرور



الطيران

لو رأى « آدم » فتاه لزال الـ يحقد من قلبه على « حواء »
صير الارض جنة دونها الجنة في الحسن والبهاء والرواء
ما اظن النعيم فيه الذي في الارض من بهجة ومن لآلاء
كل ما في الوجود للمرأة عبد وهو عبد الشهوات والاهواء
كائن كل كائن حار فيه فهو حلوة مر ودان ناء
وهو طورا يكون نصف اله وهو طورا ادنى من العجباء
عجبا كيف طاعه الطين والمسا وما كان غير طين وماء
ساد في الكون مثلما ساد فيه خالق الكون مبدع الاشياء
فهو في الماء سابح وعلى الغبراء ماش وطائر في الفضاء
تخذ الجو ملعبا ثم امسى راكضا في الهواء ركض الهواء
فهو فوق السحاب يحكيه في مسراه لكنه اخو خيلاء
وهو بين الطيور تحسبه العنقاء لولا استحالة العنقاء
ابصرته فأكبرت ان ترى في الجو صيادها على الغبراء
فاستوى في قلوبها الذعر حتى كاد يحكي البلاء خوف البلاء
وتناجت تبغي النجاة فرارا أين أين المفر من ذا القضاء

ويح هذه الطيور تجني على المو تى وترجو سلمات من الاحياء
أهبطي أو فحلقي أو فسيري انما المنتهى الى الارزا

.

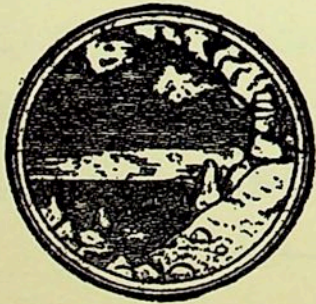
وهو بين النجوم يسترق السمع ولا يتقي رجوم السماء
مشهد روع الداربي فباتت حائرات في القبة الزرقاء
نافرات كأنها طبيبات رأت القاصين في البيداء
سائلات اذا رسول سلام من بني الارض ام نذير فناء؟
هالما ان ترى من الانس قوماً يتهادون مثلها في الفضاء
فرايت الجوزاء تشكو الثريا والثريا تشكو الى الجوزاء
لا تراعي يا شهب منافنا ما حملنا اليك غير الولاء
قد كرهنا المقام في الارض لما قيل ان السما مقر الهناء
انما شوقنا اليك الذي اسرى بنا لا الهيام في الاسراء
فصلينا نردد غراماً ووجداً غير مستحسن كثير الاباء
نحن يا شهب في حماك ضيوف وجميل رعاية الغرباء
اكرمي ذلك المعلق فوق السحب يثني عليك خير ثناء
وانيري طريقه ان دجا الليل ودبت عقارب الظلماء
صاغك الله شعلة من ضياء وبرى المرء شعلة من ذكاء
تخذه اخاً يكن لك عوناً كل نفس محتاجة للاخاء

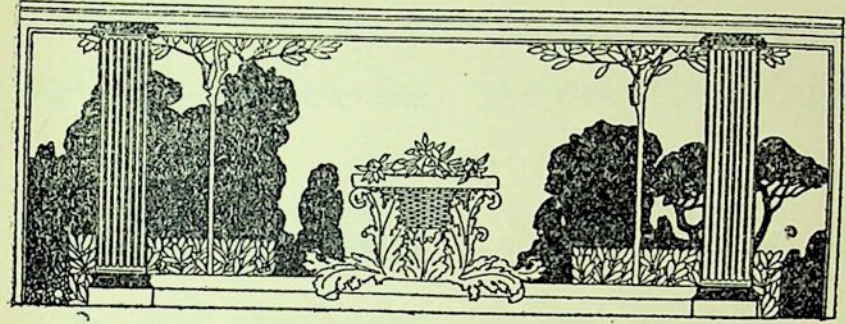
.

لا تفاخر بالواخداث ولا بالخيال من ادهم ومن شهباء
هان عصر النياق والراكبيها عند عصر البخار والكهرباء

.

انا في الارض جاثم غير اني طائر الفكر خلف كل هوائي
ان يصب مغنماً رقصت سروراً أو يصبه سوء اطلت بكائي
ايه «فادرين» انت اغرب مرئي لدينا وانت اغرب راد
طر الى الشرق ثم انقل الينا عن بني الشرق اطيب الانبياء
قل لهم ما صعدت في الجوى عفواً بل على سلم من الاشلاء
علمهم ينهضون بعد التواني علمهم يرغبون في العليا
قصرت عنك طارئات الليالي ورعى الله انفس الشهداء
وسلام عليك ما طار منطا دسلام من شاعر ذي وفاء
قد اطعت الحكيم في الشعراء وشأوت الحكيم في الانبياء





العاشق المخدوع

ابصرتها في الخمس والعشر
عذراء ليس الفجر والدها
بسامة في ثغرها درر
ولها قوام لو اشبهه
مثل الحمامة في وداعتها
مثل الحمامة غير ان لها
فرايت أخت الرئم والبدر
وكأنها مولودة الفجر
يهفو اليها الشاعر العصري
بالفصن باء الفصن بالفخر
وكزهرة النسرين في الطهر
صوت الهزار ولفتة الصقر

شاهدتها يوماً وقد جلست
ويد الفتى « هنري » تطوقها
وحسدت مقلته ومسمعه
أغمضت اجفاني على مضض
وتخشيت ان الوجد يسلبني
فرايت ساعدها بساعده
وشعرت ان الارض واجفة
وتخشيت ان الوجد يسلبني
فرجعت ادراجي اغالبه

فرجعت ادراجي اغالبه
ثم انقضى عام وأعقبه
فعجبت مني كيف اذكرها
لخت الليالي في متابعتها
زادت ملاحظتها فزدت بها
باليأس آونة وبالصبر
ثان ذلك السر في صدري
وقد انقضى حولان من عمري
تزري بها عندي فلم تزر
كلفاً ، وموجدة على « هنري »

وسئت داري وهي واسعة
فرايت فتیان الحمى انتظموا
يتفكرون بكل نادرة
ساروا فاعجبني تدفقهم
ما بالهم ؟ ولائية وقفوا ؟
اوآه ! هذه دار فانتني
وعرفت من « فرجين » جارتها
قد كان هذا يوم خطبتها
ورأيت ساعدها بساعده
وشعرت ان الارض واجفة
وتخشيت ان الوجد يسلبني
فرجعت ادراجي اغالبه
فتركتها وخرجت في أمر
كالعقد ، أو كالعسكر المجر
وعلى الوجوه علائم البشر
فتبعهم أدري ولا ادري
لمن البناء يلوح كالقصر
من قال ما للشمس من خدر ؟
ما زادني ضراً على ضر
يا أرض ميدي ! يا سما خري
فوددت لو غيبت في قبر
تحتي ، وان النار في صدري
حلبي ويغلبني على امري
باليأس آونة وبالصبر

قالوا الكنيسة خير تعزية
فندرت ان اقضي الحياة بها
لازمتها بدرين ما التفتت
أتلو اناشيد النبي ضحى
حيناً مع الرهبان ، آونة
في الغاب فوق العشب مضطجماً
في غرفتي ، والريح راكدة
حتى اذا ما القلب زايله
وسلوته وسلوت خاطبها
عاد القضاء الى محاربتني
. . .

في ضحوة وقف النسيم بها
كالشاعر الباكي على طلل
والشمس ساطعة ولامعة
والارض حالية جوانبها
فكأنها بالعشب كاسية
وعلا هتاف الطير اذا أمنت
تتلو على أهل الهوى سوراً
متردداً في صفحة النهر
أو قارىء حيران في سفر
تكسو حواشي النهر بالتبر
بالزهر من قان ومصفر
حسناً في انوابها الخضر
بأس العقاب وصولة النسر
ليست بمنظوم ولا نثر

يحنو الهزار على أليفته
وانساب كل مصفق عذب
فتذكرت نفسي صبايتها
أرسلت طرفي رائداً فجرى
حتى دوى صوت الرئيس بنا
واذا بنا تلقى كنيستنا
واذا « بها » واذا القى هنري
تمشي ويمشي بين ذي ادب
رفع الرئيس عليهما يده
يا قلب ذب ! يا مهجتي انفطري
أغمضت اجفاني على مضض
وخشيت ان الوجد يسلبني
فرجعت ادراجي اغالبه
وخرجت لا ألوي على أحد
. . .

أشفقت من همي على كبدي
فكلفت بالصهبا اشربها
أبغي الشفاء من الهموم بها
وتزيدني ولماً بها وهوى
وخشيت من دمعي على نحري
في منزلي ، في الحان ، في القفر
فتزيدني قرأ على وقر
وتزيدني حقداً على هنري

قال الطبيب وقد رأى سقمي
 مالي بدائك يا فتى قبل
 ومضى يقلب كفه اسفاً
 ما ابصرت عيناى غانية
 لله من فعل الهوى العذري
 السحر محتاج الى سحر
 ولبثت كالمقتول في الوكر
 الا ذكرت الى الدمى فقري

. . .

وسمت داري وهي واسعة
 فرأيتها في السوق واقفة
 في بردة كالليل حالكة
 فدنوت أسألها وقد جزعت
 قالت قضى هنري ! فقلت قضى
 لا تكرهوا شراً يصيبكم
 وهفا هواها بي فقلت لها
 قالت ومن اسري ! فقلت اذن
 فادرت زندي حول منكبيها
 وشفيت نفسي من لواعجها
 ثم اثنت بها على عجل
 وهناك باركني وهنأني
 فتركتها وخرجت في أسر
 ودموعها تنهل كالقطر
 لهفي على اثوابها الحمر
 نفسي ، وزلزل حزنها ظهري
 من كاد لي كيداً ولم يدر
 فلرب خير جاء من شر
 قد حل هذا الموت من اسري
 لي انت ؟ قالت انت ذو الامر
 ولثمتها في النحر والثغر
 وثأرت بالتصريح من سري
 باب الكنيسة جاعلاً شطري
 من هناؤا قبلي الفتى هنري

. . .

من بعد شهر مر لي معها
 ابصرت وضع الشيب في شعري

ما كنت ادري قبل صحبتها
 ان المشيب يكون في شهر
 فكرت في هنري وكيف قضى
 فوجدت هنري واضح العذر
 يا طالما قد كنت احسده
 واليوم احسده على القبر



اهلها عرب

اقاح ذاك ام شبيب
 وريق ذاك ام ضرب
 ووجه ذاك ام قمر
 وخد ذاك ام ذهب
 جمال غير مكتسب
 وبعض الحسن يكتسب
 ثكلت الظرف عاذلتي
 أهذا الحسن يجتنب
 عددت لها العيوب وليس الا الظرف والادب
 فتاة بين مبسمها
 وبين عقودها نسب
 لوحظها نمتها الهند
 لكن اهلها عرب
 مرنحة اذا خطرت
 رأيت الغصن يضطرب
 مشت وونت روادفها
 فكاد الخصر ينقض
 يسر العاذلون اذا
 نأت ويعودني الوصب
 ويضطخبون ان قربت
 وعندي يحسن الطرب
 فابكي كلما ضحكوا
 واضحك كلما غضبوا



صاحب القلم

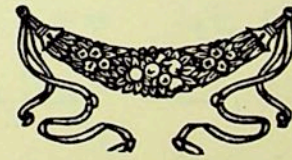
اشقى البرية نفساً صاحب الهمم
عاف الزمان بني الدنيا وقيده
وحكمت يده الاقلام في دمه
فيا له عاشقاً طاب الحمام له
لكل ذي همة في دهره أمل
ويل الليالي لقد قلدني ذرباً
ما حدثتني نفسي ان احطمه
فكلما قلت زهدي طارد كلفي
يا بى الشقاء الذي يدعونه أدباً
لقد صحبت شبابي واليراع معاً
كأنما الشعرات البيض طالعة
تضاحك الشيب في رأسي فعرّضني

واتعس الخلق حظاً صاحب القلم
والطير يجس منها جيد النعم
فلم تصنه ولم يعدل الى حكم
ان المحب لمجنون فلا تلم
وكل ذي أمل في الدهر ذو ألم
ادنى الى مهجتي من مهجة الخصم
ألا خشيت على نفسي من الندم
رجعت والوجد فيه طارد سأمي
ان يضحك الطرس الا ان سفكت دمي
اودى شبابي . . قبل أ بقي على قلم
في مفرقي انجم اشرقن في الظلم
ذو الشيب عند الغواني موضع التهم

فكل بيضاً عند الغيد فاحمة
قل للتي ضحكت من لمي عجياً
أصبحت أنحل من طيف واهير من
وليلة بت اجني من كواكبها
لا ذاق جفني الكرى حتى تنال يدي
لبس الوقوف على الاطلال من خلقي
لكن (مصرأ) وما نفسي بناسية
صرفت شطر الصبي فيها فما خشيت
في فنية كالنجوم الزهر اوجهم
لا يقبضون مع اللاؤآء ايديهم
حسي من الوجد هم ما يخامرني
في ذمة الغرب مشتاق ينارعه
ما تغرب الشمس الا ادمعي شفق
وما سرت نسبات نحوها سحراً
ما حال تلك المغاني بعد عاشقها
جاد الكنانة عني وابل غدق
الشرق تاج ، ومصر منه درته
هيات تطرف فيها عين زائرها
احنى على الحر من ام على ولد

وكل بيضاً عندي ثغر مبتسم
هل كان ثم شيا ب غير منصرم
ضيف ، واسهر من راع على غنم
عقدأ كاني انال الشهب من أمم
ما لا يفوز به غيري من الحلم
ولا البكاء على ما فات من شيمي
مليكة الشرق ذات النيل والمهرم
رجلي العثار ، ولا نفسي من الوصم
ما فيهم غير مطبوع على الكرم
وقلما جاد ذو وفر مع الازم
الا واشرقني بالبارد الشيم
شوق الى مهبط الآيات والحكم
تنسى العيون لديه حمرة الغنم
الا وددت لو اني كنت في النسم
فاني بعدها للهم والسقم
وان يك النيل يغنيها عن الديم
والشرق جيش ، ومصر حامل العلم
بغير ذي أدب أو غير ذي شمم
فالحر في مصر كالورقاء في الحرم

ما زلت والدهر تنبو عن يدي يده
اصبحت في معشر تقذى العيون بهم
ما عزّ قدر الاديب الحر بينهم
من كل فظ يريك القرد محتشماً
اذا بصرت به لا فاته كدر
من الاغارب لكن حين انشده
ما ان تحركه همأ ولا طرباً
لا عيب في منطقي لكن به صمم
حجبت عن كل معدوم النهى درري
قوم ارى الجهل فيهم لا يزال فتى



بيني وبين العيون سر
اذا عصت فكرتي القوافي
هات اسقني الخمر جهرأ
ان كان خير أو كان شر
الله في السر والعيون
أوحت لنفسي بها الجفون
ولا تبال بما يكون
انأ الى الله راجعون

نزوة المر



دعي لومي وقاك الله ما بي
الى كم تعجبين من انفرادي
وانك لو خبرت الخلق خبري
هم اما غي ليس يدري
لهم صور الملائك والاناسي
اعاذل ربما مرّت برأسي
أبت نفسي النزول الى الدنيا
فما دانيت اقداح الحميا
وما منع الزهادة في اني
وما كان الشباب ليزدهيني
أضن به على الشهوات ضني
ربيع العمر ان يذهب جزافاً
ذربي اضطرب في الارض اني
وما انا بالغريب الدار وحدي
افكر كيف جئت وكيف امضي
فغير الحر اولى بالعتاب
وكم ذا تعذلين على اكتفائي
زهدت الخلق زهد ابي تراب
وذو علم ولوع بالتغاي
واخلاق الالباس والذئاب
خطوب لا يمر بها حساي
وقلي ان يميل الى التصاي
ولم أهم بغاية كعاب
حديد ناظري غض اهائي
لاني ما أمنت على شبائي
على « هند » بشعري « والرباب »
أكن من بعده صفر الوطاب
رأيت السيف يصدأ في القراب
فكل الناس عندي في اغتراب
على رغمي فاعيا بالجواب

أتيت ولم اكن ادري مجيئي
 اذا كان المصير الى التلاشي
 وان كان المصير الى خلود
 امور لا يحيط بهن فكر
 اُرقت لها واصحابي هجود
 سجا فازورت الاقمار ذعراً
 فبت ابشاهمي وبانت
 والحظها زهوراً في رياض
 وما همي سوى شعب تعيس
 يحاول رزقه في المدن آناً
 ولو عرف السحاب يدرب مالا
 رفته الحادثات بكل سهم
 فراح كأنما هو شعب موسى
 نأى عن ارض مصر حذار ضيم
 . . .

بليتنا صحافي مراء
 وصحف لست ادعوها بصحف
 أرى انهارها فاظن ماء
 فلم اعثر على لفظ سليم
 يداحيناً ومالي مراي
 فما هي بالقشور ولا اللباب
 كذاك العين تخدع بالسراب
 ولم اظفر بمعنى مستطاب

ولا حسن هناك ولا رواء
 وانى الحسن للطلل الخراب
 فان تشكو من القراء عاباً
 شكى القراء منها الف عاب
 . . .

ذوي الاقلام انا في احتياج الى غير الشئام والسباب
 فهل من قائد فيكم حكيم يسير بنا الى القصد الصواب
 فنظفر بالرجاء على يديه ويظفر بالاماني والثواب



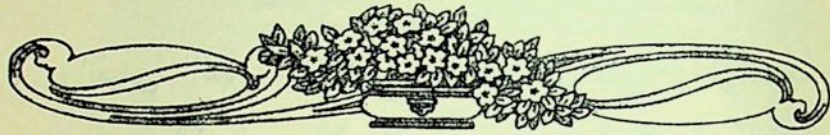
الكأسان

كان على خوان رب المال
 هاتيك في الحجرة مثل العندم
 فقلت السلافة اثثاره
 انا التي تخضع لي الروءوس
 كم قائد اضحكت منه جند
 وملك اسقطت عنه التاجا
 وزوجة علمتها الخيانه
 وحدث خدعته فانخدعا
 كأسان من خمر ومن زلال
 وتلك في بياضها كالدرهم
 عندي حديث فاسمعي يا جاره
 انا التي يعبدني المجوس
 وسيد حكمت فيه عبده
 وساكن هيجه فهاجا
 ووالد أنسينه الامانه
 حتى اذا ما شب عض الاصبعان

ان الغنى والصيت والذكاء
فسمع الماء فهاج غضباً
ان تفخري يا جارتني بالشر
انا الذي تغسل بي الكلوم
يجني المالك والمملوك
حيث اكون جارياً يكون
ان المروج الخضر لا يحييها
اكرم سرت في الوادي وفي الغدير
وجلس العشاق حولي في السحر
اكرم اشتها اذ سمعوا خريري
انا الذي لولاه مات الناس
يا خمر كم ذا تدعين الفضلا
وامك الكرمه يا صهباء



ما زلت أحسب ان الحب زايلني
فاهتز قلبي كما تهتز نابتة
يا حبه لا تخف شيباً ولا هرماً
حتى نظرت اليها وهي تبسم
في القفر مر عليها النور والنسم
فليس يقوى عليك الشيب والهرم



لارفعن للسما احتجاجي !

جاء الشتاء حيئة المفاجي
فجمد السائل في الزجاج
فامتنع المرعى على النعاج
وامتنع السير على النواحي
معوذ الاجام والاسراج
أصبح مثل العرق في اختلاج
لوهاجه الراكب بالكرباج
لولا الجليد طار بالمتعاج
وحطه والشمس في الابراج

وامسك الناس عن اللجاج
كأنما المجموع في الملاحي
ورغب المثري عن الديجاج
أما ترى نداءهم تناجي
على « منى » مواكب الحجاج
الى اللباس الخشن النساج

وكان ان جيء له بالتاج اعرض عنه وارم الوداج

.....

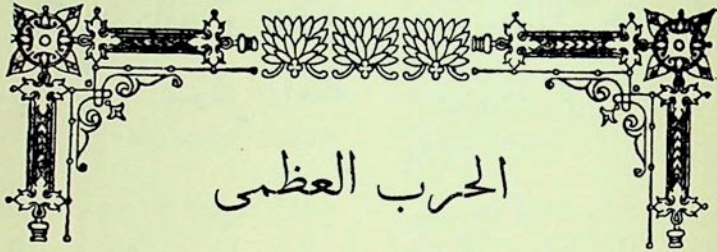
وانقبض النهر عن الهياج وكان مثل الزاخر العجّاج
يصارع الامواج بالامواج يا مسبح الاوز والدراج
كيف غدوت موطىء الاحداج ومعبّر الخلق الى الخراج

.....

مالي والصبح على انبلاج اذا أردت السير في منهاجي
كأنني أمشي على زجاج محتدياً بالزئبق الرجراج
خيل لي لشدة ارتجاجي ان دمي يرتج في اوشاجي
أرى الدنى ضيقة الفجاج ولم تضق . لكنما احتياجي
الى طريق واضح الشجاج اسلك فيه غير ما انزعاج
وحاجتي بالكوكب الوهاج كحاجة الاعمى الى سراج !
ان لج هذا القر في احراجي لارفعن للسا احتجاجي !



في المنزل المهجور اذكركم فأخالي في جنة الخلد
انتم معي في كل آونة والناس تحسب انني وحدي



الحرب العظمى

لو استطيع كتبت بالنيوان ولكدت استحيي القريض واتقي
أمسى يعاصيني لما جشمته فيكم وكنت وكان طوع بناني
يشكو الي واشتكي اعراضكم الله في عان يلود بعان
عاهدته ان لا أثير شجونه أو يستثير كوامن الاشجان
يا طالما استبكيته فبكى لكم لولا الرجاء بكيته وبكاني
كم ليلة احيتها متمللاً طرفي وطرف النجم ملتقيان
تحنو على قلبي يميني والدجى حان على القتيات وانفتيان
اجلو عرائسه لكم وازفها ما بين بكر كاعب وعوان
متألماً فيكم وفي ابنائكم وهم واتم نائموا الاحزان
ما غال نومي حب معسول اللمى ممنوعه لكن هوى الاوطان
انفقت ايام الشباب عليكم في ذمة الماضي الشباب الفاني

كم تسألوني ان أعيد زمانه يا قوم مر زمانه وزماني

هان اليراع عَلَى البواتر والقنا
ليس الكلام بنافع أو تقتدي
والشعب ليس بمدرك آماله
حتى يسير عَلَى النجيع القاني

صل الحديد وشمريت عن ساقها
فالخيل غاضبة عَلَى ارسائها
والموت من قدامهم وورائهم
بسطة جناحيها ومدت ظلها
تغشى مواكبها ثلاث غياهب
ويرد عنها كل خائض لجة
أنى التفت رأيت رأساً طائراً
يمشي الردى في اثر كل قذيفة
فالجو مما فاض من ارواحهم
والنهر مما سال من مهجاتهم
والارض حمراء الاديم كأنها
كم من مبيح للضيوف طعامه
ومقاتل ناش الكتيبة ناشه
ومحلق بين المجرة والسهى
ومشيد وقف الزمان حياله

وتنكر الاخوان للاخوان
والبيض غاضبة عَلَى الاجفان
والهول كل ثنية ومكان
فاذا جناحا السلم مقصوصان
من قسطل ودجنة ودخان
سيلان من ماء ومن نيران
أو مهجة مطعونة بسنان
فكأنما تقتاده بعنان
لا تستبين نجومه عينان
يجري عَلَى ارض من المرجان
خذ الحية أو خضيب بنان
أمسى طعام الاجدل الغرثان
ظفر العقاب ومخلب السرحان
صعد الحمام اليه في الطيران
متحيراً بجماله الفتان

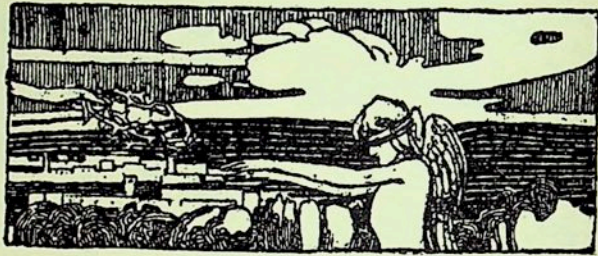
اخنى عَلَى ذكر الخورنق ذكره
وقضى العصور الناس في تشييده
ومدينة زهراء آمنة الحمى
خرست بلابلها الشوادي في الضحى
وتعطلت جناتها وقصورها
حرب اذل بها التمدن اهله
سحق القوي بها الضعيف وداسه
بئس الوغى يحني الجنود حتوفهم
ما اقبح الانسان يقتل جاره
بلي الزمان وانت مثلك قبله
فالقائل الآلاف غاز فاتح
لاحق الا ما توءيده الطبى
لو خير الضعفاء لاختاروا الردى

وسما عَلَى الحمراء والايوان
أودت به مقدوفة وثوان
هدمت منازلها عَلَى السكان
وعلا صياح اليوم والغربان
ولقد تكون بغبطة وامان
وجنى الشيوخ بها عَلَى الشبان
ومشى عَلَى ارض من الابدان
في ساحها والفخر للتيجان
ويقول هذه سنة العمران
يا شرعة قد سنها الجدآن
والقاتل الجاني أثيم جان
ما دام حب الظلم في الانسان
لكن عيش الاكثرين امانى

ما بال قومي نائمين عن العلى
تباع احمد والمسيح هوادة
الله رب الشرعتين وربكم
مهما يكن من فارق فكلا كما
فخذوا بأسباب الوفاق وطهروا

وقد تنبه للعلی الثقلان
ما العهد ان يتناكر الاخوان
فالى متى في الدين تختصمان
ينمى الى قحطان أو غسان
اكبادكم من لوثة الاضغان

في ما يحيق بارضكم ونفوسكم
نتم وقد سهر الاعادي حولكم
لا رأي يجمعكم اذا اختلف القنا
لا راية لكم يدافع دونها
لا ذنب للاقدار في اذلالكم
لو لم يغز الجبل بين ربوعكم
المراء قيمته المعارف والنهي
ما بالكم لا تفضبون لمجدكم
أو لستم كالناس اهل حفاظ
ابناءكم لهفي على ابنائكم
النازعون الملك من ايديكم
أو كلما طلعت عليهم ازمة
لا تخدعنكم السياسة انها
لو تعقلون عملتم لخلاصكم
عار على نسل الملوك بني العلى
ثوروا عليهم واطلبوا استقلالكم
ماذا يروع نفوسكم ما فيكم
وهبهم الرومان في غلوائهم
ما الموت ما أعيى النطاسي رده



دموع وتنهيدات

ألا ليت قلباً بين جنبي دامياً
اجن الاسى حتى اذا ضاق بالاسى
تهيج بي الذكرى البروق ضوايحاً
فابكي لما بي من جوى وصباية
فلا تحسباني اذرف الدمع عادة
ولكنها نفسي اذا جاش جاشها
يشق على الانسان خدع فوءاده
طلبت على البلوى معيناً فقاتني
ومن لم تضرسه الخطوب بنايها
رُميت من الدنيا بما لو قليله
فلا يشتك غيري البوءوس فاني

اصاب سلواً أو اصاب الامانيا
تدفق من عيني احمر قانيا
وتغري بي الوجد الطيور شواذيا
وابكي اذا أبصرت في الارض باكيا
ولا تحسباني انشد الشعر لاهيا
وفاض عليا الهم فاضت قوافيا
وان خادع الدنيا وداجى المداحيا
يوءاسيك من يحتاج فيك موءاسيا
يظن شكايات النفوس تشاكيا
رميت به الايام صارت لياليا
ضمنت الرزايا واحتكرت العوادي

تمرّ الليالي ليلةً أثر ليلةٍ
ولو ان ما بي الخمر أو بارد الدمى
اذا خطرت من جانب الشرق نفحةٌ
احنّ الى تلك المفاني واهلها
وما سرّني ان الملاهي كثيرةٌ
اذا مثلوا والنوم يأخذ مقلتي
وكيف اغتباط المرء لا اهل حوله

تبدّلت الدنيا من السلم بالوغى
فما تنبت الغبراء غير مصائبٍ
وناكر حتى الليل زهر نجومه
وبات سبيلٌ كان يسري به الفتى
تقطعت الاسباب بيني وبينهم
وكان لنا في الكتب عونٌ على الاسى
فلم تأمن الاسرار في (السلك) سارقاً
اذا قيل هذا مخبرٌ ملت نحوه
وتعلم نفسي انه غير عالمٍ
سرى الشك حتى ما نصدق راوياً
اقضي نهاري طائر النفس حائراً

فما هم بأموالٍ فنبكي عليهم
ولا هم بأحياءٍ ففرجو التلاقيا

كأنني بهم قد أخرجوا من بيوتهم
كأنني بالغوغاء ثارت عليهم
كأنني بهم قد أعمل السيف فيهم
كأنني بالدور الحسان خرائبُ
مشاهدٌ لاحت لي فهزت فرائصي
فبتُ كأن السهم بين اضالعي
ولو أجنبيٌ لاتقينا سهامه
اطاعوا طغاة الترك فينا وطالما
وكم راغ ما بين المسيح وأحمد
فان ينس «حوراناً» فتاه وجاره
ألا ليت من باعوا على الغبن ودناً
ويا ليت من باع البلاد واهلها

فيا أمةً قد طال عهد سباتها
الى كم تودين البقاء لمعشرٍ
ثلاثة اجيالٍ تقضت واتم
أما أن أن يسترجع التاج اهله
متى يكشف الاصباح عنك الدياحيا
بقاؤهم يُدني اليك التلاشيا
تسامون منهم ما تسام المواشيا
ويسترجع التاج المهابة ثانياً

متى كان (جنكيز) «لقحطان» سيداً ! فيمسي بنو هذا لذاك مواليا

ويا عقلاء العرب هذا زمانكم
إذا عذر الاعمى النورى في ضلاله
أرى ظلمات مطبقات حوالكأ
غداً ينشر التاريخ عنكم حديثه
فان شئتم أمسى عليكم محامداً
وان شئتم أمسى عليكم مساويا

ويا أيها الجالون ان بلادكم
لقد عقدت فيها الخطوب عجاجة
وبات ذووكم يجهلون مصيهم
من العار ان يغشى الرقاد جفونكم
من العار ان يكسو الحرير جسومكم
من العار ان يبقى عليكم جمودكم
إذا المال لم ينفقه في الخير ربّه
إذا المرء لم يسع لخير بلاده



❖ اخت البلجيك ❖

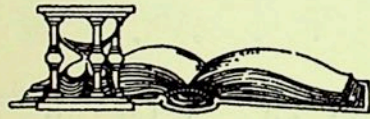
يا لوعة حار النطاسي فيك
ان بحت بالشكوى فغاية مجهد
أجناية الطرف الكحيل على الحشى
ما في الشرائع لا ولا في اهلها
يا هذه كم تشحذين غراره
يا أخت ظي اقاع لو اعطيته
روحي فدى عينيك مهما جارتا
رمتا فكل مصمم ومقوم
الله في قتلى جنونك أنهم
ان تبصريني اتقي فتكاتها
كم تجحدين دمي وقد ابصرته
ردتي حياتي انها في نظرة
لو تنظرين الى قتيلك في الدجى
والليل من هم الصباح وضوئه

كم يشتكي غيري وكم أخفيك
لم تبقي لي كبداً فاستبقيك
الله حسبي في الدم المسفوك
من يستحل الاخذ من جانبك
أو ما خشيت حدّه يوء ذيك
لحظيك صاد الصائديه اخوك
في مهجتي واني فداء ابيك
ناب وكل مسرد وحبيك
ظلموا نفوسهم وما ظلموك
فلقد أصول على القنا المشبوك
ورداً على خديك غير مشوك
أو زورة أو رشفة من فيك
يرعى كواكبه ويسترعيك
حيران حيرة عاشق مهتوك

لعبت من زور الوشاة وأفكهم
 حولي اذا أرخى الظلام سجوفه
 تمتد فيه بي الكآبة والاسى
 مالي اذا شئت السلوى عن انموى
 فكي أساري ان خلفي أمة
 وأحبة سد القنوط عليهم
 لا تسألني كيف اصبح حالهم
 باتوا برغمهم كما شاء العدى
 لا يملكون سوى التحسر أنه
 تترقق العبرات فوق خدودهم
 أخذ العزيز الذل من اطواقه
 قل للمبذر في الملاهي ماله
 أبيت يشرب من معين دموعه
 ويروح في اطماره وتميس في
 ان كنت تأبى ان تشاركه سوى
 يا ضرة البلجيك في احزانها
 حملت ما يعيي الشواهد حمله
 سل البغاة عليك حمر سيوفهم
 جن القضاء فقال حسنك قبحه
 ومن الذي قاسيت في حبيك
 ليلا نيل دجى وليل شكوك
 مثل امتداد الحرف بالتحريك
 وقدرت ان اسلوك لا اسلوك
 مضنوك في عالم مضنوك
 والخوف كل معبد مسلوك
 اني اخاف حديثهم يشجيك
 لا حزنهم واد ولا بركيك
 جهد الضعيف الواجد المفلوك
 يا من رأى درراً بغير سلوك
 والجوع يأخذ مهجة الصعلوك
 ماذا تركت لذي الاسى المتروك
 وتبيت تحسوها كعين الديك
 ثوب لا يام الهناء محوك
 نعمى الحياة فانت غير شريك
 تبكيك حتى امة البلجيك
 ياليت ما حملت في شأنك
 لانت جانية ولا اهلوك
 وأذل ابناء الطغام بنيك

لا اشتكي الدنيا ولا احداثها
 لو املك الاقدار أو تصریفها
 ولوانها تدري وتعقل لانتنت
 ان يفتديك اخو الغنى بنضاره
 ومنازل البوءساء اولى بالندى
 هذه مشيئة ذي المشيئة فيك
 لأمرتها فجرت بما يرضيك
 ترمي باسهمها الذي يرميك
 فبدرهمي وبهجتي افديك
 ولأنت اولها بمال ذويك

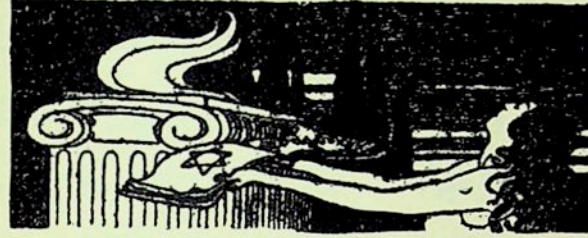
يا أمة في الغرب ينعم شطرها
 جادت عليكم قبلما كنتم بكم
 رقاً بشطر بائس منهوك
 جودوا ببعض المسجد المسبوك



بين الضحك واللعب

اعطيت من اعشقها وردة
 فجعلت تنثر أوراقها
 لا تسألوا العاشق عن قلبه
 من بعد ان أودعتها قلبي
 بأنمل كالغنم الرطب
 قد ضاع بين الضحك واللعب

لم اقطف الوردة من غصنها
 ولم تمزق هند أوراقها
 لو لم تكن كالخد في الانتقاد
 لولا اشتباه بينها والقواد



امّة تفتنى وأنتم تلعبون

أعلى عيني من الدمع غشاءً ام على الشمس حجاباً من غمام
غاض نور الطرف ام غارت ذكاء لست ادري غير اني في ظلام

ما لنفسي لا تبالي الطربا اين ذاك الزهو اين الكلف ؟
عجياً ماذا دهاها عجياً فهي لا تشكو ولا تستعطف
ليتها ما عرفت ذاك النبا فالسعيد العيش من لا يعرف
لا ابتسام الغيد لا رقص الطلاء يتصباها ولا شدو الحمام
بالكرى عني وبني عنه جفاءً انا وحدي ١٠٠ كذا كل الانام ؟

لا ارى لي من همومي مهربا فهي في هذا وذياك الطريق
في الربى فوق الربى تحت الربى في الفضاء الرحب في الروض الانيق
في اهتزاز الغصن في نفع الصبا في انسجام الغيث في لمح البروق
كلما اومض برق أو اضاء بت اشكو في الدجى وقع السهام

في ابتسام الفجر للمرضى شفاءً وابتسام الفجر فيه لي سقام

تقريني هزة كالكمربا كلما حن مشوقاً لمشوق
علّمت عيني السهاد الكوكبا وفوء ادي علم البرق الخفوق
ما دعوت الدمع الا انسكبا يا دموعي انت لي اوفى صديق
لم ار كالأيأس يغري بالبكاء لا ولا كالدمع يشفي المستهام
فاستعينوا بالبكا يا تعساء كلما اشتدت بكم نار الهيام

خلت قلبي بالاسى منفرداً وانا وحدي صريع المحن
وتوهمت الاسى لن يجدا سكناً في غير قلبي المثخن
وظننت الدهر مهما حقدا سوف لا يفجيني في وطني
فاذا تلك المغاني في شقاء واذا كل فوء ادي في ضرام
ذهبت كل ظنوني في الهواء وتولت مثل اضغاث المنام

لا تلمني ان انا لمت القضا ولم الدهر الذي اخنى علي
لم تدع في الليالي غرضاً والضنى ولم يبق مني غير في
لا تسليني اي خطب عرضاً في الحشى وجد وفي القول عي
فل غربي سالب السيف المضاء والنشذى الزهرة وانعمد النظام
واذا ما غلب اليأس الرجاء هانت الشكوى ولم يجد الكلام

صرت لكن مثلما شاء الكمد
صدّ ما كان بنفسه عنه صدّ
عقد الحزن لساني فانهقد
بي هموم كلما لاح الضياء
وشجون كلما جن المساء

لا ارى غير خيالات تسير
فوق ارض من دماء وسعير
عجياً ... اين ابتسامات الثغور
كل ما اسمع - نوح وبكاء -
زلزلت زلزالها هذه السماء

وقع الامر الذي لا يدفع
واحتواها منهم لا يشبع
فهي اما دمنة او بلقع
ان شكت قالت على الدنيا العفاء
عبث الانسان فيها والقضاء

رب طفل طاهر ما اثم
مات موت الاثم المجثم

كان ممن يرتجى لو سلمنا
كوكب ما كاد يبدو في السما
غاض مثل الماء في الارض العراء
هكذا اودت به ريح الشتاء

رب شيخ اقعدته الحادثات
وثناه الضعف عن حمل القناة
كان من قبل حلول الكارثات
لاهيأ يذكر ايام الصبأ
حكم العاني عليه بالفناء

وفى كالغصن ريان نصير
وتراه للهوى بين البدور
المعيّ الذهن والقلب الكبير
بات لا يقوى على حمل الرداء
ما به عجز ولا داء عيأ

وصغار مثل افراخ القطا
وهنت اعصابهم لما سطا
يتضاغون من الجوع الشديد
والطوى يوهن غزوات الاسود

أرأيت العقد اما انفرطا هكذا دمعهم فوق الحدود
زهقت ارواحهم في شكل ماءً للاسى لله ما اقسى الحمام
يا رعى الله نفوس الشهداء وسقى اجداثهم صوب الغمام

. . .

أيها الجالون عن ذاك الحمى ان في ذاك الحمى ما تعلمون
ضيم في احراة واهتضما ووقفتم من بعيد تنظرون
لا . ومن شاء لنا ان ننعم ما كذا يجزي الاب البر البنون
كلكم يا قوم في البلوى سواء لا ارى في الرزء لبنانا وشام
في ربي لبنان قومي الاصفياء وبأرض الشام احبائي الكرام

. . .

أليالي غاديات رائحه بالدواهي واراكم تضحكون
ما اتعظتم بالسنين البارحه لا ولا اتم غداً متعظون
يا لهول الخطب . يا للفادحه امة تفنى واتم تلعبون
قادفوا اضغانكم يا زعماء يبعث الله من القبر الوثام
وابسطوا ايديكم يا اغنياء ابغض السحب الى الصادي الجهام



في الليل

جلست وقد هجع الغافلون ، افكر في امسنا والغد
وكيف استبد بنا الظالمون وجاروا على الشيخ والامرد
فخلت اللواعج بين الجفون ، وان جهنم في مرقدني
وضاق القواء بما يكتم فارسلت العين مدارها

. . .

ذكرت الحروب وويلاتها وما صنع السيف والمدفع
وكيف تجور على ذاتها شعوب لها الرتبة الارفع
وتخضب بالدم راياتها وكانت تدم الذي تصنع
فباتت بما شيدت تهدم صروح العلوم واسوارها

. . .

نساء تجود باولادها على الموت ، والموت لا يرحم
وجند تذود باكبادها عن الارض ، والارض لا تعلم
وتغذو الطيور باجسادها فان عطشت ، فالشراب الدم
وفي اكل منزلة ماتم تشق به الغيد ازرارها

. . .

لقد شبع الذئب والاحجل وأفقرت الدور والاربع
فكم يقتل الجحفل الجحفل ويفتك بالاروع الاروع
ولن يرجع القتل من قتلوا ولن يستعيدوا الذي ضيعوا
فبئس الألى بالوغى علموا! وبئس الألى اججوا نارها

أمن اجل ان يسلم الواحد تطل الدماء وتغنى الالوف؟
ويزرع اولاده الوالد لتحصدهم شفرات السيوف؟
امور يحار بها الناقد وتدمي فوءاد اللبيب الحصيف
فيا ليت شعري ، متى نفهم معاني الحياة واسرارها ؟

وحولت طرفي الى المشرق فلم ار غير جبال الغيوم
تحوم على بدره المشرق كما اجتمعت حول نفسي الغيوم
فاسندت رأسي الى مرققي وقلت وقد غلبتني الهوموم
بربك ايها الانجم ، متى تضع الحرب اوزارها ؟

كما يقتل الطير في الجنة ويقتنص الظبي في السبب
كذلك يجنى على امتي بلا سبب وبلا موجب
فحتم توءخذ بالقوة ، ويقتنص منها ولم تذب ؟

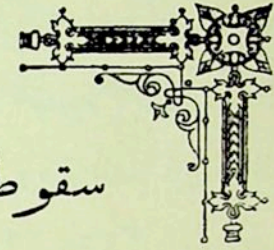
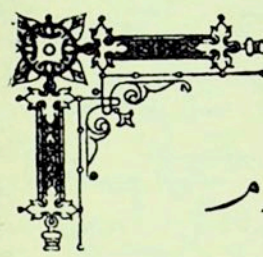
وكم تستكين وتستسلم ، وقد بلغ السيل زناها ؟

وسقت الى النطع سوق النعم مغاويرها ورجال الادب
وكل امرئ لم يت بالخدم فقد قتلوه بسيف السغب
فما حرك الضيم فيها الشمم ولا روية الدم فيها الغضب
تبدلت الناس والانجم ولما تبدل اطوارها

ارى الليث يدفع عن غيخته بانيابه وباظفاره
ويجتمع النمل في قريته اذا خشي الغدر من جاره
ويخشى المزار على وكتته فيدفع عنها بمنقاره
فلا الكاسرات ، ولا الضيغم ، ولا الشاة تمدح جزارها

عجبت من الضاحك اللاعب واهلوه بين القنا والسيوف
يبيتون في وجل ناصب فان اصبحوا لجأوا للكهوف
ومن يصفق للضارب واجابه يجرعون الحتوف
متى يذكر الوطن النوم كما تذكر الطير اوكارها ؟





سقوط ارض روم

أعد حديثك عندي أيها الرجل
قد هاج ما نقل الراون بي طرباً
فاجمع رواياتهم واملاً بها إذني
دع زخرف القول فيما انت ناقله
فكل سمع اذا قلت «السلاف» فم
لا تسقني الراح الا عند ذكرهم
هم المساميح يحيي الارض جودهم
هم المصاييح تستهدي العيون بها
هم الغزاة بنو الصيد الغزاة بهم
قوم بيت الضعيف المستجير بهم
فما يلم بمن صافاهم ألم
تدري العلوج اذا هزوا صوارمهم

أطلب الترك ان تعلو اهلتهم
«وللفرنديق» رأي مثل صارمه
القبل الصدر والابطال ناكصة
وبالاسم الثغر والاشلاء طائفة
سعد السعود على السوء طالع
في كل سيف سوى بتاره فلن

يا ابن الملوك الألى قد شاد واحد
وقائد الجيش ما للريح منفرج
توهم «الترك» لما حان حينهم
حتى طلعت من «القوقاس» في لجب
فادركوا انهم ناموا على غرر
يا يوم صبحتهم والنقع معتكر
ليل يسير على ضوء السيوف به
بكل اروع ما في قلبه خور
وكل منجرد في سرجه اسد
وكل راعفة بالموت هادرة
سوء تقذف من فوهاتنا حمماً
لا تحفظ الدرع منها جسم لا بسها

وبالاهلة خيل الروس تتعل
يزل عن صفحته الحادث الجلل
تحت العجاجة لا يبدو لها قبل
عن جانبيه وحر الطعن متصل
لكنه في ميادين الوغى زحل
وكل رأي سوى آرائه زلل

مالم تشيده املاك ولا دول
فيه ولكن لها من حولها زجل
ان الألى وتروا آباءهم غفلوا
تضيق عنه فجاج الارض والسبل
وانك البدر في الافلاك تنتقل
كأنه الليل فوق الارض منسدل
ويتهدي بالصليل الفارس البطل
عند الصدام ولا في زنده شلل
في كفه خذم في حده الاجل
كأنها الشاعر المطبوع يرتجل
هي الصواعق الا انها شعل
ولا ينجي الحصون الصخر والرمل

فالبيض تأخذ منهم كيفما انفتلت
 وكلما وصلوا ما انبت باغتهم
 فاسلموا «ارضروماً» لا طواعية
 كم حو طوها وكم شادوا الحصون بها
 وفر قائدهم لما عرضت له
 ومن يشك بأن الوعل منهزم
 لم يقصر الرمح عن ادراك مهبته
 تعلم الركض حتى ليس تلاحقه
 يخال من رعبه الاطواد راكضة
 ويحسب الارض قد مادت مناكبها
 وبات «انور» في يلدز مختبئاً
 يطير ان صرّت الابواب طائره
 في جفنه ارق في نفسه فرق
 في وجهه صفرة حار الطبيب بها
 لم يبق فيه دم كيما يجمعه
 يطوف في القصر لا يلوي على أحد
 لا بهجة الملك تنسيه هواجسه
 يزيد وحشته اعراض عوده

والذعر يمعن فيهم كيفما انفتلوا
 ليث يقطع بالفصائل ما وصلوا
 لو كان في وسعهم امساكها بخلوا
 حتى طلعت فلا حصن ولا رجل
 كما يفر امام القشعم الحجل
 اذا التقى الاسد الضرغام والوعل
 لكن حمى صدره وقع الطي الكفل
 هوج الرياح ولا خيل ولا ابل
 معه وما ركضت قدومه القل
 كذاك يمسح عين الخائف الوجل
 لاهه وايه الثكل والهبل
 ويصرخ «الغوث» اما وسوس القفل
 في جسمه سقم في عقله دخل
 ما يصنع الطب فيمن داؤه الخبل
 في وجهه عند ذكر الخيبة الخجل
 كأنه ناسك في القفر معتزل
 ولا تروح عنه الاعين النجل
 وينكأ الجرح في احشائه العذل

اذا تمثل جيش الترك مندحراً ضاقت به مثلما ضاقت بدا الحيل

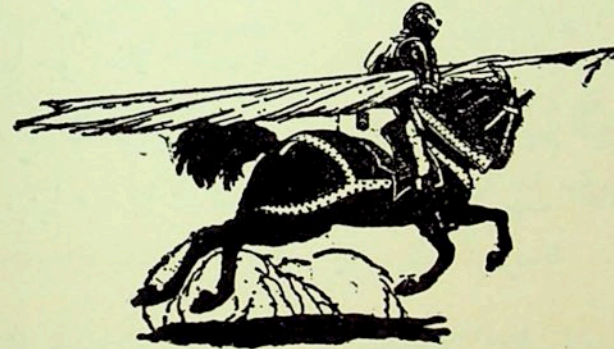
يا كاشف الضر عن طال صبرهم
 اطلقهم من قيود الظلم فانطلقوا
 لو كان ينشر ميتاً غير بارئه
 بغى عليهم علوج الترك بغيتهم
 خانوهم واذاعوا انهم نفر
 يا للطغام! ويا بهتان ما زعموا
 هبوا الرجال لامر احثوا حدثاً
 أجدكم كلما جو خلا «اسد»
 قد جاء من يمنع الضعفى ويرغمكم
 أمّنت «ارمينيا» مما تجاوزه

على النوائب لا مرّت بك العلل
 وكلهم ألسن تدعو وتبتهل
 نشرت بعد الردى ارواح من قتلوا
 لم يشحذوا للوغى سيفاً ولا صقلوا
 خانوا البلاد بما قالوا وما عملوا
 متى اساء الى ذي المخلب الحمل
 فما الذي جنت العذراء والطفل
 وجدكم كلما شبت وغى «ثعل»
 ان تحملوا عنهم النير الذي حملوا
 فلن تعيث بها الاوغاد والسفل

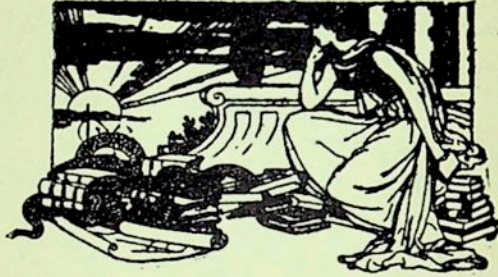
ظنوك في شغل حتى دهمتهم
 مزقت جمعهم تمزيق مقتدر
 فهم شرازم حيرى لا نظام لها
 ألبستهم ثوب عار لا تطهره
 «جاويد» فوق فراش الذل مضطجع
 أنستقر جنوب في مضاجعها

فاصبحوا ولهم عن ظنهم شغل
 على المهند بعد الله يتكل
 كأنهم نور الآفاق أو همل
 نار المجحيم ولو في حرها اغتسلوا
 و«طلعت» برداء الخوف مشتمل
 وفي مضاجع الارزاء والفيل

وتعرف الامن ارواح ترونها
لو لم تقاتلهم بالجيش قاتلهم
اجريت خوف المنيا في عروقهم
قد مات كهانهم من قبل ميتته
وقد ظفرت بهم والرأس مشتعل
فتح تهلت الدنيا به فرحاً
الشعب مبتهج والعرش مغتبط



ما كان احوج سوريا الى بطل
ولا يزال بها والسيف في يده
ويجعل الحب دين القاطنين بها
حتى ارى ضارب الناقوس يطربه
يرد بالسيف عنها كل مفتر
حتى يطهرها من كل ذي دنس
دين يقرب بين البيت والقدس
صوت الاذنين وهذا رنة الجرس



١٩١٦

كم قبل هذا الجيل ولى جيل
ضحك الشباب من الكهول فاغرقوا
نأتي ونمضي والزمان مخلد
حر وقر ييلان جسومنا
ان التحول في الجمار تقلص
قف بالمقابر صامتاً متأملاً
وسل الكواكب كم رأت من قبلنا
تبدل الدنيا تبدل اهلها

يا طالماً لفت العيون طلوعه
عظفاً ورقفاً بالقلوب فانما
أنظر! فوجه الارض اغبر شاحب
ومن الحديد صواعق ومن العجا
بعد الطلوع وان جهلت افول
حقه القلوب على اخيك طويل
واسمع! فاصوات الرياح عويل
ج غنائم ، ومن الدماء سيول

ما كنت اعلم قبلما حمس الوغى
يا ارض اوروبا ويا ابناءها
في كل يوم منكم أو عنكم
مزقتم اقسامكم وعهودكم
وبعثتم الاطماع فهي جحافل
ونشرتكم الاحقاد فهي مدافع
لو لم تكن اضغانكم اسياكم
علمتم عزريل في هذه الوغى
ان كان هذا ما يسمى عندكم
ان كان هذا ما يسمى عندكم
عوداً الى عصر البداوة انه
قاييل يا جد الورى نم هائلاً
لا تفخروا بعقولكم وتناجها
لا انتم اتمم ولا ارباضكم
لا تطلبوا بالمرهفات ذحولكم
ان الانام على اختلاف لغاتهم
يا عامنا هل فيك ثمت مطمع
مرت عليها حجتان ولم تزل
لم يعشق الناس الفناء وانما

ان الضواري والانام شكول
في عنق من هذا الدم المطلول
نبأ تجي به الرواة مهول
ولقد تكون كأنها التنزيل
من خلفن جحافل وخنول
وقذائف وأسنة ونصول
أمسى بها مما تسام فلول
ما كان يجهل علمه عزريل
علماً فاين الجهل والتضليل
ديناً فاين الكفر والتعطيل
عصر جميل ان يقال جميل
كل امرئ في ثوبه قاييل
كانت لكم قبل القتال عقول
تلك التي فيها الهناء يقييل
في نيلها بالمرهفات ذحول
وصفاتهم لو تذكرون قبييل
بالسلم ام هذا الشقاء يطول
تتلو الفصول مشاهد وفصول
فوق البصائر والعقول سدول

انا ان بسمت وقد رأيتك مقبلاً
واذا سكنت الى الهموم فمثلما
لا يستوي الرجلان هذا قلبه
لا يخدعن العارفون نفوسهم
في الشرق قوم لم يسلوا صارماً
جهلوا ولم تجهل نفوسهم الاسي
اكبادهم مقروحة كجفونهم
اما الرجاء وطالما عاشوا به
واليأس موت غير ان صريعه
رباه قد بلغ الشقاء اشده

فكما يهش لعائديه عليل
رضي القيود الموثق المكبول
خال وهذا قلبه لجهول
ان المخادع نفسه لجهول
والسيف فوق روءوسهم مسلول
اشقى الانام العارف المجهول
وزفيرهم بأنينهم موصول
فالدمع يشهد انه مقتول
يبقى واما نفسه فتزول
رحماك ان الراحمين قليل

في الله والوطن العزيز عصابة
لو لم يمت شمم النفوس بموتهم
يا نازحين عن الشآم تذكروا
هم الممالك في الجهاد وهمكم
هبوا اعملوا لبلادكم ولنسلكم
لا تقبضوا الايدي فهذا يومكم
وعد الاله المحسنين ببره

نكبوا فذا عان وذاك قتيل
ثار الشآم لموتهم والنيل
من في الشآم وما يليه نزول
قال تسير به الطروس وقيل
بئس الحياة سكينه وخمول
شر الورى جعد البنان بنخيل
وكما علمتم وعده تنويل



ما للكواكب؟

شوقٌ يروحُ مع الزمان ويغتدي
دع عنك نصحي بالتبلى ساعة
ما زاد في اسف الحزين وشجوه
ما زلت أعصاه الى ان هاجني
واطار عن جفني الكرى واطلني
في جنح ليلٍ مثل حظي حالك
أقبلت انظر في النجوم مصعداً
أو واجفت أو راجفت مترجرج
يمشين في هذا الفضاء رفوقه
والبدر منبعث الشعاع لطيفه
ما زال ينفذ في الدجى حتى استوى
والشهب تلمع في الرقيق كأنها
ينظرون عن كسبٍ اليه خلصة
نظر الملاح الى الغرير الامرد

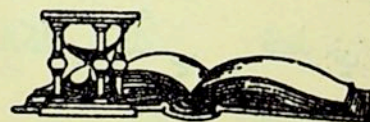
فعبجتُ من نام مل جفونه
ورأيتني فوق الغمام محلقاً
فسمعت صوتاً من بعيدٍ قائلاً
ما دمت في الدنيا فلا تزهد بها
لا تقطن من النجاح لعترة
اكرم آكل ثراً سقاء غيره
لو كان يحصد زرعه كل امرئ
بالذكر يحيا المرء بعد مماته
فلئن ولدت ومت غير مخلد
حتى م في لا شيء يقتل الوري
طاشت حلوم المالكين فذاهل
وأقت اذ قطع الكلام مكلمي

ما للكواكب لا ننام ولا تني
اكرم تنظرين الى الثرى من خالق
أو ما ترينني عندما اشتد الدجى
حتى لقد اكاد القريض يعقني
امسي أهم به ويفزع خاطري
لا تسأليني لم شهدت فاني

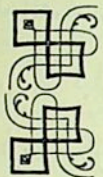
قد طال سهدك يا كواكب فارقدي
ما في الثرى لأخي الاسى من مسعد
واشتد دائي نام عني عوددي
ويصون عني ماءه وانا الصدي
فكأنما انا ماتح من جلمدي
لو كان في وسعي الكرى لم اسهد

صرفت يد البلوى يدي عن امرها
في اضلعي ناراً اذابت اضلعي
اخشى على الاحشاء من كتمانها
ما خلت أمري قط يخرج من يدي
ومشت الى كبدي ولما تخمد
واخاف ان اشكو فيشمت حسدي

ومليحة لا هند من اسمائها
نشر الجواري والاماء تمردت
في النفس منها ما بها من دهرها
يا ليت شعري كم اقول لها انهضي
ليس الذي لا قته هيناً انما
كلاً ، وليست كاللسان الخرد
وونت فلم تنشر ولم تمرد
ازكى السلام عليك ارض الموعد
وتقول احداث الزمان لها ، افعدي
حمل الاذى هيناً على المتعود



ما كان احوجني يوماً الى اذن
اكبي لا يصدع رأسي صوت نائحة
ولا يمرر نفسي الادعياء ولا
أقول هذا عسى حر يقول معي
صماء الا عن المحبوب ذي الانس
ولا تقطع قلبي أنه التعس
ذم الافاضل من ذي خسة شرس
ما كان أحوج بعض الناس للخرس



البغضاء (١)



لا نبض « الروس » لكن لا نجهم
ولا « الفرنسييس » ما هم بالعداء لنا
انا بادلهم والنقع منسدل
وذي يارقنا في الفوج خافقة
قلوبنا ليس فيها غير موجدة
نهوى ونحن جموع لا عداد لها
عدونا واحد . الكل يعرفه
تردنا عنه امواج يلوذ بها
أرى به وهو في الطوفان مختبئ
قد اصبغ الماء يحميه ويمنعه
فحربنا حرب اقرا لاقرا
لكنهم غير اصحاب واخوان
طعنا بطعن ونيراناً بنيران
وجيشنا ظافر في كل ميدان
ذو الشيب فيها وفحم الشعر سيان
اكواحد وكذا تقلى كإنسان
ذاك الحسود الخبيث الماكر الشاني
سميكة كالنجيع اليبس القاني
طوفان غيظ توارى خلف طوفان
الويل للماء منا انه جان

(١) هي القصيدة المشهورة التي نظمها الشاعر الالماني ارنست لبسوار في غضون الحرب فكان لها في المانيا دوي ورنين وقد نال ناظمها من امبراطوره وساماً عالياً من نوع « الصليب الحديدي » دلالة على الاستحسان والرضى . ولما كانت هذه القصيدة قد نقلت الى اكثر اللغات قد اقترحت « جريدة مرآة الغرب اليومية » على صاحب الديوان ان ينقلها الى عالم الشعر العربي ففعل

قفوا امام القضاء العدل كلكم
 غليظة كالحديد الصلب ، صارمة
 أن نبغض البغض لا تبلى مرأته
 وان نرده في كل ناحية
 وان نعلم منا كل ذي كبد
 بغضاً الى نسلنا بالارث منتقلاً
 عدونا واحد . الكل يعرفه
 ذلك الحسود الخبيث الماكر الثاني

انكلترا !!

ألا اسمعوا أيها الالمان واعتبروا
 ٠٠٠ في محفل جلس القواد كلهم
 وقام واحدهم والكأس في يده
 فقال : يا قوم « هذا سر يومكم »
 مقالة فعلت في الجمع فعلتها
 ما ضربت السيف من ذي مرة بطل
 ولا السفينة في التيار جارية
 امضى وانفذ منها وهي خارجة
 قضاء من كان في الكأس التي ارتفعت
 فاتم اهل الباب واذهان
 كمحكم العقد أو مرصوص ببيان
 كأنها قبس أو عين غضبان
 ألا اشربوا ان سر اليوم سران
 فاصبحوا وكأن الواحد اثنان
 ومستطير اللظى من قلب صوان
 ولا الشهاب هوى في اثر شيطان
 من فيه كالسهم من احشاء مران
 ومن يريد ويعني الفائل العالي

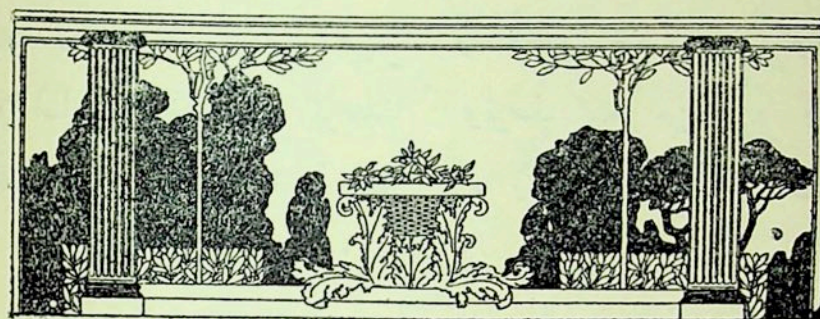
انكلترا !!

بني بريطانيا نادوا جموعكم
 وابنوا المعازل والاسوار من ذهب
 مروا اساطيلكم في البحر ترصدنا
 تالله لا ذي ولا هذي ترد يدأ
 واستصرخوا الخلق من انس ومن جان
 واستأجروا الجند من بيض وعبدان
 وترصد البحر من موج وحيتان
 اذا رمت دكت البنيان والبان

لا نبغض الروس لكن لا نجهم
 ولا الفرنسيين ما هم بالعداء لنا
 أنا نبادلهم والنقع منسدل
 تأتي ويأتون والهيجاء قائمة
 لكنما في غد يرخي السلام على
 ويحكي كل بغض غير بغضكم
 حقد القلوب عليكم لا يزول وان
 في الارض بغضكم والماء مثلها
 الكوخ يبغضكم والقصر يبغضكم
 بهوى ونحن جموع لا عداد لها
 عدونا واحد . الكل يعرفه
 فحربنا حرب اقوان لا اقوان
 لكنهم غير اصحاب واخوان
 طعناً بطعن ونيراناً بنيران
 بكل ماض وفتاك وطعان
 هذي الوغى وعليهم ستر نسيان
 فانه آمن من كل نقصان
 زلتم وزلنا وزال العالم الثاني
 والبغض في الحر مثل البغض في العالي
 وكل ذي مهجة منا ووجدان
 كواحد وكذا نقل كإنسان
 ذلك الحسود الخبيث الماكر الثاني

انكلترا !!





حكاية قديمة

وربت أمريكية خلت ودّها
صبوت الى هند فلما رأيته
وأوحت لها عيناى ان صباة
فألت الى اترابها وتبسمت
فقلت سلام الله ، قالت وبرّاء ،
وأمسكت انفاسي وارفعت مسمعي
فقلت وددنا لو عرفنا من الفتى
له كبد حرّى وقلب مكلم
قتيل ولكن ثوبه كفن له
فان لم يكن من نظرة ترأب الحشى
فصرّج خديها احمرار كأنما
يدوم ولكن ما لغاية ود
سلوت بها هنداً وما صنعت هند
تلجلج في صدري واحذر أن تبدو
أعي سكوت انصب أم صمته عمد
فقلت أهزل ذلك القول أم جد
ففي نفسي جزر وفي مسمعي مد
وما يبتغيه ؟ قلت ما يبتغي العبد
غلطت فما للصب قلب ولا كبد
وكل مكان يستريح به لحد
فردّي عليه قلبه وبه زهد
تصاعد من قلبي الى خدها الوجد

وقربها مني وقربني الهوى
وكهرب روحينا فلما تنهدت
وكان حديث خلت اتي حفظته
الى ان ظننا اننا واحد فرد
تنهدت حتى كاد صدري ينهد
فاذهلني عنه الذي كان من بعد

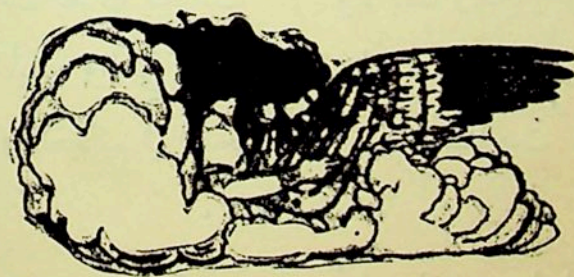
أمرت فواءدي ان يطيع فواءدها
وقلت لنفسي هذه منتهى المنى
فان ترغبي عنها وفيك بقية
ومرت ليل والمنى تجذب المنى
لروح ونغدو والليالي كأنها
وما زلت تستخفي علي عيوبها
رأى الدهر سداً حول قلبي وقلبها
خدعت بها والحر سهل خداعه
وكنا تعاهدنا على الموت في الهوى
كأنى ما ألصقت ثغري بثغرها
ولم نشتمل بالليل والحي نائم
ولا هزنا شدة الحمام في الضحى

فبيكي كما تبكي ويشدو كما تشدو
وهذا مجال الشكر ان فاتك الحمد
فما انت نفسي انما انت لي ضد
وقلبي كما شاءت يلين ويشد
وقوف لامر لا تروح ولا تغدو
الى ان تولى الفى واتضح الرشد
فما زال حتى صار بينهما السد
فلا طالعي يمن ولا كوكبي سعد
فما لبثت الا كما يلبث الورد
ولا بات زندي وهو في جيدها عقد
ولم نستتر بالروض والليل ممد
ولا ضمنا بيت ولم يحونا برد

أيزهد في الصمصام ان خلق الغمد
قدم أيضاً ما دمت يا شعري الجعد

أإن لاح في فودي القثير نكرتي
لئن كان لون الشعر ما تعشيقينه

فلا تشمتني مني فليست بئامن
هو الفاتح الغازي الذي لا تردّه
فلو كان غير الشيب عني صرفته
وان تعرضني عن مفريقي وهو أبيض
شفى الله نفسي لا شفى الله نفسها
فلا تغرها درّ ولا اقحوانة
ولا قدّها غصن ولا خيزرانة
ولا وجهها شمس ولا شعرها دجى
أحبّ الى نفسي الردى من لقاءها
فان تلمس الثوب الذي انا لابس
وان تقرب الدار التي انا ساكن
فان كان غيري لم يزل دينه الهوى



لمن الديار؟

لمن الديار تنوح فيها الشمال
ماذا عراها ما دها سكانها
مثلتها فتمثلت في خاطري
تمشي الصبا منها برسم دارس
واذا تأمل زائر آثارها
اصبحت اندب أسدها وظبائها
ايام اخطر في الحمى متهللاً
وأروح في ظل الشباب واغتدي
اذ كل طير صادق مترنم
والارض كاسية رداء اخضر
يجري بها فوق الجمان من الحصى
والزهر في الجنات فيّاح الشدى
والشمس مشرقة يلوخ شعاعها
والظل ممدود على جنباتها
ما مات اهلوها ولم يترحلوا
ياليت شعري كبّلوا أم قتلوا؟
دماً لغير الفكر لا تتمثل
لا ركز فيه كأنما هي هوجل
شخصت اليه كأنها تتأمل
ولطالما أبصرتني أتغزل
وأرى الديار كأنها تهلل
جذلان لا اشكو ولا اتعلل
اذ كل غصن يانع متهدل
فكأنها ديباجة أو مخمل
بين الزبرجد والعقيق الجدول
بندى الصباح متوج ومكمل
خلل الفصون كما تلوح الانصل
والماء مغمور به المخضوضل

لله كيف تبدلت آياتها من كان يحسب انها تبدل

.....

زحف الجراد بقضه وقضيضه
حجب السماء عن النواظر والثرى
من كل طيار ارق جناحه
عجل الى غاياته مستوفز
خشن الاهداب كأنه في جوشن
وكأنما حلق الدروع عيونه
مصقولة صقل الزجاج يخالها
ومن العجائب مع صفاء اديمها
ضيف أخف على الهواء من هوا
ملاء المسارح والمطارح والربى
حصد الذي زرع الشيوخ لنسليم
ما ثم من فن الى اوراقه
واذا القضاء رمى البلاد ببوءسه

.....

وقع الذي كنا نخاف وقوعه
اشتاق لو ادري بحالة اهلها
لم تبق أرجال الدبي في ارضهم
فعلى المنازل وحشة لا ترحل
فاذا عرفت وددت اني اجهل
ما يستظل به ولا ما بوء كل

أمت سماءهم بغير كواكب
يمشون في نور الضحى وكأنهم
فاذا اضمحل النور واعتكر الدجى
يتوسلون الى الظلوم وطالما
أمسى الدخيل كأنه رب الحمى
يقضي فهذا في السجون مغيب
ويرى الجمال كأنما هو لا يرى
حال أشد على النفوس من الردى

.....

مالي انوح على البلاد كأنما
يالت كفا اضرمت هذي الوغى
تتحول الافلاك عن دورانها
ما زال حتى هاجها من هاجها
فالشرق مرتعد الفرائص جازع
والارض بالجرد الصواهل والتقنا
والطود آفات تلوح وتختفي
والجو بالنقع المثار منثم
في كل منفرج الجوانب جحفل
مات الحنان فكل شيء قاتل

في كل ارض لي اخ أو منزل
ييست اناملها وشل المفصل
والشر في الانسان لا يتحول
حرباً يشيب لها الرضيع المحول
والغرب من وقعاتها متزلزل
ملاى تجيش كما تجيش الرجل
والسهل ارضاد تجي وتقفل
والبحر بالسفن الدوارع مثقل
لجب ينارعه عليه جحفل
وقسى القضاء فكل عضو مقتل

قمقمه بثيابه متكفن
 اكم ناكص عن مأزق خوف الردى
 شقي الجميع بها وعز ثلاثة
 حامت على الاشلاء في ساحاتها
 لهفي على الآباء كيف تطوحوا
 حرب جناها كل عات غاشم
 ما للضعيف مع القوي مكانة
 تتصل السواس من تبعاتها
 قد كان قتل النفس شر جريمة
 والمالكون على الخلائق عدلهم
 اكتبوا بمسفوكم النجيع نعتهم
 صرف الجنود عن الملوك وظلمهم
 يا شر آفات الزمان المنقضي

ان ابك سوريا قبلي كم بكى
 ما بي الديار وانما قطانها
 يا قوم ان تنسوا فلا تنسوه
 لبوا نداء ذوي المروءة والندی
 لا تبتغوا شكر الانام وأجرهم

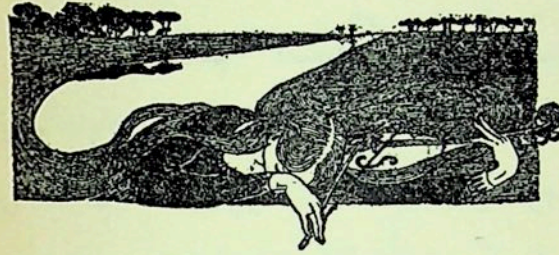
«اعشى» منازل قومه «والاخطل»
 ان النفوس لها المقام الاول
 أو تبخلوا فعليهم لا تبخلوا
 ليقال ارض الشام أم مثل
 عفو الاله هو الثناء الاجزل

في كل يوم بينكم مسترفد
 يأنىكم بادي الوفاض فينثي
 يني بالكم القصور لاهله
 قد حان ان تستيقظوا فاستيقظوا
 ياليت من بذلوا نضارهم لمن
 بل ليتهم جادوا على ذي فاقة

يا من نريد صلاحه وصلاحنا
 أبيت قومك فوق اشواك الغضى
 أين الهدى يا من يبشر بالهدى
 ظنت بك الناس الظنون وانني
 لك مقلة فانظر بها متأملاً
 لا قدر للجهلاء حتى يعملوا
 سكان لبنان العزيز وجلق
 لاناب غير عدوكم ما نابكم
 اكم تتقون الطارئات وتنقي
 لو يعقل القدر الخوءون عدلته
 أبكي واستبكي العيون عليكم
 ان تغفل الدنيا ويغفل اهلها

أو طالب أوراها متجول
 وكأنما في برده المتوكل
 وقصوركم اثوابكم «والمعمل»
 كم تخجلون وكلهم لا يخجل
 خباؤه في اكياسهم لم يبذلوا
 فحري بعطف المحسنين الرمل

ان العدول عن الهوى بك اجمل
 وتبيت تخطر بالحرير وترفل
 اين التقى يا أيها المرمل
 لاخاف بعد الظن ان يقولوا
 قد يستفيد الناظر المتأمل
 لا فضل للعلماء حتى يعملوا
 حياكم عنا النسيم المرسل
 وبلغتم ما تأملون وتأمل
 كم تحملون الكارثات ونحمل
 وعدلته لكنه لا يعقل
 أي الدموع عليكم لا تهطل
 عنكم فخالق اهلها لا يغفل



يا بلادي

مثلما يكمن اللظى في الرمادِ هكذا الحب كامنٌ في فؤادي
لست مغرًى بشادنٍ أو شادٍ انا صبٌ مقيمٌ ببلادي
يا بلادي عليك الف تحية

هو حب لا ينتهي والنيه لا ولا يضمحل والامنيه
كان قبلي وقبل نفسي الشجيه كان من قبل في حشى الازليه
وسيقى ما دامت الابدیه

خلياني من ذكر ليلي وهندٍ واصرفاني عن كل قدٍ وخذٍ
كلٌ حسناء غير حسناء عندي أو ارى وجدها بتومي كوجدني
لا حياء في الحب والوطنيه

كل شيءٍ في هذه الكائنات من جمادٍ وعالمٍ ونباتٍ
وقديم وحاضرٍ أو آتٍ صائرٍ للزوال أو للمماتٍ
غير شوقي اليك يا سوريه

انتِ ما دمتُ في الحياة حياتي فاذا ما رجعت للظلماتِ
واستحالت جوارحي ذراتٍ فلتقل كل ذرة من رفاني
عاش لبنان ولتعش سوريه

ولتقل كل نفحةٍ من ندٍ ولتقل كل دمعةٍ في خدٍ
ولتقل كل غرسةٍ فوق لحدي ولتقل كل شاعرٍ من بعدي
عاش لبنان ولتعش سوريه

• • •

رب ليلٍ سهرته للصباح حائراً بين عسكر الاشباحِ
ليس لي موءنس سوى مصباحي ونداء الملاح للملاحِ
وصراخ الزوارق الليلية

تهادى في السير كالمملكات أو كسرب النعام في القلواتِ
مقبلات في النهر أو رائحات تحت ضوء الكواكب الزاهراتِ
فوق ماءٍ كالبردة اليمنيه

تمشى في صفحته النسم فترى الموج فيه مثل الارقم
يتلوى ، وتارةً كالمعاصم كلف الماء بالنسيم الهائم
ليتني كنت نسمة شرقيه

جمع الناس كلهم في المدينه وتولت على «نيويورك» السكينه
وجفوني بغمضها مستهينه لا ترى غير طيف تلك الحزينه
لست اعني بها سوى سوريه

ذاك ليلٌ قطعه أتأمل رسمها الصامت الذي ليس يعقل
وبناني مع خاطري تنتقل بين هذا الحمى وذاك المنزل
والربى والخمائل السندسيه

هنا رسم منزلٍ أشتهيه هنا مربعٌ أحبُّ ذويه
هنا رسمٌ معهدٍ كنت فيه مع رفاقي أجرٌ ذبل التيه
في الضحى ، في الاصيل ، بعد العشي

أكم تطلعت في الخطوط الدقيقة ولثمت الطرائق المنسوفة
قنعت بالخيال نفسي المشوقة ليت هذا الخيال كان حقيقة
فعذابي في لذتي الوهميه

يا رسوماً قد هيجت اشواقى طال لو تعلمين عهد الفراق
أين تلك الكؤوس أين الساقى؟ أين تلك الايام أين رفاقي؟
أين أحلامي الحسان البهيه؟

يا رسوم الربوع والاصحاب بحياتي عليك بالاحباب
أخبريني فقد عرفت مصابي أترى عائدٌ زمان التصابي
أم طوته عنا يد الابدیه

سبقتني دنيا ارادت إلحاقى فانا الان آخر في السباق
نصف عمرى يرثيه نصفى الباقي كثرنا الاوراق للاوراق
يبس الاصل والفروع نديه

.....

ما تراني اذا تغنى الشادي ومضى في الفناء والانشاد
قاطار الأسى عن الاكباد أحسب العود في يديه ينأى
أيها القوم انقذوا سوریه

واذا ما جلست تحت الظلام أرقب البدر من وراء الغمام
رنٌ في مسمعي فهز عظامي شبه صوت يقول للنوام
أيها القوم انقذوا سوریه

واذا ما ذهبت في البستان بين زهر الخزام والاقحوان
أسمع الهاتفات في الافنان قائلات وللكلام معان
أيها القوم انقذوا سوریه

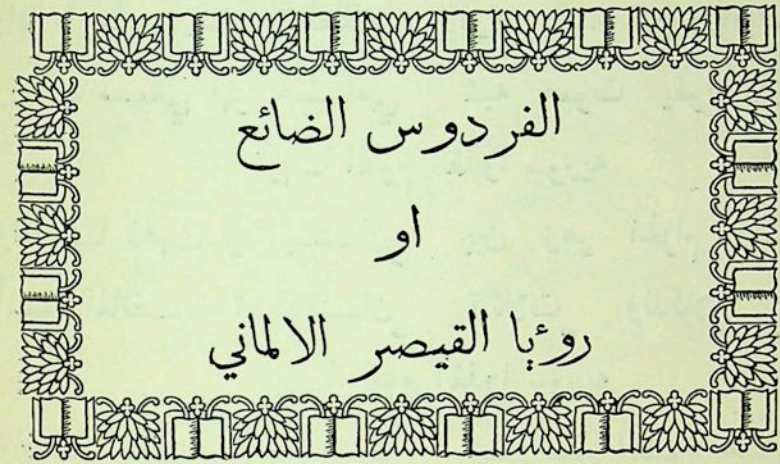
واذا ما وقفت عند الغدير حيث تمشي الطيور خلف الطيور
خلت ان الامواه ذات الحرير قائلات معي لاهل الشعور
أيها القوم انقذوا سوریه

ما لقومي وقد دهتها الدواهي بالذي يطفي النجوم الزواهي
ويثير الحماس في الامواه قعدوا بين ذاهلٍ أو لاه
أين أين الحفيظة العرييه؟

هي أم لكم واتم بنوها حفظت عهدكم فلا تنكروها
اتم اهلها واتم ذووها لا تعينوا بالصمت من ظلموها
ذاك عارٌ على النفوس الایه

اكن نبياً يستنزل الالهاما اكن ملكاً يصدر الاحكاما
اكن غنياً ، كن قائداً ، كن اماماً اكن حياةً ، كن عبطةً ، كن سلاماً
لست مني أو تعشق الحریه





الفردوس الضائع

أو

روءبا القيصر الالماني

ما زال يمشي في الامور بفكره
وكما يرى الوسنان راء كأنه
وعلى جوانب نعشه صفان
يكونه لا شامتين بموته
ورأى حواليه جماهير النورى
وكأنما كره اختلاط رفاتهِ
أو ان رأى الحشد اقلق روحه
ومن العجائب في الكرى ان الفتى
حتى تمشى النوم في الاجفان
في النعش ميت هامد الجثمان
من جند «ألبرت» الرفيع الشان
ليس الشماتة عادة الشجعان
تستعرض الملهود في الاكفان
في الارض بالضعفاء والعبدان
في جسمه فهنا الى الطيران
يفدو به وكأنه شخصان

أم السماء وقد توهم انه
ما زال يرقى صاعداً حتى انتهى
فرمى بناظره فابصر بابها
لا شك والجهل بلا استئذان
حيث الغناء مثالث ومثاني
فمشى اليه مشية العجلان

واقام يقرعه فاقبل بطرس
وادار فيه لحظه فاذا به
ما جاءنا بك؟ صاح بطرس غاضباً
اذهب فما لك في السما من موضع
ثم اثنتى للباب يحكم سده
ما ذي القفاظة؟ قال ولیم واشنتى
ويثمل لمح الطرف اسرع هابطاً
هيات يحرم من جهنم عائد
حتى اذا صار دون رتاجها
أبني جهنم اوصدوا ابوابكم
كونوا على حذر ففي هذا الضحى
ان كتمتم لم تعرفوه فانه
اخشى على اخلاقكم ان زاركم
اياكم ان تسمجوا بدخوله
امري لكم اصدركه فخذوا به
ماذا تراني؟ صاح ولیم باكياً
ابليس يا شيخ الزبانية الا لى
رحمك لي فالليل قاس برده
بجهنم بالساكني حجراتها
ذو الامر في الفردوس والسلطان
ضعف ولكن ليس كالضيفان
يا شر انسان على الانسان
يا أيها الرجل الاثيم الجاني
والضيف لم ينس بنت لسان
لليأس كالمصفود في الاقران
نحو المجيم يقول ذاك مكاني
من جانب الفردوس بالحرمان
سمع الزعيم يصيح بالاعوان
واستعصموا كالطير بالاوكان
يأتي الينا قيصر الالماني
رجل بلا قلب ولا وجدان
وهي الحسان تصير غير حسان
فدخوله خطر على السكان
وحذار ثم حذار من عصياني
حتى الالباس لا تحب تراني
كانوا لاختداني من الاختدان
والهول يملأ ناظري وجناني
بمواقد النيران بالنيران

وبكل شيطانٍ مريدٍ ماكرٍ
مر يفتح باب الجحيم فاني
يا ليت شعري اين اذهب بعد ما
مر لي بزوايةٍ ازجٍ بهمجتي
هلاً قبلت تضرعي ؟ فاجابه
لو كنت اعلم ما سكت فلا تزدد
عبثاً تحاول ان تصادف عندنا
لا تذكرن لي الحنان وما جرى
لا يدخلن جهنماً ذو مطمعٍ
ان كنت تشتاق الاقامة في اللظى
فاجمعهما واصنع لنفسك منهما
وهنا تقهر « وليم » ثم اختفى
فافاق مذعوراً يقلب طرفه
ويقول لا انساك يا حلمي ولو
ما راعني اني طردت من السما
لكن طردني من جهنم -- انه



مسرح العشاق

من سحر طرفك من مجيري يا ضرة الرشاء الغرير
جسم كخصرك في النحو ل ومثل جفئك في الفتور
أصبحت أضال من هلا ل الشك في عين البصير
محق الضنى جسدي فبت من الملاك على شفير
ومشى الردى في مهجتي الله في النفس الاخير
جمل النطاسي علتي لله من جهل الخبير
كم سامني جرع الدوا ء وكم جرعت من المرير
دع - أيها الآسي - يدي الحب يدرك بالشعور
يدري الصباة والهوى من كان في البلوى نظيري

لو تنظرين الي كالميت المسجي في سريري
يتهامس العواد حو لي كلما سمعوا زفيري
واظنهم قد ادرکوا لا ادرکوا ما في ضميري

فأبيتُ من قلقي عليك كأنني فوق السعير
وأدرتُ طرفي في الحضور لعل شخصك في الحضور
فارتدَّ يعثر بالدموع تعثر الشيخ الضرير
قد زارني من لا أحبِّ وانتِ أولى أن تزوري
صدقتِ ما قال الحوا سد في من هجر وزور
وأطعتِ بي حتى العدى وضنتِ حتى باليسير
أما خيالك يا بخيلة فهو مثلك في النفور
روحي فداؤك وهي لو تدرين تُفدى بالكثير
تيهي على العاني كما تاه الغني على الفقير
أنا لا أبالي بالمصير وانتِ ادري بالمصير
أهواك رغم معنفي ويلذ نفسي أن تجوري
ليس المحب بصادق حتى يكون بلا عذير

. . .

كم ليلة ساهرت فيها النجم احسبه سميري
والشهب اقعدها انوني والليل يمشي كالامير
أرعى البدور وليس لي من حاجة عند البدور
متذكراً زمن الصبي زمن الغواية والفور
أيام اخطر في المجا مع والمعاهد كالامير
أيام امري في يدي ايام نجمي في ظهور

لمع القتير بلمتي ويل الشباب من القتير

.

لا بالغوير ولا النقا كلني ولا اهل الغوير
ارض (الجزيرة) كيف حالك بعد وقع الزمهرير
نزل الشتاء فانتِ ملعب كل سافية دبور
وتبدلت تلك العرا ص من النضارة بالثور
امست كالطلل المحيل وكنت كالروض النضير
آهأ عليك وآه كيف نأتك ربّات الخدور
المأساتُ عن الفصو ن السافراتُ عن البدور
الذاهبات مع النهو دِ الذاهبات مع الصدور
الحاسراتُ عن السوا عد والترائب والنحور
القاسياتُ على القلو ب الجانياتُ على المحصور
المالكاتُ على اللا لى في التلائد والثغور
الضاحكاتُ من اللا ل اللاعباتُ من الجبور
الآخذاتُ قلوبنا في زي طاقات الزهور
بيضُ نواعم كالدمى يرفلن في حلل الحرير
مثل الحمام في الودا عة والكواكب في السفور
من كل ضاحكة كأن بوجهها وجه البشير

أنى أدت الطرف فيها جال في قمر منير

.

يا مسرح العشاق كم لي فيك من يوم مطير
تنسى البرية عنده يوم الخورنق والسدير
ولكم هبطتك والحيية فازعين من الهجير
في زورق بين الزوا رق كالحمامة في الطيور
متهل في سيره والماء يسرع في المسير
والشمس أبان الضحى والجو صاف كالغدير
ولكم وثبنا في اتلا ل وكم ركضنا في الوعر
ولكم اصغنا للحفيف وكم شجينا بالحرير
ولكم جلسنا في الريا ض وكم نشقنا من عير
ولكم تبردنا بباء نهيرك الصافي النير
طوراً ننام على النبا ت وتارة فوق الحصير
لا نتقي عين الرقيب ولا نبالي بالغيور
فكأنها وكأنني ا لأبوان في ماضي العصور
حسدت علي من الانا ث كما حسدت من الذكور
ظن الانام بنا الظنوا ن وما اجترحنا من نكير
قد صان بردتها الحيا ء وصانني شرفي وخيري

.

ومطية رجاجة لا كالمطية والبعير
ما تأتلي في سيرها صخابة لا من ثبور
تجري على اسلاكها جري الاراقم في الحدور
طوراً ترى فوق الجسو ر وتارة تحت الجسور
آناً على قمم وآناً في كهوف كالقبور
ترقى كما ترقى (المصا عد) ثم تهبط كالصخور
فاذا علت حسب الورى انا نصعد في الاثير
واذا هوت من حلق واهت القلوب من الصدور
والركب بين مصفق ومهلل جذل قير
أو خائف متطير أو صارخ أو مستجير
هي في القلب كالزما ن وانما هي للسرور

.

ومدارة في الجو يحسبها الجهول بلا مدير
لو شئت نيل النجم منها ما صبت الى عسير
مشدودة لكنها أجرى من الفرس المغير
زفاقة زف الرئال تسف اسفاف النور
ولها خفيف كالريا ح وهدة لا كالهدير
كالارض في دورانها ولكالمظلة في النشور
القوم فيها جالسو ن على مقاعد من وثير

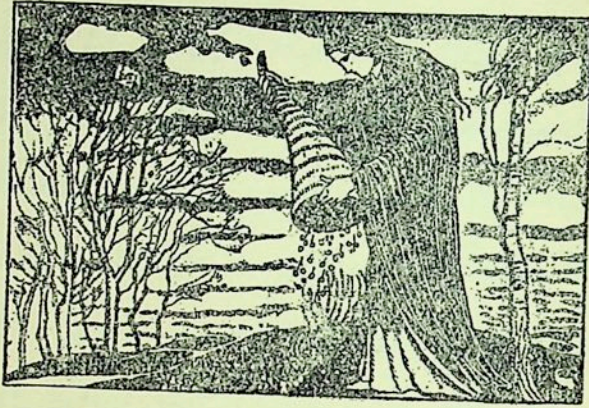
والريخ تخفق حولهم وكأنما هم في قصور
والجمع يهتف كلما مرت على الحشد الغفير

.....

ولكم تأملنا الجموع تموج كالبحر الزخور
يمشي الخطير مع الحقير كأنما هو مع خطير
وترى المهابة كأنها ليث مع الليث المصور
متوافقون على التباين كالقيل أو العشير
لا يرهبون يد الخطو ب كأنما هم خلف سور
يمضي النهار ونحن نحسب ما برحنا في البكور

.....

أبقيت يا زمن الحروب ر بمهجتي مثل الحرور
ولت شهور كنت أر جو ان تخلد كالدهور
وأنت شهور بعدهما ساعاتها مثل الشهور
ليست حياة المرء في الدنيا سوى حلم قصير
واری الشباب من الحيا ة لكالباب من القشور
ذهب الربيع ذهابه وأتى الشتاء بلا نذير
وتبدد العشاق مثل تبدد الورق النشيز
رضي المهيمن عنهم والله يعفو عن كثير



حكاية حال

هجرت القوافي ما بنفسي ملالةً
ولكن عدتني ان أقول حوادث
وبغضني الاشعار ان دعائها
وان الفتى في ذي الربوع عقاره
سوي اذا اشتد الزمان ملول
اذا نزلت بالطود كاد يزول
كثير ، وان الصادقين قليل
وامواله ، والباقيات فضول
ذوى الروض واجتاح النبات ذبول
عن الغيد كالغيد الحسان جميل
ولكن كما قال الرواة أقول

.....

فتى من سراة الناس كل جدوده
قضى في ابتناء المكرمات زمانه
فدك مباني عزه الدهر بغتة
سري كريم التبعين نبيل
ينال ويرجوه سوى فينيل
وقلم منه الظفر فهو كليل

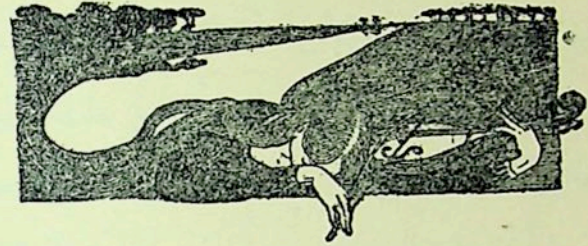
هوى مثلاً يهوى الى الارض كوكب
وكان له في الدهر بطش وصوله
وكان له الفا خليل وصاحب
تفرق عنه صحبه فكأنما
وأنكره من كان يحلف باسمه
فاصبح مثل الفلك في البحر ضائعاً
يكاد يمد الكف لولا بقية
. . .

زوى نفسه كي لا يرى الناس ضره
بدار . . . اناخ البوءس فيها ركابه
مهدمة الجدران مثل ضلوعه
تمر عليها الريح ولهم حزينه
اذا ما تجلى البدر في الافق طالعا
حبال الاماني عند قوم شعاعه
فيا عجباً حتى النجوم تضله
وهل تهدي بالبدر عين قريحة
. . .

غفا الناس ، واستولت عليهم سكينه ،
تأمل في احزانه وشقائه

فمد الى السكين كفاً نقيه
وقربها من صدره ثم هزها
واذ شبح يستعجل الخطو نحوه
رويدك - فالضنك الذي انت حامل
نعم . هي احدى محسنات نساءنا
أبت نفسها ان يكحل انوم جفنها
وان تتولى الابتسامات ثغرها
فألقت اليه صرة وتراجعت
فلم تتناقل صنعها ألسن الورى
ولا احسنت كي تعلن الصحف اسمها
كذا فليوء اس البائسين ذوو الغنى
فان القصور الشاهقات اذا خلت
وخير دموع الباكيات هي التي

الا ان شعباً لا تعز نساؤه
وكل نهار لا يكن شموسه
وكل سرور غيرهن كآبة
وان طار فوق الفرقدين ذليل
فذلك ليل حالك وطويل
وكل نشاط غيرهن خمول



با جارتني

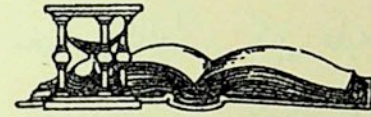
قالت لجارتها يوماً تسألها
ما بال هذا الفتى في الدار معتزلاً
يأتي المساء عليه وهو مكتئب
يمرّ بالقرب منا لا يكلمنا
وان نكلمه لا يفقه مقالتنا
اذا تبسم ، لا تبدو نواجذه
كأنما نيطت الدنيا بعاتقه
فلا ابتسام ذوات الفنج يطربه
أماله أملٌ حلوٌ يلذُّ به ؟
أماله حيرةٌ في الارض يألفهم ؟
فبتت الحرب ما بيني وبينهم
فاليوم كل الذي في مهجتي ألمٌ
وكان لي أملٌ إذ كان لي وطنٌ

عني ، وفي طرفها الوسنان اشجانٌ
كما توحد نساكٌ ورهبانٌ
ويرجع الليلُ عنه وهو حيرانٌ
وللحديث مجالٌ ، وهو ملسانٌ
ألا كما يفقه التسييح سكرانٌ
وان بكى ، فله نزعٌ وارنانٌ
كأنما كل عضوٍ فيه بركانٌ
ولا ابنة الحان تصببه ولا انحانٌ
كما تلذّ بمراى النور اجفانٌ
يا جارتني . كان لي اهلٌ وحيرانٌ
كما تقطع أمراسٌ وخيطانٌ
وكل ما حولهم بؤسٌ واحزانٌ
فيه لنفسي لباناتٌ وخلانٌ

فجردته الليالي من متاسنه
فلا المغاني التي اشتاق روءيتها
لو المروءة تدري أي فاجعة
ولو يث بنو لبنان لو عتهم
قالت شكوت الذي بالخلق كلهم
تساوت الناس في البلوى ، فقلت لها
أمن يموتٌ ولا سترٌ يظلمه
قالت ويا ويح نفسي من مقاتلتها
لو كان قومك اهلاً للحياة لما
وكل من لا يرى في الذل منقصةً
كفي ملائك يا حسناً واتندي
وانت من امة نأبى خلائقها
وان قومي طيورٌ غير كاسرةٍ
لا تحسي انني ابكي لمصرهم
لكن بكيت من الباغي يعذبهم
ورحت أشكو اليها وهي ساهية
حتى انتهيت فصاحت وهي مجبشة
بل ليتني لم اسأل عنك جارتنا
يا ليت شعري وهذه الحرب قائمة

كما يُعرى من الاشجار بستانٌ
تلك المغاني ، ولا السكان سكانٌ
بالشام ناح عليها الانس والجنان
لا هتزت الارض لما اهتز لبنانٌ
وما كذبتك ، ان الحرب طوفانٌ
هيات ما هان قومٌ مثلما هانوا
كمن عليه أكاليلٌ وتيجانٌ ؟
كفكف دموعك ، بعض الحزن اهوانٌ
ماتوا وفي أرضهم تركٌ والممان
لا يستحق بأن يبكيه انسانٌ
فان مدح ذوي العدوان عدوانٌ
ان يقتل الطير في الاقفاص سجانٌ
سقط عليها شواهين وعقبانٌ
فكلنا للردى شيبٌ وشبانٌ
وهم شيوخٌ واطفالٌ ونسوانٌ
لكنما قلبها الخفاف يقظانٌ
يا ليت ما قلته زورٌ وبهتانٌ
بل ليت قلبي اذ ساءلت صوانٌ
هل تنجلي ولنا في الشام اخوانٌ ؟

وهل تعود الى لبنان بهجته
فأسمع الطير تشدو في خمائله
بني بلادي ولا أدعو بخيلكم
بني بلادي ولا أدعو جبانكم
بني بلادي وكم أدعو! اليس لكم
لا تضحكوا وبأرض الشام نائحة
وهل اعود وفي لبنان نيسان؟
وابصر الحقل فيه الشيخ والبان؟
غير البخيل له قلب ووجدان
ما للجبان ولا لي فيه ايمان
كسائر الخلق اكباد وآذان؟
ولا تناموا وفي لبنان سهران

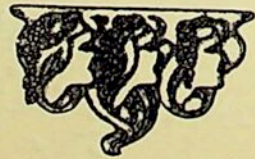


هملت

يا نبأ سر به مسمعي
انعش في نفسي المنى مثلما
عرفت منه ان ذاك الحمى
عصابة كالعقد في «اكرن»
من كل مقدم رجيح النهي
البدن من ازواره طالع
وكل طلق الوجه موفوره
حتى تمنى انه الناقل
يحيي الجديب الواكف الهاطل
بالصيد من فتياننا آهل
يعتر فيها الفضل والفاضل
كالسيف اذ يصقله الصاقل
والغيث من راحته هامل
في بردتيه سيد مائل

شبية الشرق انعمي واسلمي
كي تسلم الآمال والآمل

بكم وبالراقين امثالكم
بعثم «هملت» من رسمه
يمشي ويمشي الطيف في اثره
لا يضحك السامع من هزله
رواية يظهر فيها لكم
وتنكت المرأة ميثاقها
وانما الانسان اخلاقه
والنفس كالمرآة ان اهملت
والناس ادوار فذا صاعد
والدهر حالات فيوم به
فمثلوا الجهل واضرار
ومثلوا الفضل وآياته
وصوروا المجد بلا لائه
ويرجع الشرق الى أوجه
وابنوا الى الآتين من بعدكم
ما دتم للحق انصاره
يفتخر العالم والعامل
«هملت» بينكم مائل
كلاهما مما به ذاهل
كم عظة جاء بها الهازل
كيف يداجي الصادق الخائل
وكيف يجزي المجرم القتال
لا يستوي الناقص والكامل
يعلو عليها الصدا الا كل
يراود الشهب وذا نازل
نحس ويوم سعده كامل
حتى يعادي جهله الجاهل
كي يستريد الرجل الفاضل
عسى يفيق الهاجع الفافل
كما يعود القمر الآفل
يبين لمن يخلفه القابل
هيات ان ينتصر الباطل





العيون السود

ليت الذي خلق العيون السود
لولا نواعسها ولولا سحرها
عوذ فؤادك من نبال لحاظها
ان انت أبصرت الجمال ولم تهم
واذا طلبت مع الصباية لذة
يا ويح قلبي انه في جانبي
مستوفز شوقاً الى احبابه
برأ الاله له الضلوع وقاية
فاذا هنا برق المنى وهنا له
جشمته صبراً فلما لم يطق
لو استطيع وقته بطش الهوى
هي نظرة عرضت فصارت في الحشى
والحب صوت فهو أنه نائح
يهب البواغم السنأ صدأحة

خلق القلوب الخاققات حديدا
ماود مالك قلبه لو صيدا
أو مت كما شاء الغرام شهيدا
كنت امرأاً خشن الطباع بليدا
فلقد طلبت الضائع الموجودا
واظنه نائي المزار بعيدا
المرء يكره ان يعيش وحيدا
وأرته شقوته الضلوع قيودا
هاجت دفائنه عليه رعودا
جشمته التصويب والتصعيدا
ولو استطاع سلا الهوى محسودا
ناراً وصار لها الفؤاد وقودا
طوراً وآونة يكون نشيدا
فاذا تجنى اسكت الغريدا

مالي اكلف مهجتي كتم الاسى
ويلذ نفسي ان تكون شقيسة
ان كنت تدري ما الغرام فداوني
ان طال عهد الجرح صار صديدا
ويلذ قلبي ان يكون عميدا
اولا فخل العذل والتفنيدا

يا هند قد افنى المطال تصبري
ما هذه البيض التي ابصرتها
ما شبت من كبر ولكن الذي
هذا الذي ابلى الشباب وردة
علمت عيني ان تسح دموعها
ومنعت قلبي ان يقر قراره
دلهتني وحميت جفني غمضه
لا تعجبي ان الكواكب سهد
اسمعتها وصف الصباية فاشتت
متعثرات بالظلام كأنها
لو انها عرفت مكانك في الثرى
انت التي تنسي الحوائج اهليا
ما شمت حسنك قط الا راغني
واذا ذكرتك هز ذكرك اضلعي
فحسبت سقط الطل ذوب محاجري

وفنيت حتى ما اخاف مزيدا
في لمتي الا الليالي السودا
حملت نفسي حملته الفودا
خلقا وجعد جبهتي تجعيدا
بالبخل علمت البخل الجودا
ولقد يكون على الخطوب جليدا
لا يستطيع مع الهوم هجودا
فانا الذي علمتها التسبيدا
وكأنما وطأ الحفاة صرودا
حال الظلام اسوداً واسودا
صارت زواهرها عليك عقودا
واخا البيان بيانه المعهودا
فوددت لو رزق الجمال خلودا
شوقاً كما هز النسيم بنودا
لو كان دمع العاشقين نضيدا

وظننت خافقة الفصون اضانما
وأرى خيالك كل طرفة ناظر
واذا سمعت حكاية عن عاشق
مستيقظ ويظن اني نائم
ولقد يكون لي السلو عن الهوى

هاتها

هاتها في القدر	نسمة في شبح
هاتها فالنفس في	حاجة للفرح
واسقنيها كوثرأ	وعلي اقترح
ان تكن قد حرمت	فعلى المستبح
هي في صفرتها	طلعة المفتضح
وهي في حمرتها	كخديد المستحي
وهي في شدتها	ثورة المجترح
وهي في رقتها	خاطر لم يلح
أتراها شفقاً	كللت بالصبح
ام هي الوجنات قد	ذوبت في قدح



الى صديق

ما عز من لم يصحب الخد ما
وارحم صباك الفض انهم
كم ذا تناديههم وقد هجعوا
ما قام في آذانهم صمم
القوم حاجتهم الى همم
نال الله لو كنت « بن ساعدية »
وبذت « جالينوس » حكمته
وسبقت « كولبوس » مكتشفاً
فسلبت هذا البحر لوء لوءه
وكشفت اسرار الوجود لهم
ما كنت فيهم غير متهم
هانوا على الدنيا فلا نعماً
فكأنما في غيرها خلّقوا
أو ما تراهم كلما اتسبوا
ليسوا ذوي خطر وقد زعموا
متخاذلين على جهالتهم
فالبحر يعظم وهو مجتمع

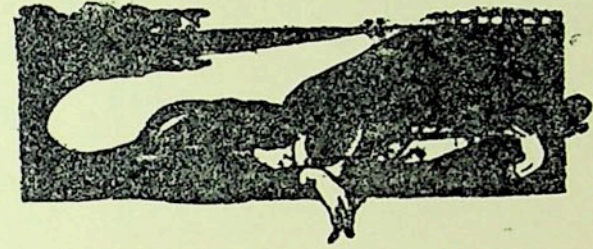
فاحطم دواتك واكسر القلما
لا يحملون وتحمل الالما
أحسبت انك تسمع الرما
وكأن في آذانهم صمما
أوانت ممن يخلق الهمما
أدبا « وحاتم طي » كرمما
والعلم « رسطاطليس » والشيمما
وشأوت « آديسون » معتزما
وحبوتهم اياه منتظما
وجعلت كل مبعّد أما
اني وجدت الحر متهما
عرفتهم الدنيا ولا تقما
وكأنما قد آثروا العدمما
نصلوا فلا عرباً ولا عجمما
والغرب ذو خطر وما زعما
ان القوي يهون منقسما
وتراه اهون ما يرى ديمما

والسور ما ينفك ممتنعاً
والشعب ليس بناهض ابداً
يا للأديب وما يكابده
ان باح لم تسلم كرامته
ييكى فتضحك منه لاهية
جاءت وما شعر الوجود بها
سار الشعوب الى العلى عنقاً
ما احدثت في الدهر طارفة
ضعفت فلا عجب اذا اهتضمت
فلقد رأيت الكون سنته
لا يرحم المقدام ذا خور
يا صاحبي وهواك يجذبني
ما ضرنا والود ملتئم
الناس تقرأ ما تسطره
فاستبق نفساً غير مرجعها
ما انت مبدلهم خلائقهم
زارتك لم تهتك معانيها
سبقت يدي فيها هواجسهم
فاذا تقاس الى روائعهم
فاذا يناكر بعضه انهدما
ما دام فيه الخلف محتكما
في امة لا تشبه الامما
والاثم كل الاثم ان كنما
والجهل ان ييك الحجي ابتسا
ولسوف تمضي وهو ما علما
وونت فلم تنقل لها قدما
تبقى وليس تليدها علما
الليث لولا بأسه اهتضما
كالبحر يأكل حوته البلما
أو يرحم الضرغامه الغنما
حتى لاحسب بيننا رحما
ان لا يكون الشمل ملتئماً
حبراً ويقرأه اخوك دما
عض الانامل بعدها ندما
حتى تكون الارض وهي سما
غراء يهتك نورها الظلما
ونطقت لما استصحبوا البكما
كانت روائعهم لها خدما

كالراح لم أر قبل سامعها
يخد القفار بها أخو لجب
أقبسته شوقي فاضلعه
ان الكواكب في منازلها
سكران جد السكر محتشماً
ينسي القفار الاينق الرسماً
كاضالعي مملوءة ضرماً
لو شئت لاستنزلتها كلماً

﴿ باخرة الاغاثة ﴾

سيزي تراعيك النجوم الساهرة
فلأنت عند الشرق اجمل باخره
يا ليت اني فيك أو اياك
سيرى تداعب فوقك الريح العلم
بوركت باخرة وبورك من علم
يا ليت اني فيك أو اياك
في الشرق احباب على جمر الفضى
هجروا الكرى وتطلعوا نحو الفضا
سيرى فان الخيز في مسراك
بيروت... يا بنت البخار الجارية
قولي لهم ان الحياة الهانية
اما الدليل فحسبنا اياك
ليلاً • وعين الشمس عند الهاجرة
تجري اليه بها المياه الزاخره
وتلاطف البحر الخضم اذا احتدم
فيك الخلاص لساكني تلك الاكم
تقم الزمان عليهم بعد الرضى
يتوقعونك كلما برق أضأ
فإذا سئلت من البقايا الباقية
لم تنسنا سكان تلك الناحية
اما الدليل فحسبنا اياك



مصرع القمر

لوعة في الضلوع مثل جهنم تركت هذه الضلوع رمادا
بت مرمى للدهر بي يتعلم كيف يصمي القلوب والا كبادا
كيف ينجو فواءه أو يسلم من تمادي به الاسى فتماذي
أنا لولا الشعور نم اتألم ليت هذا الفواء كان جمادا
كيف لا أبكي وفي العين دموع كيف لا اشكو وفي القلب صدوع
قل في الناس من صبر مختارا

لحظة ثم صار ضحكي وجيبا ونشيجا والنوم صار سهادا
رب لما خلقت هذي الخطوبا لم لم تخلق الحشى فولادا
كلما قلت قد وجدت حبيبا طلع الموت بيننا يتهادى
صرت في هذه الحياة غريبا ليت شهدي الطويل كان رقادا
فتجلد أيها القلب المجزوع او تدفق كلما شاء الولوع
عندما أو دما هدر أو نارا

كان بين الكرى وبينى مملح فاراد القضاء ان تتعادي
لم أكد اخلع السواد واصحو من ذهولي حتى لبست السوادا
في فواءدي لو يعلم الناس جرح لا يلاشى حتى يلاشى الفواءا
يا خليلي هيهات ينفع نصح بعدما ضيع الحزين الرشادا
أنت لا تستطيع احياء الصريع وانا حمل الاسى لا استطيع
ذا الذي صير الكدر اكدارا

يا ضريحا على ضفاف الوادي جاد من اجلك الغمام البلادا
فيك أودعت منذ ست فواءدي وبرغمي أطلت عنك البعادا
غير افي وان عدتني العوادي ما عدتني بالروح ان ارتادا
أنبتت حولك الزهور الفوادي والليالي انبتت حولي القتادا
وذبول الغصن في فصل الربيع لو رآه شجر الروض المربع
جمد الماء في الشجر مختارا

كيف لا يتقي الكرى اجفاني وجفوني قد استحلن صعادا
ودموعي بلونها الارجواني منهل ليس يعجب الوراذا
والذي في الضلوع من نيران صار ثوبا ومقعدا ووسادا
كيف يقوى على الشدائد عان أكل السقم جسسه أو كادا
فاذا ما غشي الطرف النجيع فتذكر انه القلب الصديع
كظه الحزن فانفجر انفجارا

طائرٌ كان في الربى يتغنى أصبح اليوم يحمل الاصفادا
 غصنٌ كان والصبأ يتشنى هصرته يد الردى فأناءدا
 نال مني الزمان ما يتمنى وأبى ان انال منه مرادا
 وتجنى ما شاء ان يتجنى واستبدت صروفه استبدادا
 حطم السيف وما ابقى الدروع وتداعى دونه السور المنيع
 وارانى من العبر اطوارا

ما لهذي النجوم تأبى الشروقا أتخاف الكواكب الارصادا
 فرط البين عقدها المنسوقا ام لما بي ارى البياض سوادا
 أم فقدن كما فقدت شقيقاً فلبسن الدجى عليه حدادا
 ما لعيني لا تبصر العيوقا ولقد كان ساطعاً وقاداً
 سافراً يختال في هذا الرقيع هل أتاه نبأ الخطب الفظيع
 أم رأى مصرع القمر فتوارى

سد الدهر قوسه ورماني لم تحد مهجتي ولا السهم حادا
 هكذا اسكتت صروف الزمان بلبلاً كان نوحه انشادا
 فهو اليوم في يد السجسان يشتهي كل ساعة ان يصادا
 فاحسبوني أدرجت في الاكفان ان أنفتم ان تحسبوا القول بادا
 ليس في هذي ولا تلك الربوع ما يسلي النفس عن ذاك الضجيع
 قبره جادك المطر مدرارا



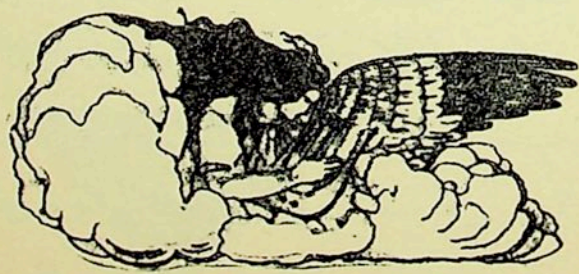
❦ في فراش المرض ❦

مرضت فارواح الصحاب كئيبه بها ما بنفسي ليت نفسي لها فدى
 ترف حياي كلما اغمض الكرى جفوني جماعات ومثنى وموحدا
 تراءى فآناً كالبدور سوافراً وآونة مثل الجمان منضدا
 وطوراً أراها حائرات كأنها فراق قد ضيعن في الارض فرقدا
 وطوراً أراها جازعات كأنما تخاف مع الظلماء ان تبددا
 احن اليها رائحات وعوداً سلام عليها رائحات وعوداً
 تهش اليها مقبلات جوارحي كما طرب الساري رأى النور فاهتدى
 وألقي اليها السمع ما طال همسها كذلك يسترعي الاذان الموحددا
 ويغلب نفسي الحزن عند رحيها كما تحزن الازهار زايها الندى
 كرهت زوال الليل خوف زوالها وعودت طرفي النوم حتى تعودا
 ولو انها في الصحو تطرق مضجعي حميت الكرى جفني وعشت مسهدا
 ولو لم تكن تعناد مني مثلها خيالاتها همت بان تتقيدا
 فيا ليتني طيف ارواح واغتدي ويا ليتها تستطيع ان تتقيدا
 نحلت الى ان كدت انكر صورتي واخشى لفرط الستم ان اتهددا

مبتي على مثل الوثير لينة
 كأن خيوط المهد صارت عقارباً
 لقي توشك الحمى إذا جدَّ جدَّها
 تصوّر لي طيف الخيال حقيقة
 لقد ضعفتني وهي سرٌّ ولم يكن
 إذا ما انا اسندت رأسي الى يدي
 تغفل في جسمي النحيل أوارها
 رأيت الذي لم يبصر الناس نائماً
 يقول النطاسي لو تبلدت ساعة
 تهامس حولي العائدون ورجعوا
 فما ساءني الا شماته معشر
 اسأت اليهم بل اساءوا فاني
 احبّ الضنى قوم لاني ذقته
 وودّ اناس لو يعاجلني الردى
 وما ضمنوا ان لا يموتوا وانما
 اذا الليل اعياه مساجلة الضحى
 على اني والداء يأكل مهجتي
 فان الذي بالجسم لا بدّ زائل

ائن اجلب الفوغاء حولي وافحشوا
 ولا عجب ان يبغي الحرّ جاهله
 واني في كبت العداة وكيدهم
 ولكنني اعفو وللغيظ سورة
 ألا ربّ غرّ خامر الشك نفسه
 فاصبح يخشاني وقد بت ساكتاً
 ويرهب اسمي ان يطيف بسمعه
 ومن نال منه السيف وهو مجرد
 احب الايي الحرّ لا ودّ عنده
 وبين ضلوعي قلب ما تمردت
 ولو ان من اهوى اطال دلاله
 لترم العوادي بي العوادي فاني

فكم شتموا موسى وعيسى واحمدا
 متى عشق اليوم المزار المغردا
 كمن يسلك الدرب القصير المعبدا
 اعلم اعدائي المروءة والندى
 فلما رأني ابصر البحر مزبدا
 كما كان يخشاني وقد كنت منشدا
 كما تتقي الدرداء حرفاً مشددا
 تهيب ان يرنو الى السيف مغمدا
 واقلى الدليل النفس مهما توددا
 عليه بنات الدهر الا تمرّدا
 منعت هواه ان يجوز بي المدى
 تركت لمن يهواها اللهو وانددا



رثاء

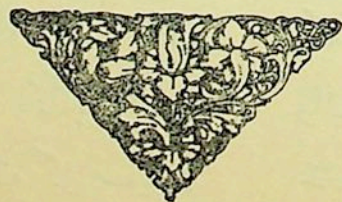
المثلث الرحمة المغفور له المطرار رفايل هواويني

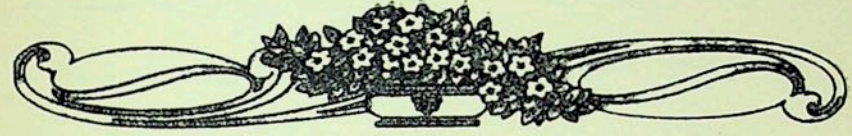
أودى فنور الفرقدين ضئيل
خلق الاسى في قلب من جهل الاسى
فمن الجوى بين الضلوع صواعق
قال الذي وجد الاسى فوق البكا
يا موءنس الاموات في ارماسها
لا الشمس سافرة ولا وجه اثرى
ما زال هذا الكون بعدك مثله
نبراسنا في ليل كل ملمة
هني بيانك ان عقلي ذاهل
قد فت في عضد القريض وهذه
مالي ارى الدنيا كاني لا ارى
أبكي اذا مر الغناء بمسمعي
نفسى التي عللتي بلقائه
ذوي فان العلم ماد عماده
هذا مقام لا التفجع سبة

وعلى المنازل رهبة وذ هول
قول المخبر مات رافائل
وعلى الحدود من الدموع سيول
وبكى الذي لا يستطيع يقول
في الارض بعدك وحشة وخمول
حال ولا ظل الحياة ظليل
لكن نور الباصرات كليل
الليل بعدك حالك وطويل
ساه وغرب يراعتي مفلول
هول المصاب فعقده محلول
احداً كأن العالمين فضول
فكان شدو الشاديات عويل
اليوم لا أمل ولا تعليل
والدين أعمد سيفه المسلول
فيه ولا الصبر الجميل جميل

ما كنت ادري قبل طار نعيه
ما احقق الانسان يسكن للمنى
يهوى الحياة كأنما هو خالد
ومن العجائب ان يحن الى غدى
لا تركزن الى الحياة فانها
سكت الذي راض الكلام وقاده
يا قائل الخطب الحسان كأنها
ان كان ذاك الوجه حجبته اثرى
ليس الحمام بناقد لكنما
نم تحرس الاملاك قبرك انه
فلكم قطعت الليل خاف نجمه
مستزلاً غفو الاله عن الورى
تبغي اللذات النفوس وتشتهي
لولا مدارس شدتها وكنائس
انفقت عمرك في الاله مجاهداً

ان النفوس من العيون تسيل
والموت يخطر حوله ويجول
ابداً ويعلم انه سيزول
وغد وما يأتي به مجهول
دنيا هلوكة للرجال قتول
حتى كأن لسانه مكبول
لجمالها الالهام والتنزيل
لنجم في كبد الساء افول
قدر العظيم على العظيم دليل
فيه الوقار وحوله التبجيل
متهجداً والساهاون قليل
حتى كأنك وحدك المسئول
والله ما تبغيه والانجيل
ما كان الا الجهل والتعطيل
اجر المجاهد في الاله جزيل





فتح اورشليم

لله ما احلى البشير وقوله
بشرى نسينا كل شيء قبلها
ردت على الشيخ المسن شبابه
وعلى الصديق صديقه وعليهما
لو ساوم الخلق الذي وافى بها
سقط الهلال الى الحضيض ودالا
الناس والدولات والاجيالا
وعلى الحزين اليأس الآمالا
ابويهما وعلى الاب الاطفالا
بذلوا له الارواح والاموالا

من مبلغ الابطال عني اني
بالامس قطعت الجزيرة قيدها
واليوم ودعت المظالم اختها
ابنات اورشليم ضمغن الثرى
حتى يمر الفاتحون فانهم
فاخلعن اثواب الكآبة والاسى
وانفخن بالبسات كل سمينع
هذا مجال للفتى ان يزدهي

يا قائد الصيد الغطارفة الآلى
ظن المغول جنودهم تحميم
فتألبوا وتهددوا وتوعدوا
ذعر الطيور سطا عليهم باشق
كم جحفل بعثوا اليك مع الدجى
طاردتهم فوق الجبال وتحتها
فملاأت هاتيك الاباطح والربى
وحميت الا السهد عن اجفانهم
ساقوا اليك مئينهم والوفهم
وصنعت من اسياهم ودروعهم
لو لم تساقطهم اليك جبالهم
ان يأمنوا وجدوا المنايا يمتة
وشكت خيولك في الميادين الوجى
ورأوك قد عرضت صدرك للظبى

هنت بالنصر المبين فانه
هذي القلوب نسجت لك احرفاً
ارضيت موسى والمسيح واحدا
نصر يعز على سواك مثالا
لو استطيع صنعتهام تمثالا
والناس اجمع والاله تعالى

الى الفاتح

الأنبي ، لو طبعنا الشمس يوماً
ورصعناه بالشهب الدراري
لأنك اشجع الابطال طراً
إذا ما مرّ ذكرك بين قوم
فكم داويت سورياً مريضاً
وكم قد صنت في بيروت عرضاً
غضبت على «الهلال» فخرّ ذعراً
عصفت بهم فامسى كل حصن
مشت بك همة فوق الثريا
من الوادي الى صحراء سينا
الى بحر الجليل الى دمشق
فكان الجند كلهم يشوعاً
فان يكن المسيح فدى البرايا

وقلدنا كها سيفاً صفيحاً
لما زدناك فخراً أو مديحاً
واعظم قادة الدنيا فتوحاً
رأيت اشدّهم عياً فصيحاً
وكم اسقمت تركياً صحيحاً
وكم أمنت في الشهباء روحاً
ولحت له فحاذر ان يلوحاً
لخيل النصر ميداناً فسيحاً
فزلت المعادل والنصروحا
الى ان زرت ذياك الضريحاً
تطارّدونك التركي القبيحاً
وكانت كل سوريا «أريحا»
فانك انت اتقنت المسيحاً



في القطار

القاه في الحفلة الشائقة التي اقامتها الطائفة الارثوذكسية في مونترال كندا
لسيادة الارشمندريت اثيميموس غفيش عندما انتخب لاسقفية بروكلن
وكان مع الوفد النيويوركي

سرى يطوي بنا الأميال طياً
فلم ندر وجنح الليل داج
بنا وبه حنين واشتياق
ولكننا وسعنا الشوق ذرعاً
وسمينا الذي يخفيه وجداً
غفا صحي وبعضهم تغافى
جلست اراقب الجوزاء وحدي
يسير بنا القطار ونحن نرجو
وأقسم لو أحدثه بما بي
الى البلد الامين ٠٠ الى كرام
الى المزداد ودّهم لدينا
إذا سترت محبتها قلوب
فيا اخواننا في كل امر
طوبناها سباسب شاسعات
ولولا أن تسير بنا اليكم

كما تطوي السجل أو الأزارا
أبرقاً ما ركبنا ام قطارا
ولولا ذان ما سرنا وسارا
وضاق به فصعده بخارا
وسمينا الذي يخفيه نارا
ولم أذق الكرى الا غرارا
كما قد يرقب الساري المنارا
لو اختصر الطريق بنا اختصارا
لخلق في الفضاء بنا وطارا
يراعون المودة والجوارا
إذا زدنا صفاتهم اختبارا
فحي لا اطيق له استارا
أصيخوا لكي اخاطبكم جهارا
تسير الواخداات بها جيارا
راكبنا مشيناها اختيارا

لننقل من «نيويورك» لكم تحايا
وننقل عنكم أخبار صدق
سمعنا بالهزار ونحن قوم
لديكم كوكبٌ وبنا ظلام
جعلنا رسمه في كل نادٍ
أجل هذا الذي نبغيه منكم
اتيناكم على ظمأٍ لأننا
وانتم معشر طابوا نفوساً
بقيتم في سلامٍ واغتباطٍ

تحاكي في لطافتها العقارا
تحاكي الند في الروض انتشارا
كما نهوى الغنا نهوى الهزارا
وانتم تكرهون لنا العثارا
وصيرنا القلوب له اطارا
ونرجو لا اللجين ولا النضارا
عرفنا فيكم السحب الغزارا
واخلاقاً كما كرموا نجارا
تضيء وجوهكم هذي الديارا

﴿ السيد المجتبي ﴾

القاه في المأدبة الكبرى التي اقيمت لسيادته بعد حفلة السيامة في نزل

سانت جورج في بروكلن نيويورك

سلامٌ على السيد المجتبي
ويا مرحباً بأمرٍ السلام
قدومك بدد عنا الاسبى
وأحيا المنى في فوءاد الفتى
كأنني «بأيار» بخير الشهور

كقطر الغمام ونشر الكبا
وقل له قولنا مرحباً
كما يكشف القمر الغيها
ورد الى الشيخ عهد الصبي
أتاه البشير بذلك النبأ

فوشى الرياض، وحلّى الحقول،
وقال لاغصانه صفقي
وللنسمات تجوب البلاد
ورنت باذني اغاريدها
فهذا القريض حفيف الغصون

وزان الوهاد، وزان الربى
وللطير في الارض ان تخطبا
وتملأها ارجاً طيباً
فقلت لكفي ان تكتبا
وشدو الطيور، ونفح الصبا

طلعت فطال خفوق الفوءاد
وليس به هزة الكهرباء
وألتقت اليك مقاليدها
فيا صاحب الشيم الباهرات
تقول عنك صغار النفوس
ومن يسلب الشمس انوارها
فأحسن اليهم وان اخطأوا
اذا لم تسامح وانت الكريم

كأن به هزة الكهرباء
ولكن رأى التائه الكوكبا
نفوس تخيرت الانسبا
ويا من تحل لديه الحبا
لامرٍ فما ادركوا مأرباً
ومن ذا الذي يمسك الصيباً
وكن كالحيا يمطر السبباً
فمن ذا الذي يرحم المذنباً

لقد طرب التاج والصولجان
فان هناؤك بما نلته

وحق لهذين ان يطربا
فاني اهني بك المنصبا

❖ مرآة الغرب ❖

❖ في سنتها التاسعة عشرة ❖

سلامٌ عليها طفلةٌ وفتيةٌ كزهر الربى البسام باكره القطرُ
كعابٌ تلاقى الحسن والفضل عندها كما يلتقي في الصفحة السطر والسطرُ
لها صولة الابطال ان حمس البوغى وفيها حياة ابكر عما به وزرُ
وفيها من الشيخ الحكيم وقاره وفيها من الخود الملاحه وانظهرُ
الا ان حسناً لا يراققه النهى وان دام يوماً لا يدوم له قدرُ

هي الروض فيه النبت والندى وفيه الشوادي المطرباتك والزهرُ
هي الشمس تبدو كل يوم جديدة يروح بها نيل ويأتي بها فجرُ
لكل فتاة خدرها وسوارها ولكن هذي كل قلب لها خدرُ
يريد سناها الطي والنشر رونقاً وينخلق حتى المصحف الطي والنشرُ
أنيس الفتى ان غاب عنه أنيسه وأنجمه ان غابت الانجم الزهرُ
وسفرٌ تلد المرء محتوياته اذا لم يكن في البيت ناسٌ ولا سفرُ
اذا رضيت فالنور في كلماتها وان غضبت فهي الاسنة والجمرُ
وفي كل حرب يعقد الحق فوقها اكاليل نصر يشتهي مثلها البدرُ
ولا غرو ان عزت وهان خصومها فللحق مهما جمع الباطل النصرُ

فكم مرجف اغراه فيها سكوتها فلما اهابت كاد يقتله الذعرُ
وكم كاشح غاوى اراد بها الاذى ثنى طرفه عنها وفي نفسه الضرُ
لها في ربوع الشرق جيش عرمرم واعوانها في الغرب ليس لم حصرُ
ولو كان في المريخ أرض وامة لكان لها في أرضه عسكر مجرُ
لتسحب ذيول الفخر تيهاً فوحدها يحق لها من بين اترابها الفخرُ
ولا غرو ان اهدى لها الشعر وحيه فيا طالما سارت وسار بها الشعرُ
ولا غرو ان صفنا لها النثر حلية « فقي عنق الحسناء يستحسن الدر »
وان يكن الاحرار من نصرائها فكم نصر الاحرار صاحبها الحرُ
اديبٌ عنيفٌ قلبه ويراعه بغيضٌ اليه الطيش والفيس والمجرُ
ثمان وعشرٌ وهو يخدم قومه ألا حبذا تلك الثماني والعشرُ
فقي العسر لم يجهر بشكوى لسانه وفي اليسر لم يلعب باعطافه الكبيرُ
وشر المزاي ان يصيبك حادث فتجهر بالشكوى وفي وسعك الصبرُ
أهذا كمن يمسي ويضحى معربداً وقدامه طبل ومن خلفه زمرُ ؟
أهذا كفتاب يروح ويغتدي وفي نطقه شر وفي صمته شرُ ؟
أهذا كمفطور على الشر والاذى احاديثه نكر واعماله نكرُ ؟
أهذا كأفعى همها نفت سمها ونهش الذي تلقى ولو انه صخرُ ؟
أهذا كمن يمشي الى الوزر عامداً وينضح مختالاً اذا مسه الوزرُ ؟
أهذا الذي قد حارب المكر جهده كمن شاب فوداه وديدنه المكرُ ؟
اذا الدهر لم يعرف لكل مكانه اذن قل لاهل الدهر قد فسد الدهرُ

مزح في جد

* معربة *

رأيتُ غلاماً مليحَ الرواءِ تلوح النباهة في مقلته
 فقلت - تجنّى علينا الشتاء - وقد نفدَ الفحم مع كثرته
 فهل من دواء لهذا البلاء لديك؟ أجاب ، اقبلوا المدرسة !
 فقلت - صغيرٌ يحبُّ الفضاءَ ويكره ما ليس من فطرته
 وأبصرتُ لصاً على الزاوية كثير التلفت نحو القصور
 فقلت - منازلنا خالية من الفحم والفحم نارٌ ونور
 فقال - ليا ليكم الداجيه تزول ولكن بهدم السجون !
 فقلت - شقيٌّ من الاشقياء يجاهد من أجل حرّيته
 وعدتُ الى رجلٍ موسرٍ له شهرةٌ وله منزله
 فقلت - سريّ كلام السري اذا وقع الناس في مشكله
 فما هو رأيك ؟ قال اقصر مع البرد لا تنفع الولوله !
 فادركت ان فتى الاغنياء ضنين يخاف على ثروته
 وأبصرتُ شخصاً كثير الحذر فرحتُ أثبت له لوعتي
 فحملتُ حتى رأيت الشرر يطير سراعاً الى مهجتي
 وصاح - هي الحرب اصل الخطر فردوا الحسام الى غمده !

فقلت - عدوّ قليل الحياءِ يحاذر شراً على دولته
 هيوز وقد كان قبلاً «مرشح» شكوت اليه انقلاب الامور
 ولما طلبت الجواب تنحج وقال الحلاقة اصل الشرور
 فقلت المرشح لا شك يمزح وما زلت في حيرة واضطراب
 كطيّارة في مهبِ الهواء الى ان نظرت الى لحيته !

[* نشيد التباراري *]

* معربة عن الانكليزية *

زار لندن يوماً فتى ارلندي ساذجٌ ذو فتون
 كان « بادي » يظن اسواق لندن من نضار ثمين
 ولهذا فكل من في حماها في نعيم مكين
 يتغنى في « بيكاديلي » و « لسر » بين حور وعين
 ثم هاج التذكار من شوق « بادي » وهواه الدفين
 فاثنتى للهوى هنالك يشدو شدو طير سجين

تباراري ما ابعد التباراري واشد حنيني
 آه ما اطول الطريق اليها ليت لي من معين

ان قلبي فيها . أجل هو فيها
فوداعاً « يا بيكاديلي ولستر »
تباراري ما ابعث التباراري
ان فيها احلى وألطف بنت
وانجلى شوقه الى قرب « مولي »
قال فيه . ان لم يصلك كتابي
واذا ما رأيت في كلماني
ذاك ذنب اليراع ! مولي ! فرقاً
فاجابت « مولي » جواباً لطيفاً
« مك ملوني » يحبني وهو يبغني
فسريعاً دع بيكاديلي ولستر
صيرتني الشجون بلهاء ولهي
اتمنى بان اراك نظيري ! كل وقت وحين

(ذكرى)

ولقد ذكرتكَ بعد ياسٍ قاتلٍ
فوددتُ اني غرسةٌ أو زهرةٌ
في ضحوةٍ كثرت بها الانواءُ
ووددتُ انك عاصفٌ أو ماءٌ

﴿ جرجي زبدان ﴾

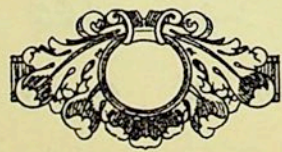
ثكل الشرق فتاه ليتني كنت فداه
ليتني كنت اصماً عند ما الناعي نعاه
قد نعى الناعون « زيداناً » الى البدر سناه
والى التاريخ والعلم اباه واخاه

سرى نعيه فالدمع في كل مجبرٍ
وللطير في الجنات ارنان ثاكلٍ
وللنجم وهو النجم مشية ظالعٍ
وما كامن فيه الاسى غير كامنٍ
فمن لم ير الباكين في كل منزلٍ
وهي « البرق » مما حملوه فلم يطق
فيا خبراً ألقى الفجيعة بيننا
ويا ناقل الانباء يجهل كنهها
اقام الاسى بين العزاء ومهجتي
فامسيت لا ادري أستر من الدجى
وبأت فوءادي يتقي نزواته
كان قلوب الناس خلف المحاجرِ
وللماء أنات الغريب المسافرِ
وللارض وهي الارض وقفة حائرِ
ولا ظاهر فيه الاسى غير ظاهرِ
فما ابصرت عيناء شق المرائرِ
يحدثنا عنه بغير الاشائرِ
لأنت علينا اليوم اشأم طائرِ
كرهناك حتى قادماً بالبشائرِ
وباعد ما بين القريض وخاطري
على الشمس ام ضيعت اسود ناظري
اكما يتقي العصفور بأس الكواسرِ

كأن بقلبي شاعراً ينظم الاسى
 ألا ليت شعري بعد ما طار نعيه
 وهل في سماء النيل غير دياجر
 وهل في ضفاف النيل بين نخينه
 بم سمر الاخوان في كل ليلة
 ليك عليه المسلمون فانهم
 وتبك النصرارى فخرها وعميدها
 فما جادت الدنيا عليهم بمثله
 أيا جبل العلم الذي ماد هاوياً
 عليك يود الغرب لو كان مشرقاً
 ويغبط تبر الأرض فيك تراها
 وما عادة خفض الرجال رءوسها
 لتفخر على الشهب الجنادل والخصى
 شأوت الأوالي جامعاً وموئلاً
 تخير أحداث الليالي كبارنا
 ونضحك للآمال ضحكة وامق
 رضينا بان تغشى الغزاة بلادنا
 لها كل يوم بيننا حكم جائر
 على انها تقتص من غير مذنب

فيا ويح هذا الشرق كيف اغتباطه وامضى مواضيه كليل الاظافر

جلل في مصر لكن في العراقين صداه
 ماد لبنان وماد الشام لما سمعاه
 كاد ان يخذل فيه كل طود منكباه
 أيها الراحل عنا بلغ الحزن مداه
 قد بكاك الافق حتى فرقده وسهاه
 يا خليلي اعيننا من عصاه مسعده
 خانت النفس قواها خانت البين قواه
 قد مضى من تمنى اكل عين ان تراه
 فتمنى كل قبر حين اودى لوحواه
 مات « زيدان » ابو التمارين فليحي فتاه



أيهما الراعي

شهور العام أجملها «ربيع»
وخير المال ما أمسى زكاةً
يربك قل لنا وخالك ذمُّ
تنبه أيها الراعي تنبه
خرافك بين اشدق الضواري
تبدل أمنهم رعباً وخوفاً
لقد اكل الجراد الأرض حتى
فمالك لا تجود لهم بشيءٍ
ومالك لا تجيب لهم نداءً
وابغضها إلى الدنيا «جمادى»
وخير الناس من نفع العباد
أعيسى كان يذخر العتادا؟
فمن حفظ الوري حفظ البلاد
ومثلك من حمى ووقى النقادا
وصارت نار أكثرهم رمادا
تمنوا انهم صاروا جرادا
وقد رق العدو لهم وجادا؟
كأن سواك لا انت المنادى؟

وربت ساهري في «بعلبك»
يزيد الليل كربته اشتداداً
إذا مال النعاس باخذه
به الدآن من سغب وخوف
تطوف به أصيبة سفار
جياع كلما صاحوا وناحوا
يشاطر جفنه النجم السهاد
وفرط الهم ليلته سواد
ثنى الذعر الكرى عنه وذا
فما ذاق الطعام ولا الرقاد
كأن وجوههم طليت جساد
توهم ان بعض الأرض ماداً

إذا ما استصرخوه وضاق ذرعاً
ولكن لم يدع بوئس الليالي
ولو ترك الزمان له فواءداً
لما تركت له البلوى فواءداً

أفتقرش الحرير وترتديه
ويطلب من نبات الأرض قوتاً
وتهجع هائلاً جذلاً قريراً
عجيب أن تكون كذا ضنيناً
أما تخشى مقالة ذي لسان :
أفتقرش الجنادل والقتادا
وتأبى غير لحم الطير زادا
وقد هجر الكرى وجفا الوسادا
ولم تبصر بنا إلا جوادا
أما الناس كي يحيي الجمادا

لداك همهم نفع البرايا
نزلت بنا فانزلناك سهلاً
فكان جزاؤنا ان قمت فينا
فلما ثار ثائر كل حر
اندفع بالغوي إلى التماذي
سكت ققام في الأذهان شك
تجهت القريض ففاض عتباً
ولولا ان اثرت الخلف فينا
وهمك ان تكيد وان تكادا
وزدناك النصار المستفادا
تعلمنا القطيعة والبعادا
رجعت اليوم تمتدح الحيادا
وتعجب بعد ذلك ان تماذي؟
وقلت فاصبح الشك اعتقاداً
وان اخرجته فاض انتقاداً
وددنا لو محضناك الوداداً



ابنة الفجر



ان انا اغمض الحمام جفوني
وتمشّي في الارض داراً فداراً
لا تصيحني واحسرتاه لئلا
واذا زرتني وابصرت وجهي
ورأيت الصحاب جاثين حولي
وتعالى العويل حولك ممن
لا تشقي علي ثوبك حزناً
غالي اليأس واجلسي عند نعشي
ان للصمت في الماء تم معنى
ولقول العذال عنك « بخيل »
واذا خفت ان يثور بك الوجد
فارجعي واسكبي دموعك سراً

يا ابنة الفجر من احبك ميت
زایل النور مقتلته وغابت
ولأنت بمثل هذا رهينه
تحت أجفانه المعاني المينه

فاصيحني هل تسمعين خفوقاً
وانظري ثم فكري كيف امسى
ساكتاً لا يقول شيئاً ولا يسمع
لا يبالي أودعوه أثرياً
واذا الحارسان ناما عياء
فتعالى وقبلي شفّيته
قبل ان يسدل الحجاب عليه
واحذري ان تراك عين رقيب
فاذا ما أمنت لا تتركه

واذا الساعة الرهية حانت
وسمعت الناقوس يقرع حزناً
زوّدي الراحل الذي مات وجداً
نظرة تعلم السموات منها

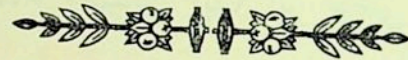
طوت الارض من طوى الارض حياً
واختفى في التراب وجه صبيح
واذا ما وقفت عند السواقى
حيث اقسمت ان تدومي على العهد
وعلاه من كان بالامس دونه
وفوءاد حرّ ونفس مصونه
وذكرت وقوفه وسكونه
والى بأنه لن يخونه

كنت قبلاً في صدره تسمعيه؟
ليس يدري عدوه وخدينه
شيئاً وليس يبصر دونه
ام رموه في حماة مسنونه
ورأيت اصحابه يتركونه
ويديه وشعره وجبينه
ويؤارى عنك فلا تبصرينه
ولئن كان حل ما تحذرينه
قبلما يفتح الصباح جفونه

FACTORY
FUNCHAL. MADEIRA

TELEGRAPHIC ADDRESS
" SALAMY " N. Y.

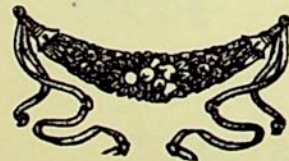
A. M. SALAMY Co.



MANUFACTURERS and IMPORTERS OF
MADEIRA EMBROIDERIES

78 - 80 Greenwich Street

NEW YORK



حيث علمته القريض فامسى
فاذكريه مع البروق السواري
واذا ما مشيت في الروض يوماً
وذكرت مواقف الوجد فيه
حيث علمته الفتون فاضحي
حيث وسدته يمينك حتى
حيث كنت وكان يسقيك طوراً
حيث حاك الربيع للروض ثوباً
فالشمي اكل زهرة فيه اني
ثم قولي للطير مات حبيبي
فلماذا يا طير لا تبكيه ؟

واذا ما جلست وحدك في الليل
ورأيت الغيوم تركض نحو الغرب
ولحظت من الكواكب صداً
ففضبت على الليالي البواقي
فاهجري المخدع الجميل وزوري
واثري البورد حولة وعليه
وهاجت بك الشجون الدفينه
راكضاً كأنها مجنونه
ونفاراً ، وفي النسيم خشونه
وحنت الى الليالي الثمينه
ذلك القبر ثم حبي قطينه
واغرسي عند قلبه ياسمينه



Compliment of
Elias Mallouk & Bro.

80 Washington Street

New York



COMPLIMENTS OF

ANDREIA MANSOUR BROS.

396 Broadway,

NEW YORK

تحية

الى الشاعر المبدع الصديق ايليا ابو ماضي من اول قائل
ان سوريا للسوريين لا تتجزأ

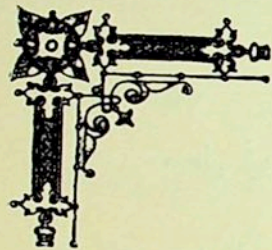
اغنيات اسعد بدران

BADRAN BROS.



5 W. 39TH. STREET

NEW YORK



Compliments of

Mallouk Brothers

47 West Street,

New York City

Compliment of

MADEIRA - CUT WORK Co.

47 WEST ST.,

NEW YORK CITY

٢٥ سنة

في ميدان التجارة

ان اصحاب هذا المحل الكبير يشحنون كل اصناف البضاعة على اختلاف اشكالها ولهم خبرة واسعة بمصادر البضائع الرائجة وتقديمها الى اربعة اقطار العالم

سليم الياس وطانيوس عبدو

SALIM ELIAS & T. ABDOO

539 - 541 Broadway,

New York City

زر يق اخوان - نيويورك

ZRIKE BROTRERS

EXPORTERS IMPORTERS

Converters of Cotton Fabrics

and

Silk and Cotton Novelties

110 WORTH STREET,

NEW YORK

محل جورج ابو بطرس وشركاه

شركة مساهمة

محل في اليابان
محل في ايطاليا
محل في الصين
محل في نيويورك

تفردنا بالرسومات الجديدة اما اسعارنا فلا يجارينا فيها أحد . بضاعتنا
تخرج فيه بالبرد وقبات واكمام فيه من كل الانواع . اغطية طاوولات
كط ورك وفيه من كل القياسات فليتری أو موزايك - قیاسات عديدة
ورسمات جديدة .

Geo. M. Boutross Co. Inc.

95 WASHINGTON ST.,

New York City

تحية من كندا

في تورنتو كندا محل تجاري سوري كبير يضارع أعظم المحال
الاميركية الكبرى وهو اكبر دليل حسي على اقدام السوري ونشاطه
الذين اشتهر بهما اجداده الفينيقيين الذين ساروا في كل بحر ونشروا
تجارتهم في كل بر.

تأسس هذا المحل سنة ١٨٩٥ على دعائم الصدق والاستقامة والامانة
وهو يزداد مع الايام نمواً ويزداد اصحابه شهرة في عالم التجارة وتزداد
معهم الامة السورية فخراً وعلواً .

لا شك ان القارئ ادرك ان المقصود هو محل الشقيقين الفاضلين
يوسف وعساف عزيز اللذين خلقوا للتجارة وخلقت لهم .

يحتوي محلهم الذي يشغل بناية كبرى مؤلفة من ستة طباق
على جميع اصناف الدراي كودس والمجوهرات وهذا عنوانهم

J. & A. Aziz

146 Wellington St., W.

TORONTO, ONT. CAN.

Compliment of

E. J. Mussallem Co., Inc.

98 WASHINGTON ST.,

NEW YORK



COMPLIMENTS OF

Palestin anti-Zionism Society

396 BROADWAY

NEW YORK

نعمه تادرس وشرکاه

السجاد التركي والعجمي والصيني بانواعه

تجدد عندنا

N. TADROSS & Co.

225 Fifth Avenue,

New York



محل دانيال يوسف فاعور واخوانه

تأسس سنة ١٨٩١

يتاجر في عموم البضائع الاميركانية ويشحن منها كثيراً لكل جهات
العالم . دائرة اشغاله تربو على مليون دولار
اصحاب البنك السوري الوحيد في اماركا المفوض من الحكومة يشتري
ويبيع اوراق مالية وتقود ذهبية وفضية ويسحب بوالص تقبض غيب الاطلاع
وخصوصاً في سوريا .
وكلاء رسمييون لا كبر شركات بواخر لقطع تذاكر سفر من والى
سائر الجهات .

فعليه اذا كنت تريد ان تكون اميناً على مالك ومرتاحاً في معاملتك
اعتمد على هذا المحل القوي الثابت فتربح وتربح معاً واذا كنت تريد زيادة
ايضاح حرر له عن الذي يلزمك فتحصل على الجواب حالاً وخصوصاً اذا
ذكرت اسم هذا الديوان .

D. J. FAOUR & BROS.,

85 WASHINGTON STREET,

NEW YORK

Cable Address FAOUR., New York

COMPLIMENTS OF

BADY KHOURY & BROS.

98 GREENWICH STREET,

NEW YORK

كل الاصناف

اشتهر محل ابراهيم قساطلي وشركاه بمهاودة الاسعار
وسرعة التلبية والدقة في المعاملة لمصلحة الزبائن
لديهم كل اصناف السمانه الاميركية
والسورية والتنبك العجمي الفاخر

A. CASSATLY & CO.

161 Atlantic Ave. Brooklyn, N. Y.

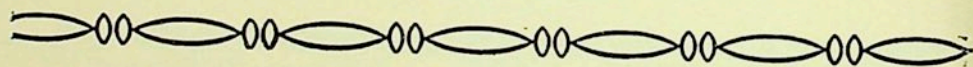
Mansour Elhilow & Bros.

Importers Exporters & Commission Merchants of

Dry Goods, Notions, Jewelry Cutlery Etc.

54 WASHINGTON ST.

NEW YORK



COMPLIMENTS OF

—» THE RAMALLAH YOUNG MEN SOCIETY «—

BROOKLYN, N. Y.



صيدلية فلاديمير حلي

في نيويورك وبروكلن

- ٢٤٥٠ شربة للدودة الوحيدة تزيل رأسها بدون تعب أو صوم
٠٤٥٠ القطرة الصفراء علاج التراخوما والرمد وصفة قديمة ومجربة
١٤٠٠ صبغة للشعر فرنسوية مكفولة خالية من حجر جهنم
٠٤٥٠ دواء لازالة الشعر من الجسم خالي من الزرنيخ فعله عجيب
٠٤٢٥ دواء لمسامير الرجلين جديد غريب
٢٤٢٥ دواء لمنع سقوط الشعر والقشرة ولانمائه
١٤٣٥ دواء مقوي الاعصاب المنحلة والروماتزم وهو الفاراتون
٠٤٢٠ الشربة العجيبة تستعمل بدل الزيت الخروع تزيل الصفراء والذوخة
٠٤٦٠ دواء لمنع الدخان وقطعه هين الاستعمال
٠٣٥٥ دهون العجائب لجميع الالام كوجع الرأس والصداع والروماتزم
وللمفاصل

Halabi's Drug Stores

WHOLESALE AND RETAIL

VLADIMIR N. HALABI Prop.

187 Atlantic Ave., Brooklyn, N. Y.

28 Rector St., N. Y.

COMPLIMENTS OF

The Ramallah Co.

78 Greenwich Street

NEW YORK



COMPLIMENTS OF

ZUGAYER BROS.

315 N. DAME ST. E.

MONTREAL, CAN

COMPLIMENTS OF

KHALIL & MICHAEL ABO HIDAR

617 Charters Street

NEW ORLEANS, LA.



— العارف لا يعرف —

السماحة عَلَى اختلاف انواعها تجدها في محلنا بكميات كبيرة وباسعار
متهاودة لا يضارعنا فيها أحد . سل جارك الذي عاملنا ولا تنس ان تخبره
اذا كنت عاملتنا ولم يعاملنا . نحن مستعدون لارضاء العميل لا بالكلام
بل بالحقائق . اطلب كل ما يلزمك ايان كنت ونحن نكفل مرضاتك .

« تامر معلوف وشركاه »

T. K. MALOUF & CO.

79 WASHINGTON ST.,

NEW YORK

Mrs M. Nafash

قابلة رسمية حائزة على شهادة

من حكومة نيويورك

288 HICKS ST.,

Brooklyn, N. Y.

COMPLIMENTS OF

ZAROU BROS.

78 GREENWICH ST

NEW YORK

Compliments of

S. HANDAL & BRO.

30 - 32 E. 21st. St.

NEW YORK CITY

الى العائلات

إنسمانة الجيدة على اختلاف انواعها وكل ما تحتاجه ربة المنزل من
لحوم وخضر وبقول تجدها في

محل اسعد ابو حطب وشركاه

المشهور بحسن معاملته وامانته وجودة بضائعه

A. ABOUHATAB & Co.

327 HENRY ST.

BROOKLYN N. Y.

جورج كساب وشركاه

محل جورج كساب وشركاه يقاوم مزاحميه

بالاستقامة ، وليس بالتمليق والتبجيل
بجودة البضائع ، وليس برخص الاسعار ،
تلبية الطلب ، وليس بالمواعيد من يوم الى يوم ،
بالاعتدال في الربح ، وليس فقط بالبضاعة المعروفة
بتوحيد السعر ، وليس احياناً فقط بل تحت كل الظروف
بالمحافظة على صوالح العملاء ، وليس بحب الذات فقط بل حتى
بالتضحية عند الحاجة

George Kassab & Co.

في كندا

14 ST. HELEN ST.,
MONTREAL, CANADA

في اوروبا

46 RUE DE PARADIS
PARIS, FRANCE
CRAPONNE, S. A. FRANCE

في نيويورك

78 GREENWICH ST.
NEW YORK

في شيكاغو

508 DEARBORN ST.,
CHICAGO, ILL U. S. A.

